

شَرْحُ

الْمُقَدِّمَةِ الْأَجْزَائِيَّةِ

[مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ]

تعريف الكلام:

الكلام: هو اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

أنواع الكلام:

وأقسامه ثلاثة: إسم، وفعل، وحرفٌ جاءَ لمعنى.

علامات الاسم:

فالاسم: يُعرَفُ بِالْحَفْضِ، والتَّنْوِينِ، ودُخُولِ الألفِ واللامِ، وحروفِ الحَفْضِ، وهي: مِنْ، وإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبُّ، والبَاءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفِ الْقَسَمِ وهي: الواو، والباء، والتَّاء.

علامات الفعل:

والفعل: يُعرَفُ بِ: قد، والسَّيْنِ، وسَوْفَ، وتاءِ التَّنْثِيثِ السَّكَنَةِ.

الحرف:

والحرف: ما لا يَصْلُحُ معه دليلُ الاسم ولا دليلُ الفعل.

باب الإعراب:

الإعراب: هو تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، لاختلافِ العواملِ الدَّاخلَةِ عليها - لفظًا أو تقديرًا -.

أنواع الإعراب:

وأقسامه أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فللأسماءِ مِنْ ذَلِكَ: الرِّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جزم فيها.

وللأفعالِ مِنْ ذَلِكَ: الرِّفْعُ، والنَّصْبُ، والجزم، ولا خَفْضَ فيها.

باب معرفة علامات الإعراب:

لِلرَّفْعِ أربعُ علامات: الضَّمة، والواو، والألف، والتَّوْنِ.

مواضع الضَّمة:

فأما الضَّمة: فتكون علامةً لِلرَّفْعِ في أربعة مواضع: في الاسمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والفعلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لم يتَّصِلْ بآخره شيء.

نيابة الواو عن الضَّمة:

وأما الواو: فتكون علامةً لِلرَّفْعِ في موضعين: في جمعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، وفي الأسماءِ الْخَمْسَةِ، وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مالٍ.

نيابة الألف عن الضمّة:

وأما الألف: فتكون علامة للرفع: في تثنية الأسماء خاصة.

نيابة النون عن الضمّة:

وأما النون: فتكون علامة للرفع: في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

علامات النصب:

وللنصب خمس علامات: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

الفتحة ومواقعها:

فأما الفتحة: فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء.

نيابة الألف عن الفتحة:

وأما الألف: فتكون علامة للنصب: في الأسماء الخمسة، نحو: (رأيتُ أباك وأخاك) وما أشبه ذلك.

نيابة الكسرة عن الفتحة:

وأما الكسرة: فتكون علامة للنصب: في جمع المؤنث السالم.

نيابة الياء عن الكسرة:

وأما الياء: فتكون علامة للنصب: في التثنية، والجمع.

نيابة حذف النون عن الفتحة:

وأما حذف النون: فيكون علامة للنصب: في الأفعال الخمسة التي رفعها بنبات النون.

علامات الخفض:

وللخفض ثلاث علامات: الكسرة، والياء، والفتحة.

الكسرة ومواقعها:

فأما الكسرة: فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف، وجمع التكسير المنصرف، وفي جمع المؤنث السالم.

نيابة الياء عن الكسرة:

وأما الياء: فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة، وفي التثنية، والجمع.

نيابة الفتحة عن الكسرة:

وأما الفتحة: فتكون علامة للخفض: في الاسم الذي لا ينصرف.

علامتا الجزم:

وللجزم علامتان: السكون، والحذف.

موضع السكون:

فأما السكون: فيكون علامةً للجزم: في الفعل المضارع الصحيح الآخر.

مواضع الحذف:

وأما الحذف: فيكون علامةً للجزم: في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة التي رفَعُها بثَبَاتِ التَّوْنِ.

فصل: المعربات:

المعربات قسمان: قسمٌ يُعَرَّبُ بالحركات، وقسمٌ يُعَرَّبُ بالحروف.

المعرب بالحركات:

فالذي يُعَرَّبُ بالحركات أربعة أنواع [أشياء]: الاسم المفرد، وجمع التَّكْسِيرِ، وجمع المؤنث السَّالم، والفعل المضارع الذي لم يتَّصل بآخره شيء.

الأصل في إعراب ما يُعَرَّبُ بالحركات وما خرج عنه:

وكُلُّها تُرْفَعُ بالضَّمة، وتُنْصَبُ بالفتحة، وتُخَفَّضُ بالكسرة، وتُجْزَمُ بالسكون.

وخرَجَ عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السَّالم يُنْصَبُ بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرفُ يُخَفَّضُ بالفتحة، والفعل المضارع المعتلُّ الآخر يُجْزَمُ بحذف آخره.

المعربات بالحروف:

والذي يُعَرَّبُ بالحروف أربعة أنواع: التَّشْيِية، وجمع المذكر السَّالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يَفْعَلانِ، وتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلِينَ.

إعراب المثني:

فأما التَّشْيِية: فترْفَعُ بالألف، وتُنْصَبُ وتُخَفَّضُ بالياء.

إعراب جمع المذكر السَّالم:

وأما جمع المذكر السَّالم: فيُرفَعُ بالواو، ويُنْصَبُ ويُخَفَّضُ بالياء.

إعراب الأسماء الخمسة:

وأما الأسماء الخمسة: فترْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالألف، وتُخَفَّضُ بالياء.

إعراب الأفعال الخمسة:

وأما الأفعال الخمسة: فترْفَعُ بالتَّوْنِ، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بحذفها.

باب الأفعال وأنواعها:

الأفعال ثلاثة: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، واضْرِبْ.

أحكام الفعل:

فالماضي: مفتوح الآخر أبدًا. والأمر: مجزومٌ أبدًا. والمضارع: ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمَعُها قولك: (أَنْيْتُ) وهو مرفوعٌ أبدًا، حتَّى يدخلَ عليه ناصِبٌ أو جازمٌ.

نواصب المضارع:

فالنواصبُ عشرة، وهي: أَنْ، وَلَنْ، وإِذَنْ، وَكَيْ، ولام كي، ولام الجُحود، وَحَتَّى، والجوابُ بالفاء والواو، وأو.

جوازم المضارع:

والجوازمُ ثمانية عشر، وهي: لَمْ، لَمَّا، أَلَمْ، أَلَمَّا، ولام الأمر والدعاء، ولا في النَّهْيِ والدَّعاء، وإِنْ، وما، وَمَنْ، ومهما، وإِذَا، وأَيُّ، ومتى، وأَيَّانَ، وأَيْنَ، وأَنْتَ، وَحَيْثُمَا، وكيفما، وإذا في الشَّعر خاصة.

باب مرفوعات الأسماء: عددها وأمثلتها:

المرفوعاتُ سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسمَّ فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم (كان) وأخواتها، وخبر (إنَّ) وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النَّعْتُ، والعطفُ، والتوكيد، والبَدَل.

باب الفاعل:

الفاعل هو: الاسم المرفوعُ المذكورُ قبله فِعْله.

وهو على قسمين: ظاهر، ومُضْمَر.

أقسام الفاعل، وأنواع الظاهر منه والمُضْمَر:

فالظاهر: نحو قولك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقامَ الزيدون، ويقوم الزيدون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هندٌ، وتقوم هندٌ، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وقامت الهنود، وتقوم الهنود، وقام أخوك، ويقوم أخوك، وقام غلامي، ويقوم غلامي، وما أشبه ذلك.

والمُضْمَر: اثنا عشر، نحو قولك: ضربتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربتما، وضربْتُم، وضربْتُنَّ، وضربَ، وضربتِ، وضربا، وضربوا، وضربنَّ.

باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله - النائب عن الفاعل -:

وهو الاسم المرفوعُ، الذي لم يُذكر معه فاعله.

تغيير صيغة الفعل بعد حذف الفاعل:

فإن كان الفعل ماضيا: ضَمَّ أَوَّلُهُ، وكُسِرَ ما قبل آخره، وإن كان مُضارعاً: ضَمَّ أَوَّلُهُ، وفُتِحَ ما قبل آخره.

أقسام نائب الفاعل:

وهو على قسمين: ظاهر، ومُضْمَر.

فالظاهر: نحو قولك: ضُربَ زيدٌ، ويُضربُ زيدٌ، وأُكْرِمَ عمرو، ويُكْرَمُ عمرو.

والمُضْمَر: اثنا عشر، نحو قولك: ضُربْتُ، وضربنا، وضُربتَ، وضُربتِ، وضُربتما، وضُربْتُم، وضُربْتُنَّ، وضُربَ، وضُربتِ، وضُربا، وضُربوا، وضُربنَّ.

باب المبتدأ والخبر:

المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللَّفْظِيَّة.

والخبر: هو الاسم المرفوع المُسندُ إليه. نحو قولك: زيدٌ قائمٌ، والزَّيدانِ قائمان، والزَّيدون قائمون.

أقسام المبتدأ - باعتبار الظهور والإضمار:-

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمّر.

فالظاهر: ما تقدم ذكره.

والمضمّر: اثنا عشر، وهي: أنا، ونحن، وأنت، وأنتِ، وأنثما، وأنتم، وأنتنّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهنّ، نحو قولك: أنا قائمٌ، و نحن قائمون، وما أشبه ذلك.

أقسام الخبر:

والخبر: قسمان: مفرد، وغير مفرد.

فالمفرد: نحو قولك: زيدٌ قائمٌ.

وغير المفرد: أربعة أشياء: الجار والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندك، وزيدٌ قام أبوه، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبةً.

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر - نواسخ المبتدأ والخبر:-

وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وظننت وأخواتها.

كان وأخواتها:

فأما كان وأخواتها: فإنها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفكّ، وما فقيء، وما برح، وما دام، وما تصرّف منها نحو: كان، ويكون، وكُن، وأصبح ويصبح، تقول: كان زيدٌ قائماً، وليس عمروٌ شاخصاً، وما أشبه ذلك.

إنّ وأخواتها:

وأما إنّ وأخواتها: فإنها تنصب الاسم، وترفع الخبر، وهي: إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ، وليت، ولعلّ، تقول: إنّ زيداً قائمٌ، وليت عمروٌ شاخصٌ، وما أشبه ذلك، ومعنى إنّ وأنّ: للتوكيد، ولكنّ: للاستدراك، وكأنّ: للتشبيه، وليت: للتمني، ولعلّ: للترجي والتوقع.

ظنّ وأخواتها:

وأما ظننت وأخواتها: فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها، وهي: ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، واتخذت، وجعلت، وسمعت، تقول: ظننتُ زيداً قائماً، ورأيتُ عمرواً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

باب النعت:

النعت: تابعٌ للمنعوت في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتنكيره، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدِ العاقلِ.

المعرفة وأقسامها:

والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمّر، نحو: أنا، وأنت، والاسم العلم، نحو: زيدٌ ومكةٌ، والاسم المبهّم، نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام، نحو: الرجلُ والغلّامُ، وما أُضيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربعة.

التَّكْرَةُ وَأَقْسَامُهَا:

والتَّكْرَةُ: كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسِهِ لا يَحْتَصُّ به واحدٌ دونَ آخرٍ، وتقريبُهُ كلُّ ما صَلَحَ دخولُ الألفِ واللامِ عليه، نحو: الرَّجُلُ والْفَرَسُ.

باب العطف:

وَحُرُوفُ العطفِ عَشْرَةٌ، وهي: الواو، والفاء، وَثَمَّ، وأو، وأَمْ، وإمَّا، وبَلْ، ولا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى في بعض المواضع.

حُكْمُ حُرُوفِ العطف:

فإنَّ عَطَفْتَ بما على مرفوعٍ رَفَعْتَ، أو على منصوبٍ نَصَبْتَ، أو على مخفوضٍ خَفَضْتَ، أو على مجزومٍ جَزَمْتَ، تقول: قام زيدٌ وعَمَرُو، ورأيتُ زيداً وعَمَراً، ومررتُ بزيدٍ وعَمَرٍ، وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

باب التَّوَكِيدِ: أنواعه وحُكمه:

التَّوَكِيدُ: تابعٌ لِلْمُؤَكِّدِ في رفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ.

ألفاظ التَّوَكِيدِ المعنوي:

ويكونُ بألفاظٍ معلومة، وهي: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وَكُلٌّ، وأَجْمَعُ، وتَوَابِعُ أَجْمَعُ، وهي: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ، تقول: قام زيدٌ نفسه، ورأيتُ القومَ كُلَّهُمْ، ومررتُ بالقومِ أَجْمَعِينَ.

باب البَدَلِ: حُكمه:

إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ من فعلٍ تَبِعَهُ في جميعِ إعرابه.

أنواع البدل:

وهو أربعة أقسام:

بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وبَدَلُ الإِشْتِمَالِ، وبَدَلُ الغَلَطِ، نحو قولك: قام زيدٌ أخوكَ، وأكلتُ الرِّغيفَ ثُلُثَهُ، ونفعني زيدٌ علْمُهُ، ورأيتُ زيداً الفَرَسَ، أردتُ أن تقول: الفرسَ فغلطتُ فأبدلتُ زيداً منه.

باب منصوبات الأسماء: عددها وأمثلةها:

المنصوبات خمسة عَشَرَ، وهي: المفعول به، والمصدر، وظَرْفُ الزَّمانِ، وظَرْفُ المكانِ، والحالُ، والتمييزُ، والمُسْتَشَى، واسم لا، والمُنَادَى، والمفعولُ مِنْ أَجْلِهِ، والمفعول مَعَهُ، وَخَبَرُ كانَ وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها. والتَّابعُ للمنصوب، وهو أربعة أشياء: التَّعْتِ، والعطفُ، والتَّوَكِيدُ، والبدل.

باب المفعول به:

وهو الاسمُ المنصوب الذي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ، نحو: ضربتُ زيداً، وركبتُ الفَرَسَ.

أنواع المفعول به:

وهو قسمان: ظاهر، ومُضْمَر.

فالظاهر: ما تقدم ذكره.

والمُضْمَر: قِسمان: مُتَّصِل، ومُنْفَصِل.

فالمُتَّصِل اثنا عشر، وهي: ضَرَبَنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبْتُكُمْ، وَضَرَبْتُكَ، وَضَرَبْتُهُ، وَضَرَبْتَهَا، وَضَرَبْتُهُمَا، وَضَرَبْتُهُمْ، وَضَرَبْتَهُنَّ.

والمُنْفَصِل اثنا عشر، وهي: إِيَّاي، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

باب المَصْدَر:

المصدر: هو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

أنواع المفعول المطلق:

وهو قسمان: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ:

فإنَّ وَاَقْقَ لَفْظُهُ لَفْظٌ فِعْلِيٌّ: فهو لَفْظِيٌّ، نحو: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وإنَّ وَاَقْقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ: فهو مَعْنَوِيٌّ، نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا، وما أشبه ذلك.

باب ظرف الزَّمان وظرف المكان:

ظرف الزَّمان: ظرفُ الزَّمان هو: اسم الزَّمان المنصوب بتقدير: في، نحو: اليَوْمَ، والليْلَةَ، وَغَدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينَئِذٍ، وما أشبه ذلك.

ظرف المكان: وظرف المكان هو: اسم المكان المنصوب بتقدير: في، نحو: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزاءَ، وَحِذاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَهنا، وَهَمَّ، وما أشبه ذلك.

باب الحال:

الحال هو: الاسم المنصوب، المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الهَيِّاتِ، نحو قولك: جاء زيدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسَرِّجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، وما أشبه ذلك.

شروط الحال وشروط صاحبها:

ولا يكون الحال إلا نَكْرَةً، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا مَعْرِفَةً.

باب التَّمْيِيز:

التَّمْيِيز هو: الاسم المنصوب، المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الدَّوَاتِ، نحو قولك: تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عَشْرِينَ غَلَامًا، وَمَلَكَتُ تَسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

شروط التَّمْيِيز:

ولا يكون إلا نَكْرَةً، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام.

باب الاستثناء:

وَحُرُوفُ الاستثناء ثمانية، وهي: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسِوَى، وَسِوَاءُ، وَخَلَا، وَغَدَا، وَحَاشَا.

حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا:

فالمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا، نحو: قام القومُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.

وإنَّ كَانَ الْكَلَامُ مُنْفِيًا تَامًا: جاز فيه البَدَلُ والنَّصْبُ على الاستثناء، نحو: ما قام إِلَّا زَيْدًا وَإِلَّا زَيْدًا.

وإن كان الكلام ناقصاً: كان على حسب العوامل، نحو: ما قام إلا زيد، وما ضربت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيد.

حكم المستثنى بغير وسوى:

والمستثنى بغير، وسوى، وسواء، مجرور لا غير.

حكم المستثنى بخلا وعدا وحاشا:

والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا: يجوز نصبه وجره، نحو: قام القوم خلا زيداً وزيد، وعدا عمراً وعمرو، وحاشا بكرة وبكر.

باب لا: شروط إعمال لا عمل إن:

إعلم أن لا تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا، نحو: لا رجل في الدار.

فإن لم تُباشرها وجب الرفع ووجب تكرار لا، نحو: لا في الدار رجل ولا امرأة.

فإن تكررت لا جاز إعمالها وإلغاؤها، فإن شئت قلت: لا رجل في الدار ولا امرأة، وإن شئت قلت: لا رجل في الدار ولا امرأة.

باب المنادى:

المنادى: خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة: فيبينان على الصم من غير تنوين، نحو: يا زيد، ويا رجلاً.

والثلاثة الباقية: منصوبة لا غير.

باب المفعول من أجله - المفعول له:-

وهو: الاسم المنصوب الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: قام زيد إجلالاً لعمرو، وقصدتُك ابتغاء معروفك.

باب المفعول معه:

وهو: الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل، نحو قولك: جاء الأمير والجيش، واستوى الماء والخشبة.

تنبيه:

وأما خبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات، وكذلك التوابع فقد تقدمت هناك.

باب المخفوضات من الأسماء: أقسامها وأمثلةها:

المخفوضات ثلاثة أنواع [أقسام]: مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض.

فأما المخفوض بالحرف: فهو ما يُخَفَّضُ مِن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباء، والكاف، واللام، وبحروف القسم، وهي: الواو، والباء، والتاء، وبواو رُبَّ، ومُدَّ، ومُنذ.

وأما ما يُخَفَّضُ بالإضافة: فنحو قولك: غلام زيد، وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ مِن، فالذي يُقَدَّرُ باللام، نحو: غلام زيد، والذي يُقَدَّرُ مِن، نحو: ثوب خز، وباب ساج، وخاتم حديد.

[شرح المقدمة الأجرومية]

تقديم:

لما كان للتحو بالغ الأهمية، ولما امتاز به من مكانة عظيمة عليّة: ألفت فيه التآليف، وصُنعت فيه التصانيف، فمن مُكثِر جعل كتابه أسفاراً، ومن مُتوسّط كانت فوائده أقلّ من سابقه مقداراً، ومن مُوجزٍ اختصر مباحثه اختصاراً. ومن بين تلك المتون المختصرة، والكتب الحرّة المشتهرة: كتاب: "المقدمة الأجرومية".

مُصنّف الأجرومية:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المغربي النحوي المقرئ المالكي، ويُعرف بابن آجرؤم، نسبةً لجِدِّ له. وقيل: معنى: (آجرؤم): الفقير الصوفي - بلغة البربر - وضبط: (آجرؤم) و(آجرؤم) و(أجرؤم).
وُلد ابنُ آجرؤم بفاس المغربية سنة: اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة (672 هـ) الموافق لـ: ثلاثٍ وسبعين ومائتين وألف للميلاد (1273م).

ومن اللّطائف: أنّ ابن آجرؤم وُلد في السنة التي تُوفّي فيها ابن مالك. كما أنّ الشافعي وُلد في السنة التي تُوفّي فيها أبو حنيفة: خمسين ومائة (150 هـ). وكذا وُلد الحاكم في السنة التي تُوفّي فيها الطحاوي: إحدى وعشرين وثلاثمائة (321 هـ).
وتوفي ابنُ آجرؤم يوم الإثنين بعد الزوال لعشرة بقيت من شهر صفر سنة: ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة للهجرة (723 هـ) الموافق لـ: ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة وألف للميلاد (1323م). ودُفن بباب الحمراء بفاس المغربية، وعمره: إحدى وخمسون سنة (51).
تعريف بالأجرومية:

لم يسمّ المُصنّف كتابه هذا باسم، وإنما سُمّي به، فقليل: (الأجرومية): وهو من باب النسبة. وربما قيل - في التسمية -: (مُقدمة ابن آجرؤم) أو (المقدمة الأجرومية). ولعلّ تسمية الأجرومية بـ (المقدمة): لأنها تُوصل المشتغل بها من طلبة العلم إلى المطولات من كتب التحو.

أهمية الأجرومية واعتناء الناس بها:

لقد اشتهرت الأجرومية بين الطُلاب - قديماً وحديثاً - وأقبل الناس عليها، وانتفعوا بها، فصار غالبُ من يريد دراسة علم التحو يبدأ بها، فيحصل له النفع في أقرب مُدّة. وقد تنوّعت العناية بها، فمنهم من نظمها، ومنهم من تَمّمها، ومنهم من شرحها، وهم كثير.

شرح الأجرومية:

تعريف الكلام:

(الكلام: هو اللفظُ المركَّب المفيدُ بالوضع):

بدأ المُصنّف بتعريف الكلام؛ لأنّه موضوعُ التحو ومادّته التي يعمل فيها، وبه يقع التفاهم والتخاطب.

الكَلَامُ: مُشتق من الكَلَم وهو الجَرْح، والجامع بينهما التأثر، ولعل منه: قوله تعالى في (التَّمَل): (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ). وقيل: معنى: (تُكَلِّمُهُمْ): تُخاطبهم. وقيل: تقول لهم: (إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ). قال ابن كثير: "وفي هذا القول نظر لا يخفى". وقال ابن عباس في رواية: "تجرحهم". وعنه رواية قال: "كَلًّا تَفْعَل هذا وهذا". قال ابن كثير: "وهو قول حسن، ولا مُنافاة، والله أعلم". روى أحمد والبخاري في "الكبير" والبخاري وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" عن أبي أمامة - مرفوعاً -: "تخرج الدابة، فتسيم الناس (تُعَلِّمهم) على خراطيمهم (أنوفهم) ثم يعبرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة، فيقال: ممن اشتريت؟ فيقول: من الرجل المخطم (أي: المعلم أنفه)".

والكَلَامُ: ما تركب من كلمتين فأكثر، وله معنى مُفيدٌ ومُسْتَقِلٌّ، يحسن الوقوف عنده، ولا يلزم أن تكون الكلمتان ظاهرتين، فيكفي أن تظهر إحداها وإن استترت الأخرى، مثال ذلك: فعل الأمر: (ع) من: (وعى) و(ق) من: (وقى)، ففاعلهما: مُستترٌ وجوباً.

الكَلِمُ: هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، فهو بهذا الاعتبار: جمع كلمة، سواء أكان له معنى مفيدٌ أو لم يكن له، مثاله: (محمدٌ رسولُ الله).

الكَلِمَةُ: أو (الكَلِمَة) أو (الكَلِمَة)، وتُجمع على: كَلِم، أو كَلِم، أو كَلَم، والأفصح في ذلك كَلَه: (كَلِمَة) وبها جاء التنزيل، قال تعالى في (الكهف): (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ).

والكَلِمَةُ: هي اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي، أي: مُفرد.

أما المعنى المركب: فهو اجتماع المعاني الجزئية المفردة بعضها إلى بعض، لِتَكُونَ معنى تاماً مُفيداً.

تنبيه: قد تُطلق عبارة (كَلِمَة) ويراد بها: الكلام، لا اللفظ المفرد، وهذا كثيرٌ في كلام العرب، تقول: (ألقى الخطيب كلمةً بليغة كان لها أثر كبير في نفوس السامعين) أي: كلاماً، ومن هذا يقال: (كلمة التوحيد) وهي: (لا إله إلا الله). و في القرآن: (تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا)، (كَلَّا إِنَّمَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا)، (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا).

اللفظُ: هو الصوت المنقطع من الفم، المشتمل على بعض الحروف الهجائية، واحتراز المؤلف بقيد (اللفظ) - في تعريف الكلام اصطلاحاً -: عن كل ما يحصل به التفاهم وليس بلفظ، كالخط والإشارة ونحوهما، وإن دلت على معنى، فليست بلفظ.

المركبُ: والتركيب: هو ضمُّ كلمةٍ إلى أخرى فأكثر، سواء أكان الضمُّ ظاهراً، كـ: (قَالَ اللهُ)، أم كان مُقَدَّرًا كـ: (أُسْكُنْ)، إذ التقدير: (أُسْكُنْ أَنْتَ). والتركيب يأتي على أنواع:

التركيب الإسنادي: وهو المكوّن من مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إِلَيْهِ، مثاله: (محمدٌ رسولٌ) فـمحمدٌ: مُسْنَدٌ إِلَيْهِ، ورسولٌ: مُسْنَدٌ.

التركيب المزجي: كـ (بَعْلَبَك) و(حضر موت).

التركيب الإضافي: كـ (غلامٌ زيد).

التركيب العددي: كـ (أربعة عشر).

واحتراز المؤلف بقيد (التركيب) - في تعريف الكلام اصطلاحاً -: عن المفرد، كـ (زيد) أو (عمرو)، إذا لم يُضمَّ إليهما كلمةٌ أخرى.

المُفِيدُ: وهو كُلُّ ما أفهم معنَى السُّكُوت عليه، كـ (قام زيدٌ)، خلافاً لـ (إنَّ قام زيدٌ): فلا يَحْسُنُ السُّكُوت عليه.

فائدة: هل المراد: سُكُوت المُتَكَلِّم عن التَّكَلُّم، أم السَّامع عن طلب الزِّيَادَة؟ أم هما معاً؟ أقوال ثلاثة؛ أرجحها: الأوَّل؛ لأنَّ السُّكُوت خلاف التَّكَلُّم، وهو صفة المُتَكَلِّم اتِّفَاقاً، فكذلك السُّكُوت.

تنبيه:

هل يُشترط في (الكلام) إفادة المخاطَب شيئاً يجهله؟ قولان:

أحدهما: اشتراط ذلك، وبه جزم ابن مالك وآخرون.

والثاني: عدم اشتراطه، وصحَّحه أبو حَيَّان وآخرون.

واحترز المؤلف بقَيْد (المُفِيد) - في تعريف الكلام اصطلاحاً -: عن كُلِّ لَفْظٍ مُرَكَّبٍ لا يفيد فائدةً.

بالوَضْع: الوَضْع: هو جعل اللَّفْظ دليلاً على معنى، وَفُق الاستعمال العربي. وهذا الوَضْع العربي يشمل اللَّفْظ على جهة الانفراد والتَّظْم.

واحترز المؤلف بقَيْد (الوَضْع) - في تعريف الكلام اصطلاحاً -: عن الكلام الموضوع وضعاً غير عربي، كالكلام الأعجمي.

الْقَوْل: هو كُلُّ لَفْظٍ نطق به الإنسان، سواء دلَّ ذلك على معنى مُفيد أو غير مُفيد، فهو بهذا الاعتبار: عام يشمل الجميع.

أنواع الجملة العربية: الجملة باعتبار الكلمة التي تبتدئ بها نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية.

الجملة الاسمية: هي المبدوءة باسم بَدْءٍ أصيلاً: (محمدٌ رسولٌ). فمثلاً: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ): ليست جملة اسمية بالرَّغم من أنَّها تَبْدَأُ باسم؛ لأنَّ ذلك ليس بَدْءٍ أصيلاً، فكلمة (إِيَّاكَ): مفعول به مُقَدَّم لغرض بلاغي، وحَقُّهُ التَّأخُّر عن فعله، فالجملة إذن فعلية لا اسمية وأصلها: (نعبدك).

الجملة الفعلية: هي الكلام المبدوء بفعل تام: (سعى زيد). أمَّا إذا بُدِئَتْ بفعل ناقص فهي اسمية منسوخة لا فعلية، فمثلاً: (كان زيدٌ قائماً): ليست جملة فعلية مع أنَّها مُصَدَّرة بفعل؛ لأنَّها لا تدلُّ على حدث قام به فاعل، وإنَّما فعلها ناقص.

شبه الجملة: يُطْلَق التَّحَاة هذه التَّسْمِيَة في الأغلب على الظرف والجار والمجرور، وتسميتهما بشبه الجملة يرجع إلى أسباب، منها: أنَّهما لا يُوَدِّيَان معنَى مُسْتَقْلاً في الكلام، وإنَّما يُوَدِّيَان معنَى فَرَعِيّاً، فكأنَّهما جملة ناقصة أو شبه جملة. ومنها: أنَّهما ينوبان عن الجملة، وهذا هو السَّبَب الأهم عندهم، فمثلاً: حين تقول: (زيد في البيت) أو (زيد عندك) فإنَّ معنى كلامك هو: زيد استقر في البيت، أو استقر عندك، فالجار و المجرور والظرف: ينوبان هنا عن الخبر الذي يتكوَّن من الفعل وفاعله، وبعبارة أخرى: هما شبيهان بالجملة في مثل هذا الموضع.

فائدة:

قد يجتمع الكلام والكَلِم، وقد ينفرد كُلُّ واحد منهما، فأما اجتماعهما: فنحو قولك: (إذا زارني عليٌّ أكرمتُه). وأما انفراد الكَلِم: فكقولك: (إذا جاء عليٌّ). وأما انفراد الكلام فكقولك: (جاء محمدٌ).

(وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى):

الأقسام: - لغة: - جَمْعُ (قَسَم) - بفتح القاف - وهو مصدر: قَسَمْتُ الشَّيْءَ قَسَمًا؛ إِذَا جَزَّأته. و(القِسْم) - بكسر القاف - التَّصْيِب.

ومعنى (الأقسام) في كلام المؤلف: أجزاء الكلام الذي يتركب من مجموعها، وهي ثلاثة؛ هذا من حيث التركيب، لا من حيث حقيقته؛ لأنه سبق بيان: أنَّ الكلام عند النحاة: حقيقته: مُركَّبَةٌ من اللَّفْظِ المُرَكَّبِ المفيد بالوضع. فهذه القيود الأربعة: هي أجزاء الكلام من جهة حقيقته. وأمَّا من جهة التركيب: فثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى. وهذه القسمة الثلاثية: أُمَرُّ مُجْمَعٌ عليه عن اللُّغَوِيِّينَ والنحاة؛ قاله الأزهري. ودليل حصرها في الثلاثة المذكورة: الاستقراء التام؛ حيثُ استقرأ أئمة اللغة الكلام، فوجدوه لا يخرج عن كونه: اسمًا، وفعلاً، وحرفاً جاء لمعنى. وهذا الاستقراء التام حُجَّةٌ باتفاق. وأيضاً: فالكلمة لا تخلو: إمَّا أنْ تدلَّ على معنى في نفسها أو لا، فالثاني: الحرف. والأول: إمَّا أنْ يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أو لا، فالثاني: الاسم. والأول: الفعل.

فائدة:

ومنه من يقول في أنواع الكلام: الكلمة: ثلاثة أنواع: ذات (وهو الاسم)، وحدث (وهو الفعل)، ورابطة للحدث بالذات (وهو الحرف).

1- الاسم:

تبييه: ذكر المصنّف - في معرض بيان أقسام الكلمة - (الاسم) أولاً، وقدمه على قسيميّه: (الفعل) و(الحرف)؛ وحُقِّ له ذلك: إذْ هناك ما يُوجب تقديمه، ومن ذلك: كون (الاسم): يأتي مُسنَدًا ومُسنَدًا إِلَيْهِ، خِلَافًا لـ (الفعل): فلا يكون إلا مُسنَدًا. أمَّا (الحرف): فلا يكون مُسنَدًا ولا مُسنَدًا إِلَيْهِ. مثال ذلك: (محمَّد رسولٌ)؛ فـ (محمَّد): مُسنَدٌ إليه. و(رسولٌ): مُسنَدٌ.

معنى الاسم: - لغة: - هو ما دلَّ على مُسمًى، كـ (زيد).

اشتقاقه: وقد اختلف في اشتقاق الاسم على قولين:

أ- فقيل: مُشتقٌّ من السُّمُو، وهو الغلو والارتفاع، وكُلُّ ما علاك فهو سماء، لذا يُسمَّى سَقَفُ البيت سماءً؛ قال تعالى في (الحج): (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ).

ب- وقيل: مُشتقٌّ من السِّمَةِ، أو الوَسْم، وهو العلامة، قال تعالى في (الفتح): (سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ). والصحيح: الأول، وعليه الأكثر. ولا شك أنَّ (الاسم): يعلو المُسمًى، ويعلو أيضاً الفعل والحرف، إذْ يكون مُسنَدًا ومُسنَدًا إِلَيْهِ، بخلاف الفعل والحرف.

والاسم - اصطلاحاً - هو كلمة تدلَّ على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان.

أنواع الاسم: الاسم أنواعٌ عديدة، وهذا باعتبارات مختلفة:

1- باعتبار دلالته: إمَّا أنْ يدلَّ على شيء محسوس: كـ (مَسْجِدٌ) أو غير محسوس: كـ (فَرَحٌ)، وهو ثلاثة أنواع: اسم شخص: كـ (زَيْدٌ) أو اسم حيوان: كـ (خَيْلٌ) أو اسم جماد: كـ (كُرْسِيٌّ).

- 2- باعتبار الظهور والغموض: وهو أقسام ثلاثة: ظاهر: ك (غنم). مُضْمَرٌ: وهو ما وُضِعَ لأنواع ثلاثة: مُتَكَلِّمٌ: ك (أنا، نحن) أو لمخاطب: ك (أنت، أنتم) أو لغائب: ك (هو، هم). مُبْهِمٌ: كأسماء الإشارة: ك (هذا، هؤلاء) والأسماء الموصولة: ك (الذي، اللواتي)
- 3- باعتبار البناء والإعراب: وهو قسمان: مَبْنِيٌّ: ك (هم). ومُعْرَبٌ: ك (رَجُلٌ). والأصل في الاسم: الإعراب، والبناء طارئ عليه.
- 4- باعتبار التعريف والتذكير: وهو قسمان: معرفة: ك (المسلم). ونكرة: ك (نبي).
- 5- باعتبار العدد: وهو أقسام ثلاثة: مُفْرَدٌ: ك (مؤمن). ومثنى: ك (مؤمنان). وجمع: ك (مؤمنون). وأنواع ثلاثة: مُذَكَّرٌ سالم: (مُسلمون). ومؤنث سالم (ما جُمع بألف وتاء زائدتين): ك (مؤمنات). وتكسير: ك (صُفوف).
- 6- باعتبار الاشتقاق وعدمه: جامد: ك (حجر). ومُشْتَقٌّ: ك (مُعَلِّم). وهكذا إلى تقسيمات أخرى...

2- الفعل:

تنبيه: ثنى المُصَنَّف بِـ (الفعل) فذكره بعد (الاسم) وقبل (الحرف)؛ لكونه يَتَوَسَّطُ الاسم والحرف مرتبةً.

تعريف الفعل: - لغةً: - هو الحدث، بمعنى: إحداث شيء من عملٍ وغيره.

والفعل - اصطلاحاً -: كلمة تدلّ بنفسها مباشرةً - من غير حاجةٍ إلى كلمةٍ أخرى، ولا بانضمامٍ غيره إليه - على أمرين اثنين: أوْلهما: معنًى يُدرك بالعقل: وهو الحدث.

وثانيهما: زمنٌ مُحْصَلٌ: إمّا ماضٍ أو حاضرٌ أو مُستقبلٌ، حصل فيه ذلك الحدث، تقول: (كُتِبَ، يَكْتُبُ، سَيَكْتُبُ).

والفعل: ما كان خبراً، ولا يجوز أن يُخْبَرَ عنه، وهو ما أُسند إلى غيره، ولم يُسند غيره إليه. مثلاً: (سَعَى زَيْدٌ) فالفعل في هذه الجملة أخبر عن عملٍ قام به الفاعل، وليس المقصود بالخبر - هنا -: ما يُعرَف عند التحويين، بل المراد به: الإخبار عن حدث وعمل.

أنواع الفعل: ينقسم الفعل إلى أقسامٍ - وهذا باعتبارات مختلفة -:

- 1- باعتبار التمام وعدمه: تامٌّ: ك (قام). وناقص: ك (كان).
- 2- باعتبار الزُّوم وعدمه: لازم: ك (خرج). ومُتَعَدٍّ: ك (أَخْرَجَ).
- 3- باعتبار العلم ونقيضه: معلوم: ك (أَكَلَ). ومجهول: ك (أُكِلَ).
- 4- باعتبار حُرُوفه الأصليّة والزائدة: مُجَرَّدٌ: ك (قَطَعَ). ومزید: ك (قَطَعُ).
- 5- باعتبار الزَّمن: ماضٍ: ك (قَرَأَ). وحاضر: ك (يَقْرَأُ). ومُستقبل: ك (سَيَقْرَأُ).
- 6- باعتبار الصَّيْغَة: ماضٍ: ك (كُتِبَ). ومُضارع: ك (يَكْتُبُ). وأمر: ك (اُكْتُبْ).
- 7- باعتبار عدد حُرُوفه: ثلاثي: ك (لَعِبَ). ورباعي: ك (زَقَزَقَ).
- 8- باعتبار الإعراب والبناء: مُعْرَبٌ: ك (يَنْزِلُ). ومَبْنِيٌّ: ك (نَزَلَ).
- 9- باعتبار التَّصْرِيف ونقيضه: جامد: ك (نَعِمَ). ومُتَصَرِّفٌ: ك (خَرَجَ). وناقص التَّصَرُّف: ك (كَادَ).
- 10- باعتبار نوع الحروف: نوعان: صحيحٌ ومُعْتَلٌ. والصَّحِيح: أنواع ثلاثة: سالم: ك (سَقَطَ). ومَهْمُوزٌ: وهو ثلاثة أنواع: مَهْمُوز الفاء (الأوّل): ك (أَكَلَ). ومَهْمُوز العين (الوسط): ك (سَأَلَ). ومَهْمُوز اللّام (الآخر): ك (قَرَأَ). ومُضاعف: ك (مَدَّ - زَقَزَقَ). والمُعْتَل أنواع خمسة: مثال (مُعْتَل الفاء): ك (وَقَفَ). وأجوف (مُعْتَل العين): ك (قَالَ). وناقص (مُعْتَل اللّام): ك (جَرَى). ولفيفٌ: وهو قسمان: ليفٌ مقرون (مُعْتَل العين واللام): ك (نَوَى). وليفٌ مفروق (مُعْتَل الفاء واللام): ك (وَعَى).

3- الحرف:

تنبيه: آخر المصنّف ذكر الحرف؛ لكون مرتبته متأخرة عن الاسم والفعل، ولأنّه لا يستغني عنهما، بل هو مرتبط بهما أو بأحدهما.
تعريف الحرف: - في اللغة - : طَرَفُ الشَّيْءِ وَجَانِبُهُ؛ قال تعالى في (الحج): (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) أي: على طَرَفٍ من العبادة وجانبها.

والحرف - اصطلاحاً - : هو كلمة تدلّ على معنى في غيرها، ولا تدلّ على معنى في نفسها كالاسم والفعل، ولا تقترن بزمان. ولا يكون الحرف خبراً ولا يُخبر عنه، ولا يكون مُسنّداً ولا مُسنّداً إليه، ولا يأتلف مع صاحبه كلام، بل يأخذ معنى عند انضمامه إلى الاسم أو الفعل. وقول المؤلف: (جاء لمعنى) أي: وُضع للدلالة على معنى من المعاني؛ احترازاً من حُرُوفِ المباني (الهجاء).
أنواع الحرف: الحُرُوفُ نوعان:

حُرُوفُ المباني: وهي ما منها تتكوّن الكلمات، وبها تُبنى، وتُسمّى: الحُرُوفُ الهجائية أو الأبجدية، وفيها: حُرُوفُ الحلق: وهي: (الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين)، والصّفير: كـ (الصّاد، والسين، والرّاي)، والشّمسية: كـ (التّون، والسين، والظّاء)، والقمرية: كـ (العين، والحاء، والجيم)، والعلة: وهي: (الألف، والواو، والياء) وهي: حُرُوفُ المدّ، والصّحّة: كـ (الباء، والتّاء، والجيم)، والمنقوطة، وهي أنواع: فمنها: ما فيه نقطة واحدة: كـ (الباء: المنقوطة من تحت، والتّون: المنقوطة من فوق)، ومنها: ما فيه نقطتان: كـ (التّاء: المنقوطة من فوق، والياء: المنقوطة من تحت)، ومنها: ما فيه ثلاث نقاط: كـ (التّاء، والسين: وكلاهما منقوطة من فوق). والمهملة: التي لا نقاط لها: كـ (الحاء، والدّال، والرّاء). ومجموع حُرُوفِ المباني: ثمان وعشرون (28) حرفاً.

حُرُوفُ المعاني: وهي ما كان له معنى في الكلام، وهو المقصود عند إطلاق الحرف في أقسام الكلمة؛ لأنّه رابط للحديث بالذّات، ولا يُفهم مدلولها إلّا بإضافتها إلى الاسم أو الفعل، وهي أنواع كثيرة: منها: حُرُوفُ الجرّ: كـ (من، إلى، على)، وحُرُوفُ العطف: كـ (الواو، ثمّ، الفاء)، وحُرُوفُ الاستدراك: كـ (لكن، لكنّ). ومجموع حُرُوفِ المعاني: ثمانون (80) حرفاً.

تنبيه: قد يُستعمل حرف المبني حرفاً للمعنى، هذا إذا لم يكن من أصل الكلمة، وأدّى معنى زائداً على مجرد تكوين الكلمة، فمثلاً: (الكاف) في الفعل: (كُتِبَ): حرف مبني؛ لأنّه من أصل الكلمة، بينما هو حرف معنى في: (كالأعلام): كونه ليس من أصل الكلمة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: قد أدّى معنى التشبيه والتّمثيل.

أنواع حُرُوفِ المعاني: حُرُوفُ المعاني أنواع - وهذا باعتبارات مُتنوّعة - :

1- باعتبار عدد حُرُوفِها: خمسة أقسام: أحادية: كـ (الهمزة: للاستفهام، والواو: للعطف أو القسّم). ثنائية: كـ (إذ: الفجائية، وأمّ: للتخيير في الاستفهام). ثلاثية: كـ (إذن: للنتيجة). رباعية: كـ (كأنّ: للتشبيه). خماسية: كـ (لكنّ: للاستدراك).

2- باعتبار ما تدخل عليه: قسمان: الأوّل: مُشترَك: وهو ما يدخل على الاسم والفعل، كحرف الاستفهام: (هل): نحو: قوله تعالى في (الغاشية): (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) وقوله تعالى في (الأنبياء): (فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ). خاصّ: وهو نوعان: خاصّ بالاسم: كحُرُوفِ الجرّ، مثل: (في): قال تعالى في (البقرة): (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ). وخاصّ بالفعل: كحُرُوفِ الجزم، مثل: (لم): قال تعالى في (الإخلاص): (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ).

3- باعتبار العمل وعدمه: نوعان: عاطِلٌ أو مُهْمَلٌ: وهو ما لا يُؤثِّر في الاسم ولا في الفعل، كحروف الاستفهام. وعاملٌ: وهو ما يُؤثِّر في الاسم، كحروف الجرّ. أو في الفعل، كحروف الجزم. أو فيهما معاً، كحروف العطف.

علامات الاسم:

(فالاسم: يُعرَفُ بالخَفَضِ، والتَّنْوِينِ، ودُخُولِ الألفِ واللامِ، وحروفِ الخَفَضِ، وهي: مِنْ، وإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبُّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفِ القَسَمِ، وهي: الواو، والباء، والتاء):

شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي بَيَانِ عِلَامَاتِ أَقْسَامِ الْكَلَامِ، بَعْدَ تَعْرِيفِهِ لَهُ، وَذَكَرَ أَنْوَاعَهُ وَأَقْسَامَهُ؛ وَهَذَا لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ كُلِّ قِسْمٍ عَنْ صَاحِبِهِ.

وَقَدْ ابْتَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِذِكْرِ عِلَامَاتِ الْاسْمِ قَبْلَ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ: لِمَا سَبَقَ بَيَانُهُ؛ وَهُوَ كَوْنُهُ يَعْلو قَسَمِيَّهِ، وَلِكُونِهِ مُسْنَدًا وَمُسْنَدًا إِلَيْهِ.

وَلِلْاسْمِ عِلَامَاتٌ تَمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَقْسَامِ الْكَلِمَةِ، اكْتَفَى الْمُصَنِّفُ بِذِكْرِ بَعْضِهَا، وَهِيَ ثَلَاثٌ:

1- الخَفَضُ: وهو - لغةً -: السُّفْلُ، واصطلاحاً: تَأَثَّرُ الْاسْمُ بِالْجَرِّ، سِوَاءِ كَانَ هَذَا الْجَرُّ بِالْحَرْفِ: (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَوْ بِالِإِضَافَةِ: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) أَوْ بِالتَّبَعِيَّةِ: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ). وَقَدْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْعِلَامَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْبِسْمَلَةِ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

تنبيه:

إِنَّ التَّعْيِيرَ بِ (الخَفَضِ) عَنْ هَذِهِ الْعِلَامَةِ: لُغَةٌ أَهْلُ الْكُوفَةِ، خِلَافًا لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، الَّذِينَ يُعْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ بِ (الْجَرِّ).

فائدة:

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ بَعْضَ حُرُوفِ الْخَفَضِ وَالْجَرِّ، وَهِيَ: (مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، رَبُّ، الْبَاءُ، الْكَافُ، اللَّامُ)، وَلَمْ يَذْكُرْ: (حَتَّى، مُذْ، مُنْذُ، حَاشَا، خَلَا، عَدَا، كَيْ، مَتَى، لَعَلَّ). وَذَكَرَ مِنْهَا: أَحْرَفَ الْقَسَمِ الثَّلَاثَةِ: (الْوَاو، الْبَاءُ، التَّاءُ)؛ لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي هَذِهِ الْعِلَامَةِ الَّتِي هِيَ الْخَفَضُ، وَهِيَ مِمَّا يَجَرُّ الْاسْمَ أَيْضًا: (وَاللَّهُ، بِاللَّهِ، تَاللَّهُ). وَيُلاحِظُ أَنَّهُ كَرَّرَ حَرْفَ (الْبَاءِ) مَرَّتَيْنِ: ذَكَرَهُ مَرَّةً فِي عِدَادِ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَأَعَادَ ذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ حُرُوفِ الْقَسَمِ.

حُرُوفُ الْقَسَمِ: ثَلَاثَةٌ وَهِيَ:

1- الْوَاو: فَإِنْ تَلَتْهَا (وَاو) أُخْرَى، نَحْوُ: (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ) فَالْأُولَى: لِلْقَسَمِ، وَالتَّالِيَةُ: لِلْعَطْفِ، وَلَيْسَتْ (وَاو) قَسَمٌ أُخْرَى، وَإِلَّا لَاحْتِاجَ كُلِّ مَنْ الْاسْمِينَ إِلَى جَوَابِ الْقَسَمِ.

2- الْبَاءُ: وَهِيَ الْأَصِيلَةُ فِي الْقَسَمِ، دُونَ الْحَرْفَيْنِ الْآخَرَيْنِ: (الْوَاو وَالتَّاءُ).

تنبيه: تُخَالَفُ (الْبَاءُ) حَرْفِي الْقَسَمِ الْآخَرَيْنِ فِي أَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ:

أ- جَوَازُ إِثْبَاتِ فِعْلِ الْقَسَمِ وَفَاعِلِهِ، نَحْوُ: (أُقْسِمُ بِاللَّهِ لِأَزُورَنَّكَ). وَيَجُوزُ حَذْفُهُمَا، فَتَقُولُ: (بِاللَّهِ لِأَزُورَنَّكَ). أَمَّا مَعَ غَيْرِ (الْبَاءِ): فَيَجِبُ حَذْفُ فِعْلِ الْقَسَمِ وَفَاعِلِهِ، وَلَا يَصَحُّ ذِكْرُهُمَا، فَلَا يُقَالُ: (أُقْسِمُ تَاللَّهِ لِأَزُورَنَّكَ) كَمَا لَا يُقَالُ: (أُقْسِمُ وَاللَّهِ لِأَزُورَنَّكَ) بَلْ يُكْتَفَى بِقَوْلِ: (تَاللَّهِ لِأَزُورَنَّكَ) أَوْ: (وَاللَّهِ لِأَزُورَنَّكَ).

ب- جَوَازُ أَنْ يَكُونَ الْمُقْسَمُ بِ (الْبَاءِ): اسْمًا ظَاهِرًا، نَحْوُ: (يَرْبُّ الْكَعْبَةَ لِأَكْرِمَنَّكَ) أَوْ ضَمِيرًا بَارِزًا، مِثْلُ: (بِكَ لِأَفْعَلَنَّ). أَمَّا غَيْرُ (الْبَاءِ): فَلَا يَجُوزُ إِلَّا الظَّاهِرُ، نَحْوُ: (وَرَبِّ الْكَعْبَةَ لِأَحْسِنَنَّ إِلَيْكَ) وَ(تَاللَّهِ لِأَحْسِنَنَّ إِلَيْكَ) وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ هَذَا.

3- التاء: تختص باسم الله تعالى، وتُستعمل في حال التعجبت عند إرادة القسم؛ (تَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ).

2- التنوين: وهو فتحتان أو ضمّتان أو كسرتان، تلحقان آخر الاسم، وهو عبارة عن نون ساكنة تُطَقَّأ لا خطًّا، باستثناء (نون) التوكيد الواردة في قوله تعالى في (يوسف): (وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ).

والتنوين أنواع أربعة:

أ- تنوين الأمكنية: أو التمكنين أو الصّرف: وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعربة المتصرفّة، نحو: (وَجَاءَ رَجُلٌ)، (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ).
والاسم المعرب غير المنون يدعى: مُتَمَكِّنًا غير أمكن، نحو: (اسْمُهُ أَحْمَدُ).

ب- تنوين التّكثير: وهو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية التي تنتهي بـ: (ويه) ليدلّ وجوده على تنكيرها، وحذفه على تعريفها؛
مثاله: (مَرَرْتُ بِسَيَّوِيهِ وَسَيَّوِيهِ آخِر).

ج- تنوين المقابلة: وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم (ما جُمع بألف وتاء زائدتين): في حال كونه نكرة؛ لأنّه في مقابلة (التون) في جمع المذكر السالم؛ نحو: (مُسَلِّمَاتٍ مُؤَمِّنَاتٍ قَانِتَاتٍ).

د- تنوين العوض: أو التعويض: وهو ما يجيء بدلاً من غيره، وهو أنواع ثلاثة:

بدل من حرف: وعادةً ما يكون هذا الحرف المحذوف: هو (ياء) الاسم المنقوص، نحو: (قاضي، ساع) وأصله: (قاضي، ساعي).

بدل من كلمة: وغالبًا ما يقع هذا مع عبارتي: (كُلّ، وبعض) نحو: (كُلّ آمَنَ بالله)، و(ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ).

بدل من جملة: ويقع عادةً بعد: (إِذْ)، نحو: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا).

فائدة: يحذف التنوين وجوبًا في الحالات التالية: إذا كانت الكلمة المنونة:

أ - مسبوقة بـ: (أل) التعريف، نحو: (وَقَالَ الرَّسُولُ).

ب - أو مضافةً، نحو: (جَنَاتٌ عَدْنٍ).

ج - أو علمًا مفردًا موصوفًا، نحو: (مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللهِ).

د - أو عند الوقف على الضم، نحو: (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ) أو على الكسر، نحو: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ). أمّا في حالة تنوين النصب:
فيوقف على (الفتح) لا على (السكون)، نحو: (لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا).

هـ - أو كانت الكلمة ممنوعةً من التنوين (الصّرف)، نحو: (وَرِيتَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ)، و(اسْمُهُ أَحْمَدُ).

3- التعريف بال: سواء كانت جنسيّة، نحو: (مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ). أو عهديّة، نحو: (وَقَالَ الرَّسُولُ) أو موصولة: (وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ).

تنبيه: قول المُصنّف: (دُخُولُ الألف واللام): مُنتَقَدٌ؛ لأنّ القاعدة في ذلك هي: أنّ الكلمة إذا كانت مُكوّنة من حرف واحد: نُطَقَ باسمها لا مُسمّاها، كحرف العين: ينطق باسمه فيقال: (عين)، خِلافًا للكلمة المُكوّنة من أكثر من حرف: فإنّه يُنطق بِمُسمّاها لا باسمها، كنحو: (ال)، فلا يُقال: (الألف واللام). زد على ذلك: أنّ جُهور اللُّغويين على أنّ المُعرّف: هي (اللام) وحدها، أمّا (الهمزة): فرائدة؛ لأنّها وَصَل، وليست قَطْعًا.

فائدة: ونريد على ما ذكر المصنّف من علامات الاسم:

4- النداء: نحو: (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ). ويجوز حذف حرف النداء، نحو: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ). والتقدير: (يا يوسف).

تنبيه: قد يُشكّل على هذه العلامة: ورودُ فعلٍ بعد حرف النداء في مثل قوله تعالى: (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) و(يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بَآيَاتِ رَبِّنَا). والجواب من وجهين:

الأول: أن يقال: إنّ (يا) هنا: للتنبيه، وليست للنداء.

الثاني: أو أنّ (يا): حرف نداء، لكن المُنَادَى محذوف، والتقدير: (يا رَبِّ لَيْتَنِي مِتُّ) و(يا قوم لَيْتَنَّا نُرَدُّ).

5- النسبة: نحو: (الْقُرْآنُ مِنْهُ مَكِّيٌّ وَمِنْهُ مَدِينِيٌّ): فهي نسبة إلى: مكة أو المدينة.

6- الإضافة: نحو: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ).

7- الجمع: نحو: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ)، و(تِلْكَ الرُّسُلُ).

8- التصغير: نحو: (هُرَيْرَةٌ): تصغير هِرّة. و(حُسَيْنٌ): تصغير حَسَن.

علامات الفعل:

(والفعلُ: يُعرَفُ بـ: قد، والسّين، وسوف، وتاء التّأنيث الساكنة):

أجمل المصنّف في ذكر علامات الفعل، ولم يخصّ كلّ نوع من أنواع الفعل بعلامته التي تناسبه. وسنخصّ كلّ قسم من أقسام الفعل بالعلامات الخاصة به، والتي تميّزه عن غيره:

علامات الماضي:

1- أن يدخل عليه حرف: (قد) الذي يكون غالباً في الكلام المثبت، ويُفيد التّحقيق والتوكيد، نحو: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ). وقد يُفيد التّقريب، كقول المؤدّن: (قد قامت الصّلاة) أي: اقرب قيامها.

2- أن يقبل في آخره: (تاء التّأنيث الساكنة)، نحو: (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ).

تنبيه:

(تاء التّأنيث) تلحق آخر الفعل؛ للدلالة على أنّ الفاعل مُؤنّث، وتكون ساكنة إذا وليها مُتحرّك، فإن جاء بعدها ساكن: تعيّن تحريكها؛ مُراعاةً للأصل من التّخلص من التّقاء الساكنين، ويكون تحريكها: إمّا بالكسر، نحو: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ). أو بالضّم، نحو: قراءة: (قَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ).

3- أن يقبل في آخره: (تاء الفاعل المتحرّكة) والتي تكون: مضمومةً مع المتكلّم، نحو: (فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا)، أو مفتوحةً مع المخاطب، نحو: (اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ)، أو مكسورةً مع المخاطبة، نحو: (إِذَا طَهَّرْتَ فَصَلِّي).

علامات المضارع:

1- أن يدخل عليه الحرف: (قد) ويُفيد هنا: التّوقُّع وتقريب الفعل والتّقليل، نحو: (قد يجود البخيل).

تنبيه: ولا يُشكّل هذا المعنى مع بعض الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ) وقوله: (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) إذ المعنى: حالّ المعوقين، وما أنتم عليه: هو أقلّ ما يعلم الله تعالى، إذ علمه واسع.

2- أن يُسبق بحرف: (السّين): الدّال على المُستقبل القريب، نحو: (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ). أو (سَوْف): الدّال على المُستقبل البعيد، نحو: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ). والحجّة في ذلك: أن زيادة المبنى تُورث زيادة المعنى. وقد تُستعملان للتّنفيس، أو لتوكيد الوعد، نحو: (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ) أو لتوكيد الوعيد، نحو: (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ).

3- أن يبتدئ بحرفٍ من حُرُوف المضارعة، المجموعة في: (أنيت) أو: (نأيت)، نحو: (أَخْرُجْ، تَخْرُجْ، يَخْرُجْ). وفَتْحها: واجبٌ، إلّا في الثّلاثي المزيد، نحو: (تُخْرَجْ).

تنبيه: قد تتقدّم هذه الحروف الفعل الماضي، فتكون حينئذ حُرُوفًا زائدة؛ نحو: (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا).

4- أن يكون منصوبًا، أو مجزومًا، نحو: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا).

5- أن يكون مُقترنًا بـ (ياء) المُخاطبة، نحو: (تُصَلِّينَ أَيَّامَ طَهْرِكَ، وَتَدْعِينَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ قُرْنِكَ).

6- أن يكون مُؤكّدًا بـ (نون) التّوكيد، وهي نوعان: خفيفة، نحو: (لَنْ لَمْ يَنْتَه لَسَفَنًا بِالنَّاصِيَةِ) أو ثقيلة، نحو: (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ).

تنبيه:

إنّ المُصنّف ذكّر علامة تختصّ بالفعل المضارع، وهي: (السّين، وسَوْف) وأخرى تختصّ بالفعل الماضي، وهي: (تاء التّأنيث السّاكنة) وأهمّل ذكّر فعل الأمر، فلم يذكر له علامة؛ لأنّ المُصنّف ذو مذهب كوفيّ، والأفعال عندهم: مُضارع وماضٍ، فحسب، ويجعلون الأمرَ فرعًا من المضارع، ولذلك يُبنى على ما يُجزم به مُضارعه.

علامات الأمر:

1- دلّالته على الطّلب من غير حاجة إلى كلمة أخرى، نحو: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا).

2- قبوله (ياء) المُخاطبة، نحو: (فَكُلِّي وَاشْرِي وَفَرِي عَيْنًا). و(نُون) التّوكيد: (اُكْتُبِي).

تنبيه: هاتان العلامتان المتعلّقتان بالأمر: يشتركان فيهما مع المضارع، فـ (ياء المُخاطبة) كـ: (تَأْكُلِينَ)، و(نون التّوكيد) كـ: (لَتَأْكُلِينَ).

فائدة: إنّ دلّت الكلمة على الطّلب ولم تقبل علامات الأمر: فهي اسم فعل أمر، نحو: (حيّ على الصّلاة).

وإنّ قبلت الكلمة علامات الأمر كـ (ياء) المُخاطبة، أو (نون) التّوكيد، ولم تُقد الطّلب: كانت فعلاً مُضارعًا، نحو: (لا تخافي).

الحرف:

(والحرف: ما لا يصلحُ معه دليلُ الاسم ولا دليلُ الفعل):

إنّ المقصود بالحرف - هنا-: حرف المعنى، لا حرف المبنى؛ لأنّه المراد عند الإطلاق. وعلامة معرفة الحرف: خُلُوه من أيّ علامة من علامات الاسم أو من علامات الفعل. ومنهم من يقول: إنّ علامة الحرف: علامة عَدَمِيّة، فإذا انعدمت علامات الاسم وعلامات الفعل: فهو حرف؛ مثال ذلك: أن يكون لك ثلاثة أثواب بألوان مختلفة، وقد عرفتَ لونَ اثنين منها فقط، فإخلاء الأخير من العلامة: علامة له، تُخرجه من الاشتباه، وتُريل عنه الالتباس.

قال الحريري في (مُلحة الإعراب):

والحرف ما ليست له علامه *** فقس على قولي تكن علامه.

(الإعراب: هو تغيير أواخر الكلم، لاختلاف العوامل الداخلة عليها - لفظاً أو تقديراً-) :

الكلمة باعتبار التغير واللزوم نوعان: مُعرَبة ومبنية:

تعريف الإعراب:

لغةً: هو الإفصاح والإبانة، يقال: (أعرب فلانٌ عما في نفسه) أي: أبان وأفصح وأظهر.

اصطلاحاً: هو تغيير العلامة التي في آخر اللفظ - لا في أوله ولا أوسطه - بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل. والإعراب: رمزٌ إلى معنى مُعين دون غيره، وبغيره تختلط المعاني، ومع ذلك: فهو موجز غاية الإيجاز.

مثال المُعرَب: كلمة (رَسُول) في الآيات التالية: (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) و(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) و(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ).

قوله: (لاختلاف العوامل): جمع: (عامل): وهو ما يؤثر في اللفظ تأثيراً ينشأ عنه علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص: كالفاعلية، أو المفعولية، أو الحالية...

قوله: (لفظاً أو تقديراً): أي: أن العلامة الإعرابية قد تكون:

لفظية: أي: ظاهرة، كما في الأمثلة السابقة.

أو مُقدَّرة: أي: غير ظاهرة، مع الأسماء المعتلة الآخر - مثلاً -، نحو: الاسم المقصور: (موسى)، نحو: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ) و(كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) و(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) و(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى).

فائدة:

لم يذكر المُصنِّف (البناء) في مُقدِّمته هذه؛ لأنه قَصَدَ ذِكْرَ (الإعراب) وأبوابه ومسائله، و(البناء): ضده.

تعريف البناء: هو لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كل أحواله، لا تتغير مهما تغيرت المعاني، والتمييز بين معاني المبني: يكون بسياق الكلام - بالسباق واللاحق - وبقرائن الأحوال.

مثال المبني: الاسم الموصول: (الذين) في الآيات التالية: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ) و(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) و(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ).

تنبيه: قد تبدو الكلمة ملازمة لحال واحدة، فيظنُّها الرائي مبنية، ولكنها قد لا تكون كذلك، كالكلمات المختومة بحرف علة، نحو: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى) و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) و(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ).

فائدة: لا تُوصف كلمة بإعراب أو بناء إلا بعد إدخالها في جملة.

أنواع الإعراب:

(وأقسامه أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ).

فلأسماء من ذلك: الرِّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جزم فيها.

وللأفعال من ذلك: الرِّفْعُ، والنَّصْبُ، والجزم، ولا خَفْضَ فيها):

مُشْتَرَكٌ: وهما: (الرفع، والنصب) ويدخلان على: (الاسم المُعَرَّب، والفعل المجزوم).

خاصٌ: وهو قسمان: الأول: (الجرّ أو الخفض): ويختصّ به (الاسم المُعَرَّب). والثاني: (الجزم): ويختصّ به (الفعل المضارع المجزوم).

أقسام الإعراب: الإعراب ثلاثة أقسام:

1- لفظي: وهو أثر يُجلبه العامل في آخر الكلمة المُعرَّبة غير المُعتلّة الآخر، وهو نوعان: فقد يكون:

أ- بالحركات: نحو: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ).

ب- بالحروف: نحو: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ).

2- تقديري: وهو أثر غير ظاهر على آخر الكلمة المُعرَّبة يجلبه العامل، فتكون الحركة مُقدَّرة؛ لأنها غير ملحوظة، و ينحصر هذا

الإعراب في الكلمات المُعتلّة الآخر، وفي المضاف إلى (ياء المتكلم). وإليك تفصيل ذلك فيما يلي:

أ- أما (الألف) - الممدودة أو المقصورة -: فتُقدَّر عليها الحركات الثلاث: (الضمة والفتحة والكسرة): للتَّعْدُّر والاستحالة، مثاله: (يهوى الفتى الهدى للُغلا).

ب- وأما (الواو) و(الياء): فتُقدَّر عليهما: (الضمة والكسرة): للتَّثْقُل، نحو: (يقضي القاضي على الجاني) و(يدعو الداعي إلى التَّادي). وتُظهر عليهما (الفتحة): لخَفَّتْها، نحو: (لن أعصي القاضي) و(لن أدعو إلى باطل).

ج- وأما الاسم (المضاف إلى ياء المتكلم): فيُعرب به (ضمة وفتحة) مُقدَّرتين؛ لاشتغال الحَلِّ بحركة المناسبة (وهي كسرة الياء المناسبة لها): وهذا في حالة (الرفع) نحو: (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي)، و(فَحَقَّ وَعِيدِ). وفي حالة (النصب) أيضًا، نحو: (مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ).

تنبيه: أما في حالة (الجرّ): فيُعرب به (كسرة ظاهرة) على الأصحّ، نحو: (اذهبْ بِكِتَابِي هَذَا).

3- محلي: وهو تغيُّر اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرًا ولا مُقدَّرًا، وينحصر في نوعين:

أ- الكلمات المبنية: مثل: اسم الإشارة: (هذا)، في نحو: (هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) و(اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) و(إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) و(قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا).

ب- الجملة التي لها محلّ من الأعراب: نحو: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ).

ملاحظات:

أ- الفرق بين الإعرابين المحلي والتقديري: أنّ الإعراب المحلي: مُنصَّب على الكلمة المبنية أو على الجملة التي لها محلّ، أما الإعراب التقديري: فهو مُنصَّب على الحرف الأخير المُعتل من الكلمة المُعرَّبة.

ب- الفائدة من معرفة الإعراب التقديري والمحلي: هو معرفة التابع؛ لِئَلَّا يُوقَعَ في الالتباس، مثال تابع المبني: (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) و(سَمِعْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ). ومثال تابع المُقدَّر: (كتابي وكتابك محفوظان) و (اقرأ كتابي تفسير القرآن).

باب معرفة علامات الإعراب:

(لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّة، والواو، والألف، والنون):

للإعراب علامات أصليّة، وأخرى فرعيّة:

1- العلامات الأصليّة: وهي أربعة:

- أ- الضمّة: في حالة الرفع، يُقال: (مرفوع وعلامة رفعه: الضمّة).
 - ب- الفتحة: في حالة النصب، يُقال: (منصوب وعلامة نصبه: الفتحة).
 - ج- الكسرة: في حالة الجرّ، يُقال: (مجرور وعلامة جرّه: الكسرة).
 - د- السكون: في حالة الجزم، يُقال: (مجزوم وعلامة جزمه: السكون).
- 2- العلامات الفرعيّة: وتكون بحركة غير أصليّة، أو بحرف، أو بحذف، ويكون الإعراب فيها بالتيابة:

أ- الأسماء الخمسة: تنوب فيها:

- = (الواو) عن (الضمّة) في حالة (الرفع): نحو: (وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ).
- = و(الألف) عن (الفتحة) في حالة (النصب): نحو: (قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ).
- = و(الياء) عن (الكسرة) في حالة (الجرّ أو الخفض): نحو: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ).
- ب- المثنى: ينوب فيه:

- = (الألف) عن (الضمّة) في حالة (الرفع): نحو: (الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ).
- = و(الياء) عن (الفتحة) في حالة (النصب): نحو: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ).
- = و(الياء) أيضاً عن (الكسرة) في حالة (الجرّ أو الخفض): نحو: (زِنَا الْعَيْنِينَ النَّظَرِ).

ج- جمع المذكر السالم: تنوب فيه:

- = (الواو): عن الضمّة في حالة (الرفع): نحو: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).
- = و(الياء): عن الفتحة في حالة (النصب): (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ).
- = و(الياء) أيضاً عن (الكسرة) في حالة (الجرّ أو الخفض): نحو: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ).

د- جمع المؤنث السالم: - أو ما جُمع بـ (ألف وتاء) زائدين - وتنوب فيه:

- = (الكسرة) عن (الفتحة) في حالة (النصب): (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ).

ع- الممنوع من الصرف: - أو التّوين - وتنوب فيه:

- = (الفتحة) عن (الكسرة) في حالة (الجرّ أو الخفض): نحو: (وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ).

و- الأفعال الخمسة: تنوب فيها:

- = (النون) عن (الضمّة) في حالة (الرفع): نحو: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ).
- = و(حذف النون) عن (الفتحة) في حالة (النصب): نحو: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).
- = و(حذف النون) أيضاً عن (السكون) في حالة (الجزم): نحو: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ).
- ي- المضارع الناقص: وينوب (حذف حرف العلة) من آخره عن (السكون) في حالة (الجزم): نحو: (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).

وتتلخص الفروع الثابتة عن الأصول الأربعة في:

الضمة: ينوب عنها ثلاثة حروف هي: (الواو، والألف، والتون).

الفتحة: ينوب عنها أربعة أشياء هي: (الكسرة، والألف، والياء، وحذف التون).

الكسرة: ينوب عنها شيان: (الفتحة، والياء).

السكون: ينوب عنه حذفان: (حذف حرف العلة، وحذف التون).

مواضع الضمة:

(فأما الضمة: فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث

السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء):

الاسم المفرد: هو ما ليس مثنى، ولا جمع مُذكر سالم، ولا مُلحقاً بهما، ولا من الأسماء الخمسة، سواء كان الاسم:

= مذكرًا: نحو: (وَقَالَ الرَّسُولُ).

= أو مؤنثًا: نحو: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ).

وسواء أكانت الضمة:

= ظاهرة: نحو: (وَجَاءَ رَجُلٌ).

= أو مقدرة: ولها ثلاث صور:

- التعذر: نحو: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ).

- الثقل: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ).

- اشتغال المحل: بحركة المناسبة: نحو: (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي).

جمع التكسير: ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير في صيغة المفرد، فيرفع:

= بالضمة: سواء كانت:

- للدكور: نحو: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ).

- أو للإناث: نحو: (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ).

وسواء أكانت الضمة:

- ظاهرة: نحو: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ).

- أو مقدرة: نحو: (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى).

جمع المؤنث السالم: ما دلّ على أكثر من اثنتين، بزيادة: (ألف وتاء) زائدتين على مفرده، نحو: (إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ).

الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء: نحو: (ألف الاثنين) أو (واو الجماعة) أو (ياء المخاطبة) أو (نونا التوكيد: الثقيلة أو

الخفيفة) أو (نون النسوة).

وعلاوة رفع المضارع: قد تكون:

= ضمة ظاهرة: إن كان صحيح الآخر: نحو: (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ).

= ضمة مقدرة: ولها صورتان:

- الثقل: وتكون مع:

(الواو): نحو: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ).

أو (الياء): نحو: (وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ).

- التعذر والاستحالة: مع (الألف): نحو: (لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى).

نيابة الواو عن الضمة:

(وَأَمَّا الواو: فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال):

الواو: تكون علامة فرعية للرفع - تنوب عن الضمة - فيما يلي:

جمع المذكر السالم: تنوب (الواو) فيه عن الضمة في حالة الرفع: نحو: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ).

الأسماء الخمسة: تنوب فيها (الواو) عن الضمة في حالة الرفع: نحو: (مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ) (إِنِّي أَنَا أَخُوكَ) (زارنا حموك) (سُتْحَاسِبُ عَلَى كُلِّ مَا يَلْفِظُهُ فُوكَ) (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

نيابة الألف عن الضمة:

(وَأَمَّا الألف: فتكون علامة للرفع: في تثنية الأسماء خاصة):

الألف: تكون علامة فرعية للرفع - تنوب عن الضمة - في حالة واحدة وهي:

المتنى: تنوب (الألف) فيه عن (الضمة) في حالة الرفع: نحو: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ).

نيابة النون عن الضمة:

(وَأَمَّا النون: فتكون علامة للرفع: في الفعل المضارع: إذا اتصل به: ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة):

النون: تكون علامة فرعية للرفع - تنوب عن الضمة - في:

الأفعال الخمسة: أو (الأمتلة الخمسة): وهي الفعل المضارع إذا اتصلت به:

ألف التثنية: الدالة على اثنين أو اثنتين، المبدوء بـ (التاء): الدالة على الخطاب: نحو: (أَنْتَما تَشْهَدَانِ بِالْحَقِّ). أو (الياء): الدالة

على الغيبة: نحو: (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ). أما الاثنتان: فلا يبدأ الفعل إلا بـ (التاء): نحو: (أَنْتَما تَعْلَمَانِ، وهما تَعْلَمَانِ).

واو الجماعة: المبدوء بـ (ياء الغيبة): نحو: (وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ). أو (تاء الخطاب): نحو: (أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ).

ياء المخاطبة: ولا تكون مبدوءة سوى بـ (التاء): نحو: (تُصَلِّينَ فِي أَيَّامِ طَهْرِكَ).

(وللنَّصب خمسُ علاماتٍ: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون):

للنَّصب علامتان: أصليَّة: وهي الفتحة، وفرعيَّة: وهي التي تنوب عن الفتحة، وتكون في أربعة أشياء هي: (الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون).

الفتحة ومواقعها:

(فأما الفتحة: فتكون علامةً للنَّصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التَّكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصِبٌ ولم يتَّصل بآخره شيء):

الفتحة: هي العلامة الأصليَّة للنَّصب، وتكون في مواضع ثلاثة:

الاسم المفرد: هو ما ليس مُثنًى، ولا جمع مُذكر سالم، ولا مُلحقًا بهما، ولا من الأسماء الخمسة، سواء كان الاسم:

= مُذكرًا: نحو: (أَقَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا).

= أو مُؤنثًا: نحو: (وَمَنْ ذُرِّيَّتُنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ).

وسواء أكانت الفتحة:

= ظاهرة: نحو: (وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا).

= أو مُقدَّرة: وتكون:

- للتَّعْدُّ والاستحالة: مع المختوم بـ (الألف) كالاسم المقصور، نحو: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ).

- لاشتغال المحلِّ بحركة المناسبة: مع الاسم المضاف إلى (ياء) المتكلم، نحو: (إِنَّ أَيْ يَدْعُوكَ لِيَجْزِيكَ).

أما المختوم بـ (الياء) كالاسم المنقوص: فلا يُعرب إعرابًا مُقدَّرًا للتَّثْقُل، كما في حال الرَّفع، بل يُنصب بالفتحة الظاهرة؛ لحَفَّتْهَا، نحو: (يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ).

جمع التَّكسير: ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تَغْيُرٍ في صيغة المفرد، فيُنصب بـ (الفتحة) سواء كانت:

= للذَّكُور: نحو: (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ).

= أو للإناث: نحو: (فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْحَبِيطِ).

وسواء أكانت الفتحة:

= ظاهرة: نحو: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ).

= أو مُقدَّرة: وتكون:

- للتَّعْدُّ والاستحالة: مع الاسم المختوم بـ (الألف) كالمقصور: نحو: (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى).

أما المنقوص: فلا يُعرب إعرابًا مُقدَّرًا للتَّثْقُل، كما في حال الرَّفع، بل يُنصب بالفتحة الظاهرة؛ لحَفَّتْهَا، نحو: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي).

الفعل المضارع الذي سبقه ناصب: وتكون علامة النصب:

= فتحة ظاهرة: وتكون مع:

- الصحيح الآخر: غير المختوم بحرف العلة، نحو: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ).

- التاقص اليائي: المعتل الآخر بـ (الياء) وتظهر عليها (الفتحة)؛ لحفتها، نحو: (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ).

- التاقص الواوي: المعتل الآخر بـ (الواو) وتظهر عليها (الفتحة)؛ لحفتها، نحو: (لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا).

= فتحة مقدرة: وتكون: للتعدّر والاستحالة: مع المعتل الآخر، المختوم بـ (الألف): نحو: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى).

تنبيه: قول المصنّف: (ولم يتصل بآخره شيء): يعني:

= لم يكن من الأفعال (الأمثلة) الخمسة: التي يتصل بها: (ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة)؛ وإلا فينصب حينئذ:

بحذف التون: نحو: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ).

= ولم تتصل به:

- نونا التوكيد: الخفيفة أو الثقيلة، وإلا فيبنى على (الفتح) في محل نصب، نحو: (لَنْ تَخْرُجَنَّ).

- نون النسوة، وإلا فيبنى على (السكون) في محل نصب، نحو: (لَنْ تَخْرُجَنَّ).

نيابة الألف عن الفتحة:

(وَأَمَّا الألف: فتكون علامة للنصب: في الأسماء الخمسة، نحو: (رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ) وما أشبه ذلك):

الألف: تكون علامة فرعية للنصب - تنوب عن الفتحة -: في صورة واحدة، وهي:

الأسماء الخمسة: نحو: (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، و(فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا).

نيابة الكسرة عن الفتحة:

(وَأَمَّا الكسرة: فتكون علامة للنصب: في جمع المؤنث السالم):

الكسرة: تكون علامة فرعية للنصب - تنوب عن الفتحة -: في صورة واحدة، وهي:

جمع المؤنث السالم: نحو: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، و(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ)، و(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ).

نيابة الياء عن الكسرة:

(وَأَمَّا الياء: فتكون علامة للنصب: في التثنية، والجمع):

الياء: تكون علامة فرعية للنصب - تنوب عن الفتحة -: في حالتين، وهما:

التثنية: نحو: (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ)، و(فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ).

جمع المذكر السالم: نحو: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)، و(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ).

فائدة: للتمييز بين علامتي النصب هاتين، وللأمن من اللبس: يتعين فتح ما قبل (الياء) وكسر (التون): في المثق؛ نحو: (مُسْلِمِينَ).

ويعكس الأمر مع جمع المذكر السالم: إذ يجب كسر ما قبل (الياء) وفتح (التون)؛ نحو: (مُسْلِمِينَ).

(وَأَمَّا حَذْفُ النَّونِ: فيكون علامة للنّصب: في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبَاتِ النّون):

حذف التّون: يكون علامة فرعية للنّصب - ينوب عن الفتحة-: في صورة واحدة، وهي:

الأفعال الخمسة: وتُسمّى أيضاً: (الأمثلة الخمسة): نحو: (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ)، و(عليكما أن تؤدّنا وتقيما).

علامات الخفض:

(وللخفض ثلاث علامات: الكسرة، والياء، والفتحة):

للجرّ علامتان:

أصلية: وهي الكسرة.

وفرعية: وهي التي تنوب عن الكسرة، وتكون بشيئين، هما: (الياء، والفتحة).

الكسرة ومواضعها:

(فأما الكسرة: فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصّرف، وجمع التّكسير المنصّرف، وفي جمع المؤنّث السّالم):

الكسرة: هي العلامة الأصلية للجرّ، وتكون في ثلاثة مواضع:

1- الاسم المفرد المنصّرف: الذي لم يمنع من التّونين، وتكون علامة الجرّ: كسرة:

أ- ظاهرة: في آخر الصحيح الآخر، سواء كان مذكّراً، نحو: (لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) أو مؤنّثاً، نحو: (فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى هِنْدِ بِنْتِ الْوَلِيدِ يُنَاشِدُهَا).

ب- مقدّرة: مع المعتل الآخر: وتكون:

= للتّعذر والاستحالة: مع الاسم المقصور؛ نحو: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ).

= للثقل: مع الاسم المنقوص؛ نحو: (يُسَلِّمُ الرَّكِيبُ عَلَى الْمَاشِي).

تنبيه: أمّا المضاف إلى (ياء) المتكلم: فهناك من يقول بإعرابه إعراباً مقدّراً، بحجة أنّ (الكسرة) الظاهرة: هي لمناسبة ياء المتكلم، وأنّ (كسرة) الإعراب: مقدّرة؛ بسبب الكسرة الظاهرة التي حلت محلّها فأخفتها، وهذا رأي معقّد. والصحيح: إعراب المضاف إلى (ياء) المتكلم - في حال الجرّ-: بـ (كسرة) ظاهرة، وهو الرأي الأيسر والأوضح، نحو: (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا)، و(وَاعْفُرْ لِأَيِّي).

2- جمع التّكسير المنصّرف: الذي لم يمنع من التّونين، وتكون علامة الجرّ: كسرة:

أ- ظاهرة: مع الصحيح الآخر؛ نحو: (وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ).

ب- مقدّرة: مع المعتل الآخر: وتكون:

= للتّعذر: مع الاسم المقصور؛ نحو: (قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ).

= للثقل: مع الاسم المنقوص؛ نحو: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامِ بَرَرَةٍ).

3- جمع المؤنث السالم: نحو: (فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ)، و(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ).

نيابة الياء عن الكسرة:

(وَأَمَّا الياء: فتكون علامةً للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة، وفي التثنية، والجمع):

الياء: تكون علامة فرعية للجرّ - تنوب عن الكسرة -: في ثلاثة مواضع، وهي:

1- الأسماء الخمسة: نحو: (إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).

2- التثنية: نحو: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ).

3- جمع المذكر السالم: نحو: (فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ).

فائدة: للتمييز بين علامتي الجرّ هاتين، وللأمن من اللبس: يتعيّن فتح ما قبل (الياء) وكسر (التون): في المثني؛ نحو: (مُسْلِمَيْنِ).

ويُعكس الأمر مع جمع المذكر السالم: إذ يجب كسر ما قبل (الياء) وفتح (التون)؛ نحو: (مُسْلِمِينَ).

نيابة الفتحة عن الكسرة:

(وَأَمَّا الفتحة: فتكون علامةً للخفض: في الاسم الذي لا ينصرف):

الفتحة: تكون علامة فرعية للجرّ - تنوب عن الكسرة -: في حالة واحدة، وهي:

الاسم الذي لا ينصرف: أو الممنوع من التثنية، وهو نوعان:

1- الممنوع لعلّة واحدة: وتقوم مقام عِلتين: ومنه: مُنتهى الجموع؛ نحو: (وَزَيْنًا سَمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ).

2- الممنوع لعلتين: وهو الذي يجمع بين عِلتين: عِلّة تتعلّق باللفظ، وأخرى تتعلّق بالمعنى، والمتعلّقة بالمعنى: شيان:

أ- العِلّية زائد عِلّة لفظية: مثل: التأنيث؛ نحو: (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ).

ب- الوصفية زائد عِلّة لفظية: مثل: مُشابهة وزن الفعل؛ نحو: (عَمَدْتُ إِلَىٰ عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَىٰ عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي)

علامتا الجزم:

(وللجزم علامتان: السُّكُون، والحذف):

للجزم علامتان:

أصلية: وهي السُّكُون.

وفرعية: وهي التي تنوب عن السُّكُون، وتكون بالحذف.

موضع السُّكُون:

(فَأَمَّا السُّكُون: فيكون علامةً للجزم: في الفعل المضارع الصحيح الآخر):

السُّكُون: هو العلامة الأصلية للجزم، ويكون في موضع واحد، وهو:

الفعل المضارع الصحيح الآخر: الذي لم ينته بحرف عِلّة، وهي ثلاثة: (الألف - الواو - الياء)، أي: ليس ناقصاً؛ نحو: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

يُولَدْ)، و(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً).

(وَأَمَّا الحذف: فيكون علامةً للجزم: في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة التي رَفَعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ):

الحذف: يكون علامةً فرعيةً للجزم - ينوب عن السكون -: في حالين، هما:

1- الفعل المضارع المعتل الآخر: أي: التَّاقِص، وينوب حذف حرف العلة - من آخره - عن السكون، في حالة الجزم، سواء كان حرف العلة:

أ- ألفًا: نحو: (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).

ب- ياءً: نحو: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي).

ج- واوًا: نحو: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ).

تنبيه: بعد حذف حرف العلة: يُبْقَى على حركة ما قبله؛ وهذا لِيَتَدَلَّ على المحذوف:

= فالفَتْحَة: تدلُّ على حذف حرف: (الألف).

= الصَّمَّة: تدلُّ على حذف حرف: (الواو).

= الياء: تدلُّ على حذف حرف: (الكسرة).

وهذا: لأنَّ لِكُلِّ حركة حرفًا يُجَانِسُهَا ويُتَنَاسِبُهَا، ف:

- الألف: تُجَانِسُ: (الفَتْحَة) وتُنَاسِبُهَا.

- الواو: تُجَانِسُ: (الصَّمَّة) وتُنَاسِبُهَا.

- الياء: تُجَانِسُ: (الكسرة) وتُنَاسِبُهَا.

2- الأفعال الخمسة: وهي الأمثلة الخمسة: تُجْزَمُ بحذف حرف: (النون)؛ نحو: (وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ)، و(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا).

فصل: المُعْرَبَات:

(المُعْرَبَات قِسْمَان: قِسْمٌ يُعْرَبُ بالحركات، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحروف):

المُعْرَبَات نوعان:

1- المعرب بالحركات: والحركة المُعْرَبُ بها قد تكون:

أ- أَصْلِيَّة: وهي نوعان:

= ظاهرة: نحو: (إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ).

= مُقَدَّرَة: ولها أسباب ثلاثة:

- التَّعَدُّر والاستحالة: مع المعتل الآخر بـ (الألف: الممدودة أو المقصورة)؛ نحو: (يَسْعَى الْفَقَى لِلْعَلَا).

- التَّحَلُّلُ: مع المعتل الآخر بـ:

الواو: نحو: (فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ).

الياء: نحو: (وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ).

- اشتغال الحَلِّ بحركة المناسبة: مع المنتهي بـ (ياء) النسبة، نحو: (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي).

ب- فرعية: وهي حركات غير أصلية، تنوب عن غيرها، وهي صورتان:

= فتحة تنوب عن كسرة: وتكون في الممنوع من الصَّرف (التنوين)؛ نحو: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ).

= كسرة تنوب عن فتحة: وتكون في جمع المؤنث السالم (ما جُمع بألف وتاء زائدتين)؛ نحو: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

2- المعرب بالحروف: وهو إعراب فرعيّ، وحروف هذا النوع من الإعراب: أربعة، هي: (الألف، والتون، والواو، والياء).

تنبيه: هناك نوعٌ من الإعراب الفرعيّ لم يذكره المصنّف، وهو: الإعراب بالحذف، ويكون بحذف: (التون، وحروف العلة الثلاثة: الألف، والواو، والتون).

تعليق: ذُكر المؤلف - هنا - أنواع المعربات إجمالاً، وهذا بعد أن ذكرها سابقاً تفصيلاً، وكانت في ثمانية أنواع:

1- الاسم المفرد. 2- جمع التّكسير. 3- جمع المؤنث السالم (ما جُمع بألف وتاء زائدين). 4- الفعل المضارع الذي لم يتصل به شيء. 5- المثنى. 6- جمع المذكر السالم. 7- الأسماء الخمسة. 8- الأفعال (الأمثلة) الخمسة. وتنقسم هذه الثمانية من حيث علامة إعرابها إلى: علامات أصلية، وأخرى فرعية.

المعرب بالحركات:

(فالذي يُعَرَّبُ بالحركات أربعة أنواع [أشياء]: الاسم المفرد، وجمع التّكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء):

ذكر المصنّف هنا: المعربات بالحركات، وحصرها في أنواع أربعة، وهي:

1- الاسم المفرد: وله حالتان: فيُعرب:

أ- إعراباً أصلياً:

= ظاهراً: إن كان صحيح الآخر:

- فيُرفع: وتكون علامة رفعه: الضّمة الظاهرة: نحو: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى).

- ويُنصب: وتكون علامة نصبه: الفتحة الظاهرة: نحو: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ). وكذا: مع المعتل الآخر بـ (الياء): نحو: (استشرت القاضي).

- ويُجرّ: وتكون علامة جرّه: الكسرة الظاهرة: نحو: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ).

= مُقَدَّرًا: إن كان معتل الآخر: وله حالات:

- فيُرفع: وتكون علامة رفعه: الضّمة المقدّرة: ويمنع من ظهورها: سببان:

* التَعَذُّرُ والاستحالة: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الألف) وهو الاسم (المقصور): نحو: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ).

* التَّقِلُّ: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الياء) وهو الاسم (المنقوص): نحو: (يُسَلِّمُ الْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ).

- ويُنْصَبُ: وتكون علامة نصبه: الفتحة المُقَدَّرَة: ويمنع من ظهورها: سبب واحد:

* التَعَذُّرُ والاستحالة: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الألف) وهو الاسم (المقصور): نحو: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً).

- ويُجَرَّ: وتكون علامة جرّه: الكسرة المُقَدَّرَة: ويمنع من ظهورها: سببان:

* التَعَذُّرُ والاستحالة: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الألف) وهو الاسم (المقصور): نحو: (قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا).

* التَّقِلُّ: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الياء) وهو الاسم (المنقوص): نحو: (يُسَلِّمُ الرَّكِيبُ عَلَى الْمَاشِي).

ب - إِعْرَابًا فرعيًّا: فيُجَرَّ بـ (الفتحة) النَّائِبَة عن الكسرة: إِنْ كَانَ مَمْنُوعًا مِنَ التَّنْوِينِ (الصَّرْفِ): نحو: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ).

2- جمع التَّكْسِيرِ: وله حالتان: فيُعْرَبُ:

أ - إِعْرَابًا أصليًّا:

= ظاهرًا: إِنْ كَانَ صَحِيحَ الْآخَرِ:

- فيُرْفَعُ: وتكون علامة رفعه: الضَّمَّة الظَّاهِرَة: نحو: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ).

- ويُنْصَبُ: وتكون علامة نصبه: الفتحة الظَّاهِرَة: نحو: (أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ). وكذا: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الياء): نحو: (قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ).

- ويُجَرَّ: وتكون علامة جرّه: الكسرة الظَّاهِرَة: نحو: (وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ).

= مُقَدَّرًا: إِنْ كَانَ مُعْتَلِّ الْآخَرِ: وله حالات:

- فيُرْفَعُ: وتكون علامة رفعه: الضَّمَّة المُقَدَّرَة: ويمنع من ظهورها: سببان:

* التَعَذُّرُ والاستحالة: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الألف) وهو الاسم (المقصور): نحو: (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى).

* التَّقِلُّ: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الياء) وهو الاسم (المنقوص): نحو: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ).

- ويُنْصَبُ: وتكون علامة نصبه: الفتحة المُقَدَّرَة: ويمنع من ظهورها: سبب واحد:

* التَعَذُّرُ والاستحالة: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الألف) وهو الاسم (المقصور): نحو: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى).

- ويُجَرَّ: وتكون علامة جرّه: الكسرة المُقَدَّرَة: ويمنع من ظهورها: سببان:

* التَعَذُّرُ والاستحالة: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الألف) وهو الاسم (المقصور): نحو: (قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى).

* التَّقِلُّ: مع المُعْتَلِّ الآخر بـ (الياء) وهو الاسم (المنقوص): نحو: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ).

ب - إِعْرَابًا فرعيًّا: فيُجَرَّ بـ (الفتحة) النَّائِبَة عن الكسرة: إِنْ كَانَ مَمْنُوعًا مِنَ التَّنْوِينِ (الصَّرْفِ): نحو: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ).

3- جمع المؤنَّث السَّامِ: [ما جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءَ زَائِدَتَيْنِ]: وله حالتان: فيُعْرَبُ:

أ - إِعْرَابًا أصليًّا: في حالتين:

= في الرِّفْعِ: وتكون علامة رفعه: الضَّمَّة الظَّاهِرَة: نحو: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ).

= في الجرِّ: وتكون علامة جرّه (خفضه): الكسرة الظَّاهِرَة: نحو: (مَنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ).

ب- إعراباً فرعياً: في حالة واحدة:

= في النَّصب: وتكون علامة نصبه: الفتحة النّائبة عن الكسرة: نحو: (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ).

4- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء:

الفعل المضارع: إذا لم يتصل بآخرها:

= (ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة): أي: لم يكن من الأفعال (الأمثلة) الخمسة.

= (نونا التوكيد): الخفيفة (السّاكنة) أو الثقيلة (المشدّدة).

= (نون النسوة): المفتوحة.

فإنّ له ثلاث حالات:

أ- الرفع: إذا لم يسبق بناصب ولا جازم: وتكون علامة رفعه:

= ضمة ظاهرة: وتكون مع: الصّحيح الآخر: غير المختوم بحرف العلة، نحو: (قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا).

= ضمة مقدّرة: لسببين:

- التّعذر والاستحالة: مع المعتلّ الآخر، المختوم بـ (الألف): نحو: (ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى).

- للتّقل: مع نوعين:

* النّاقص اليائي: المعتلّ الآخر بـ (الياء): نحو: (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ).

- النّاقص الواوي: المعتلّ الآخر بـ (الواو): نحو: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ).

ب- النَّصب: إذا سبقه ناصب: وتكون علامة نصبه:

= فتحة ظاهرة: وتكون مع:

- الصّحيح الآخر: غير المختوم بحرف العلة، نحو: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ).

- النّاقص اليائي: المعتلّ الآخر بـ (الياء) وتظهر عليها (الفتحة)؛ لحقتها، نحو: (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ).

- النّاقص الواوي: المعتلّ الآخر بـ (الواو) وتظهر عليها (الفتحة)؛ لحقتها، نحو: (لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا).

= فتحة مقدّرة: وتكون: للتّعذر والاستحالة: مع المعتلّ الآخر، المختوم بـ (الألف): نحو: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى).

ج- الجزم: إذا سبق بجازم أو كان فعل شرط أو جوابه، وتكون علامة جزمه:

= سكوناً: ويكون مع:

- الصّحيح الآخر: غير المختوم بحرف العلة، نحو: (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي)، و(وَمَنْ يَرْغَبْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السّعير).

تنبيه: إذا كان المضارع ناقصاً (معتلّ الآخر): فإنه لا يُعرب بالحركات، بل بحذف آخره، وينوب حذف حرف العلة عن السكون،

في حالة الجزم، سواء كان حرف العلة:

أ- أَلْفًا: نحو: (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).

ب- أو ياء: نحو: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي).

ج- أو واوًا: نحو: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ).

(وكلّها تُرْفَعُ بـ (الضّمة)، وتُنْصَبُ بـ (الفتحة)، وتُخَفَّضُ بـ (الكسرة)، وتُجْزَمُ بـ (السّكون). وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: (جمع المؤنث السّالم): يُنْصَبُ بـ (الكسرة)، و(الاسم الذي لا ينصرف): يُخَفَّضُ بـ (الفتحة)، و(الفعل المضارع المعتل الآخر): يُجْزَمُ بـ (حذف آخره):

المعربات بالحروف:

(والذي يُعْرَبُ بالحروف: أربعة أنواع: (التثنية)، و(جمع المذكر السّالم)، و(الأسماء الخمسة)، و(الأفعال الخمسة): وهي: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ):

هذا هو القسم الثّاني من المعربات: وهو ما يتوقّف إعرابه على الحروف، والحروف التي تُعرب بها هذه الكلمات إعراباً فرعياً: أربعة، وهي: (الألف - والواو - والياء - والتّون) والمعرب بهذه الحروف الأربعة: أربعة، هي:

1- المثنى: يَنُوبُ (الألف) فيه عن (الضّمة): في حالة (الرّفع). وَتَنُوبُ (الياء) عن (الفتحة): في حالة (النّصب)، وعن (الكسرة): في حالة (الجرّ - الخفض).

2- جمع المذكر السّالم: تَنُوبُ (الواو) فيه عن (الضّمة): في حالة (الرّفع). وَتَنُوبُ (الياء) عن (الفتحة): في حالة (النّصب)، وعن (الكسرة): في حالة (الجرّ - الخفض).

3- الأسماء الخمسة: تَنُوبُ فيها (الواو) عن (الضّمة): في حالة (الرّفع). وَتَنُوبُ (الألف) عن (الفتحة): في حالة (النّصب). وَتَنُوبُ (الياء) عن (الكسرة): في حالة (الجرّ - الخفض).

4- الأفعال الخمسة: أو (الأمثلة الخمسة): تَنُوبُ (التّون) فيها عن (الضّمة) في حالة (الرّفع).

ملاحظة:

تتلخّص الفروع الثّانية عن الأصول الأربعة من الحروف فيما يلي:

1- الضّمة: يَنُوبُ عنها ثلاثة حُرُوف، هي: (الواو - والألف - والتّون).

2- الفتحة: يَنُوبُ عنها حرفان، هما: (الألف - والياء).

3- الكسرة: يَنُوبُ عنها حرف واحد، هو: (الياء).

تنبيه:

لم يذكر المؤلّف القسم الثّالث من أنواع الإعراب، وهو:

الإعراب بالحذف: ويكون في نوعين:

1- الأفعال الخمسة: أو (الأمثلة الخمسة): وَيَنُوبُ حذف (التّون) عن (الفتحة) في حالة (النّصب)، وعن (السّكون): في حالة (الجرم): نحو: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ).

2- المضارع الناقص: وَيَنُوبُ حذف (حرف العلة) من آخره عن (السّكون): في حالة (الجرم): نحو: (لم يَسْعَ)، (لم يَنْجُ)، (لم يَجِرْ).

(فأما التثنية: فترفعُ بـ (الألف)، وتُنصبُ وتُخفَضُ بـ (الياء):

1 - تعريف المثني: هو اسم يدلّ على اثنين: اتّفقا في أمور أربعة: نوع الحروف، وعددها، وترتيبها، وحركاتها، مع اتّفاق في المعنى، تغني عن العاطف والمعطوف، وهي صالحة للتّجريد، مثاله: (إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين والشّمال قعيد). والتثنية: أسلوب من أساليب الاختصار والإيجاز وعدم التّكرير.

تنبية: الزّيادة التي تلحق آخر المثني هي: ألف بعدها نون مكسورة، نحو: (العَيْنَانِ تزنيان وزناهما النّظر) أو ياء قبلها فتحة و بعدها نون مكسورة ، نحو: (مرج البحرين يلتقيان) . وإتّما كسرت ياء المثني في الحالين السابقين تمييزا له عن نون جمع المذكر السالم التي تكون مفتوحة مع كسر ما قبل الياء ، نحو : (ثلّة من الأوّلين و ثلّة من الآخرين) .

2 - ما لا يعتبر مثني: بعض الأسماء لا تعتبر مثني رغم توفّر بعض الأمارات فيها ، و الدّالة على المثني ، منها :

أ - ما دلّ على مفرد و أصله مثني ، ثمّ سمّي به واحد ، مثل : رَجُلَانِ (ماشٍ غير راكب) ، شَعْبَانِ (مثني شعب) بدران (مثني بدر) حمدان (مثني حمد) مروان (مثني مرو : و هي حجارة بيضاء ملساء) بحرين (مثني بحر) .

و سرّ تسمية هذه الأسماء بتلك الصيغة : إمّا لغرض المدح أو الذم أو التلميح .

ب - ما دلّ على أكثر من اثنين كالجمع ، مثال ذلك : صنوان (و زرعٍ و نخيلٍ صنوان و غير صنوان) ومفرد صنوان : صنو و هو المثيل ، و سميت به بعض الأشجار التي لها ساق واحدة و فروعها كثيرة .

ج - ما دلّ على اثنين و لكن من طريق الوضع اللغوي ، لا من طريق تلك الزيادة ، مثل : (و الشفع و الوتر) فلفظ الشفع : ضد الفرد و الوتر . و نحو : (و أنبتنا فيها من كلّ زوج كريم) فلفظ زوج : بمعنى شفع . فهذه الكلمات تدلّ على التثنية ضمناً من غير أن يكون في آخرها تلك الزيادة السابقة .

د - ما دلّ على اثنين متفقين في المعنى و الحروف و حركاتها ، و لكن من طريق العطف بالواو ، لا من الطريق المذكورة آنفا . نحو : (أضاء نجم و نجم) فهذه الصيغة لا تسمى تثنية ، و إتّما المثني في ذلك هو : (أضاء نجمان) .

3 - حكم المثني : يعرب المثني إعرابا فرعيا ، و يتوقف ذلك على الحروف عوض الحركات ، و هذا تفصيل ذلك :

أ - الرفع : يرفع المثني بالألف نيابة عن الضمّة و بعدها نون مكسورة ، نحو : (قال رجلان من الذين يخافون) .

ب - النصب : و ينصب بالياء نيابة عن الفتحة ، و هذه الياء قبلها فتحة و بعدها نون مكسورة ، نحو : (مرج البحرين) .

ج - الجرّ : ويجرّ بالياء نيابة عن الكسرة وقبل هذه الياء فتحة و بعدها نون مكسورة ، نحو: (فقضاهن سبع سماوات في يومين) . و هذا هو أشهر الآراء في إعراب المثني و ملحقاته .

4 - الملحق بالمثني : أطلق النحويون اسم : " الملحق بالمثني " على كلّ كلمة تعرب إعراب المثني ، و ليست مثني حقيقيا بسبب فقدتها أحد الشروط الخاصّة بالمثني الحقيقي . ويشترطون أن يكون مسموعا ، والصحيح : أنّه قد ينقاس - أحيانا - كما هو الشأن في التغليب .

أمّا اللغويون فيطلقون لفظ المثني على كلّ ما يعرب إعراب المثني ، سواء أكان مثني حقيقيا أم ملحقا به .

فالمسألة إذن مجرّد اصطلاح ، ولا مانع من استعمال هذه التسمية أو تلك ، بشرط مراعاة الأحكام الخاصّة بكلّ عند الاستعمال و يرى بعض النحاة : أن يطلق على الملحق بالمثني تسمية خاصّة به و هي : " اسم المثني " كما يوجد : " اسم الجمع " .

و الملحقَات بالمثنى هي :

أ - ما دلّ على اثنين ، ولكنهما مختلفان في لفظيهما ، نحو : (و رفع أبويه على العرش) أو في حركة أحرفهما ، نحو : (اللهم أيد الإسلام بأحد العُمَيرين) أو في المعنى دون الحروف و الحركات ، نحو : (خير العَينين : عين ساهرة لعين نائمة) .

و هذا ما يسمّى بالتغليب . و التغليب هو : ترجيح الأهم بإجراء التثنية على لفظ واحد ثمّ جعل معنى المثنى شاملا لهما معا منطبقا عليهما ، و هذا يسمى ملحقا بالمثنى و ليس مثنى حقيقة .

تنبية : / قال جمهور النحاة : إنّ التغليب مقصور على ما ورد عن العرب ، و سُمع منهم ، و مال بعض الباحثين القدامى و المحدثين إلى أنّ التغليب قياسي عند وجود قرينة تدلّ على المراد بغير لَيس .

أمثلة التغليب المستعملة عند العرب : سمع عن العرب استعمالهم لصيغ غلبوا فيها طرفا ، و منها :

القمران : وهما الشمس والقمر . المروتان : وهما الصفا و المروة . العمران : وهما عمر بن الخطاب وعمر بن هشام -أبوجهل- الأبوان : و هما الأب و الأم . الوالدان : و هما الأم و الأب . العينان : و هما الباصرة و الجارية أو الساهرة و الجاسوس .

ب - أسماء الإشارة : إذا كانت في صيغة التثنية ، نحو : (هذان خصمان) و (إنيّ أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين) .

ج - الأسماء الموصولة : إذا كانت مثناة ، نحو : (و اللذان يأتيانها منكم) و (أرنا اللذين أضلانا من الجن و الإنس) .

د - ما دلّ على اثنين ، و لكن لا مفرد له مسموع عن العرب ، على الرغم من وجود زيادة في آخره ، و لهذا ليس بالمثنى الحقيقي و ينحصر هذا النوع في الكلمات التالية : " اثنان - اثنتان - ثنتان - كَلا - كلتا " .

5 - أحكام : " اثنان و اثنتان و ثنتان " : هذه الأسماء الثلاثة : " اثنان و اثنتان و ثنتان " جاءت على صورة المثنى و ليست

مثنى حقيقة ، لأنّها لم تكن صالحة للتجريد من علامة التثنية ، غير أنّها تجري مجرى المثنى في الإعراب دون شرط يُذكر . و من أمثلتها : (اثنان ذوا عدل منكم) و (إذ أرسلنا إليهم اثنين) .

و يجري على هذه الأعداد الحكم السابق إن كانت مركبة أيضا ، نحو : (إذ انفجرت منه اثنتا عشرة عينا) و (و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا) .

6 - أحكام : " كلا و كلتا " : لهاتين الكلمتين أحكام و شروط نوجزها في النقاط التالية :

أ - يشترط في : " كلا و كلتا " كي تعربا إعراب المثنى ، أي بالحروف ، أن تضافا إلى الضمير الدال على التثنية ، نحو : (إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف) .

ب - لو أضيفت : " كلا و كلتا " لاسم ظاهر : لم تعربا إعراب المثنى و لم تكونا للتوكيد ، بل تعربان حينئذ كالمقصود على حسب موقعهما في الجملة ، وذلك بحركات مقدّرة على الألف في جميع الأحوال - رفعا و نصبا و جرا - نحو : (كلتا الجنّتين آتت أكلها و لم تظلم منه شيئا) و (التقيتُ كلا الطالبين) .

ج - " كلا و كلتا " : اسمان ملازمان للإضافة ، لفظهما مفرد ومعناها مثنى ، لذا جاز الإخبار عنهما بضمير المفرد باعتبار اللفظ نحو : (كلاهما حضر الجلسة) كما يجوز الإخبار عنهما بضمير المثنى باعتبار معناهما ، نحو : (كلاهما حضرا الجلسة) .

و مع جواز الحالين ، غير أنّ الأكثر مراعاة اللفظ ، و بالتالي يخبر عنهما بصيغة الإفراد ، نحو : (البنّتان كلتاها حضرت) .

7 - أحكام نون المثني:

أ - نون المثني و الملحق به مكسورة ، و هذا هو المشهور فيها ، نحو : (رَبِّ المشرقين و رَبِّ المغربين) . بعكس نون جمع المذكر السالم التي حَقَّها الفتح ، نحو : (و أُنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) .

ب - إذا أُضِيفَ المثني حذفت نون التثنية منه ، نحو : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ و تَبَّ) و (يَا صَاحِبِي السَّجْنَ) .

تنبية: / إذا أُضِيفَ المثني المرفوع إلى كلمة أولها ساكن ، فإنَّ علامة التثنية (أي الألف) تحذف في النطق حتما ، و تبقى في الكتابة و الرسم ، نحو : (جَاءَنِي صَاحِبَا الرَّجُلِ و مَكْرَمَا الضَّيْفِ) .

8 - شروط التثنية: اشترط جمهور النحاة فيما يراد تثنيته - قياسا - تسعة شروط هي :

1 - أن يكون معربا : فلا يثنى المبنى الباقي على بنائه

2 - أن يكون مفردا : فلا يثنى جمع المذكر السالم و لا جمع المؤنث السالم لتعارض معنى التثنية وعلامتها مع معنى الجمعين وعلامتهما . غير أنه يجوز تثنية اسم الجمع ، نحو : (و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) .

3 - أن يكون نكرة : أما العلم فلا يثنى و لا يجمع ، لأنَّ الأصل فيه أن يكون مسمّاه شخصا واحدا معيّنًا ، و لا يثنى إلا بعد قصد تنكيهه ، و دليل ذلك جواز دخول " أل " عليه ، نحو : (أَقْبَلَ الْحَمْدَانِ) .

4 - أن لا يكون مرکبا : فالمرکب الإسنادي ، نحو : (فَتَحَ اللَّهُ) يثنى بزيادة : " ذو " أو " ذات " لأنّه لا يثنى بنفسه ، نحو : (جَاءَ ذُو فَتَحَ اللَّهُ) . وكذلك الأمر بالنسبة للمركب المزجي ، مثل : (حَضَرَمَوْتُ و بَعْلَبُكَ) فيثنى عن طريق الزيادة السابقة ، نحو : (زَرْتُ ذَوِي حَضَرَمَوْتُ و ذَوِي بَعْلَبُكَ) .

أما المركب الإضافي ، مثل : (عَبْدُ اللَّهِ) فيثنى صدره المضاف فقط مع إعرابه بالحروف ، و يترك المضاف إليه في حالة الجرّ ، نحو : (حَكِيَ الْوَاقِعَةُ عَبْدًا لِلَّهِ : ابن عمر و ابن عمرو) .

5 - أن يكون كلّ من المفردين موافقا للآخر في اللفظ موافقة تامّة : و هذا في نوع الحروف وعددها و ترتيبها و ضبطها (شكلها و حركاتها) فلا يثنى مفردان بينهما خلاف في شيء من ذلك إلا ما ورد عن العرب تغليبا ، نحو : (و رَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ) .

6 - أن لا يختلف المفردان في المعنى : حقيقة ، نحو : (عَيْنَانِ : جارية و باصرة) أو مجازا : (تَشَابُكُ الْأَسْدَانِ) و إن تشابها في اللفظ أي في عدد الحروف و نوعها و ترتيبها و حركاتها .

7 - أن يوجد له ثانٍ في الكون : فلا يثنى ما لا ثاني له ، و لكن المعروف الآن أنّه لا يوجد في المخلوقات شيء لا نظير له ، فتعيّن حينئذ إلغاء هذا الشرط .

8 - أن لا يكون ما يغني عنه : فإن وجد ما يغني عن تثنيته بغيره ، لم يُثَنَّ ، نحو : " بعض و سواء و أجمع و جميع " فإنه يغني عنها على التوالي : " جزءان و سيان و كلا و كلتا " . فتقول - مثلا - : (علي و عمر سيان) لا : سواءان .

9 - أن يكون في تثنيته فائدة : فلا يثنى : " كلّ " لعدم الفائدة من ذلك ، إذ أنّه يعمّ المثني و غيره ، فهو من ألفاظ العموم ، نحو : (كلّ من عليها فان) .

فائدة : / قد جمع بعض النحاة شروط التثنية في بيتين، وهما:

شَرَطُ الْمُثْنَى أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا : و مُفْرَدًا مُنْكَرًا مَا رَكِبًا

مُؤَافَقًا فِي الْمَعْنَى وَ اللَّفْظِ لَهُ : و مُثَائِلٌ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ

الضمير : " أنتم " ينطبق عليه لفظ المثنى : فهو دالّ على اثنين ، و يغني عن عطف : أنت و أنت ، و لكنّه في الحقيقة لا يعدّ مثنى حقيقيا و لا ملحقا به ، و هذا لسببين :

أ - أنّه مبني ، و شرط المثنى أن يكون معربا - كما سبق ذكره - .

ب - أنّ الزيادة التي في آخره ، و هي : " ما " ليست هي الزيادة المشروطة في المثنى ، و هي : الألف و النون أو الياء و النون .

10 - تشبیه محذوف اللام : محذوف اللام (الآخر) نوعان :

أ - منه ما يردّ محذوفه عند الإضافة ، مثل : " أب و أخ " ونحوهما ، فهذا النوع يثنى بإرجاع محذوفه و زيادة علامة التشبیه ، نحو : (كما أتمّها على أبويك من قبل) .

ب - و منه ما لا يردّ محذوفه عند الإضافة ، مثل : " يد و دم " ونحوهما ، فهذا النوع يثنى مع حذف لامه ، نحو : (أحلّت لنا ميتتان و دمان) .

11 - تشبیه المقصور و المنقوص و الممدود :/ تشبیه هذه الأسماء مع شيء من القلب و التغيير من شكل المفرد ، و هاك تفصيل ذلك :

أ - المقصور : يثنى المقصور من :

1 - الثلاثي : بإرجاع ألف مدّه إلى أصلها : (واو أو ياء) و إضافة علامة التشبیه ، نحو : (و دخل معه السجن فَتَيَان) و (اتكأ الشيخ على عصوين) .

2 - من غير الثلاثي : بقلب ألفه ياءً دائما ، نحو : (له إحدى الحُسَيْنَيْنِ : النصر أو الشهادة) .

ب - المنقوص : يثنى المنقوص بفتح ياء مدّه و إضافة علامة التشبیه ، نحو : (قاضيَان في التّار) .

تنبیه :/ إذا كان المنقوص محذوف اللام ، نحو : " ساع " تعيّن إرجاع يائه إليه في حالة التشبیه ، فيقال : (ساعيان) .

ج - الممدود : يثنى الممدود بزيادة علامة التشبیه مع :

1 - الإبقاء على همزته على حالها : إذا كانت أصلية و لم تكن للتأنيث ، نحو : (استبدل غطاءان برداءين) .

2 - أو قلبها واوا إن كانت دالة على التأنيث ، نحو : (أعمباوان أنتما ؟) .

12 - متى يُستغنى عن التشبیه ؟ :/ يمكن الاستغناء عن المثنى لأسباب معيّنة منها : غرض بلاغي جائز ، و يكون في الحالات التالية :

أ - لإرادة التكثير : نحو : (أخذت مئى ألفا و ألفا)

ب - ليبيان عدد المرات : نحو : (أرسلت لك : دينارا و دينارا) .

ج - لوجود فاصل ظاهر : نحو : (قرأت كتابا صغيرا و كتابا كبيرا)

تنبیه :/ هذا ، إن كان العطف بالواو . أما إن كان بغيرها من حروف العطف الأخرى ، فلا تغني التشبیه ، لأنّ تلك الحروف تؤدي معاني تضيق بالتشبیه ، نحو : (دخل زائر فزائر) أو : (دخل زائر ثمّ زائر) لا يمكن أن يقال : (دخل زائران) لأنّ المثال الأول فيه أنّ الزائر الثاني تأخّر عن الأول قليلا ، و في المثال الثاني بيان أنّ تأخّره كان أطول ، في حين أنّ تشبيتهما يعني أنّهما دخلا معا في نفس الوقت ، و هذا غير مراد .

وهي قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ). وفي هذا الموضع قراءات:

1- إحداها: هذه، وهي بتخفيف "إِنَّ" وهي قراءة حفص عن عاصم، وتوجيهها: أَنَّ الأصل: (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ) فخففت "إِنَّ" بحذف النون الثانية، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خففت، وارتفع ما بعدها: "هَذَا" بالابتداء، وكذلك ارتفع الخبر "سَاحِرَانِ". ورفعهما كان بالألف النائية عن الضمة كون الأول "هَذَا" ملحقاً بالمتنى، لأنه اسم إشارة مبني - في الأصل -، والثاني "سَاحِرَانِ" مثني حقيقي.

ونظيره أَنْكَ تقول: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، فإذا خففت فالأفصح أن تقول: (إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ) على الابتداء والخبر. قال الله تعالى (في سورة الطارق): "إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" والاستشهاد بالآية الكريمة على قراءة من خفف، وقد قرأ بذلك نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب.

2 - الثانية: وهي التي اجتمع فيها النصب بالياء والرفع بالألف، أي نصب المبتدأ ورفع الخبر، وهي قراءة: "إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ" وذلك بتشديد النون من "إِنَّ" ونصب "هَذَيْنِ" بالياء، ورفع "سَاحِرَانِ" بالألف. وهذه قراءة أبي عمرو، وهذه جارية على سَنَ قواعد اللغة العربية: فَإِنَّ "إِنَّ" تنصب المبتدأ الذي يصبح اسمها، وتُبْقِي الخبر على رفعه و يتحوّل إلى خبر لها، و "هَذَيْنِ" هنا اسم "إِنَّ" فيجب نصبه بالياء لأنه ملحق بالمتنى، و "سَاحِرَانِ" خبرها، فرفعه بالألف لأنه مثني حقيقي.

3 - الثالثة: وهي قراءة من قرأ: "إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ" بتشديد "إِنَّ" ورفع "هَذَا" بالألف، وهي مشكلة، لأنَّ "إِنَّ" المشددة يجب إعمالها، فكان الظاهر الإتيان بالياء - كما في القراءة الثانية - أي: "إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ". وقد أوجب عليها بأوجه، هي:

أ - أحدها: أَنَّ لغة بلخارث بن كعب، و خَثْعَم، و زيد، و كِنانة، و آرين: استعمال المتنى بالألف دائماً، و إعرابه بحركات مقدّرة عليها: رفعاً ونصباً وجراً، مَنع من ظهورها التعدّر والاستحالة، فهو في ذلك مثل المقصور. تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، و مررتُ بالزيدان. و من الشعر قول الحارثي:

تَرْوَدُ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً : دَعْنَهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ .

و الشاهد فيه: قوله: "أُذْنَاهُ" فإنه مثني أُذُن، للجراحة المعروفة، وهذه الكلمة في محل جرّ بإضافة الظرف الذي هو: "بين" إليها و إعراب "أذنا": مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف، مَنع من ظهورها التعدّر والاستحالة. و لو أعرب الإعراب المشهور بالحروف لقليل: "بين أذنيه". و نظيره قول المتلمّس:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَ لَوْ رَأَى : مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَمَا .

و الشاهد فيه: "لِنَابَاهُ" و لو كان في لغة الأكثرين لقليل: "لِنَابِيهِ" لأنه مجرور بالحرف (اللام).

و هذا الذي ذُكر: من أمثلة مجيء الجرور بالألف، و قد مُثِّلَ لمجيء المنصوب بالألف بقول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَ أَبَا أَبَاهَا : قد بلغا في المجد غَايَتَاهَا .

و الشاهد فيه: "غَايَتَاهَا" فإنه مثني غاية، وأعرب هنا: مفعولاً به منصوباً بفتحة مقدّرة، مَنع من ظهورها التعدّر. و المتنى في لغة أكثر العرب ينصب بالياء، و لو أَنَّ الشاعر أجراها على اللغة المشهورة لقال: "قد بلغا غَايَتِيهَا".

تنبيه :/ في البيت السابق شاهد آخر على ورود تلك اللغة ، وهو كامن في قول الشاعر: " و أبا أباهُ " . فَإِنَّ " أبا " مضاف إليه ، وهو من الأسماء الستة (أو الخمسة) التي ترفع بالواو و تنصب بالالف و تخفض بالياء ، وهذا في لغة جمهرة العرب ، فكان حقّه أن يقول : " و أبا أبيها " جرّاً بالياء النابتة عن الكسرة ، إلا أنّ قوما من العرب يلزمون الأسماء الستة (الألف) في الأحوال الثلاثة : فيرفعونها و ينصبونها و يجزّونها بحركات مقدّرة عليها . ومن ذلك قول المثل المشهور: (مُكْرَةً أَخَاكَ لَا بَطْلَ).

ب - الثاني : أنّ " إنّ " بمعنى : نعم ، مثلها فيما حُكي أنّ رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقّة حملتني إليك ، فقال : إنّ و راكبها ، أي : نعم و لعن الله راكبها . و " إنّ " التي بمعنى نعم ، لا تعمل شيئاً ، كما أنّ : (نعم) كذلك . فيكون الإعراب كما يلي : هَذَانِ : مبتدأ مرفوع بالالف ، و سَاحِرَانِ : خبر لمبتدأ محذوف أي : هُكُمَا سَاحِرَانِ ، والجملة الاسمية : خبر للمبتدأ " هَذَانِ " . و لا يكون " لَسَاحِرَانِ " خبر " هَذَانِ " لأنّ (لام) الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ . و من شواهد ورود " إنّ " بمعنى : نعم ، قول ابن القيس :

وَ يَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا : : كَ ، وَ قَدْ كَبِرَتْ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ . أي : نعم .

ج - الثالث : أنّ الأصل : " إِنَّهُ هَذَانِ هُكُمَا سَاحِرَانِ " فالهاء : ضمير الشأن ، و ما بعدها مبتدأ و خبر ، والجملة في موضع رفع على أنّها خبر : " إنّ " ، ثمّ حذف المبتدأ و هو كثير ، كما حذف ضمير الشأن .

د - الرابع : أنّه لما ثبّت : " هَذَا " اجتمع ألفان : ألف اسم الإشارة (هذا) ، و ألف التنبيه ، فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين . فمن قدّر المحذوف : ألف (هذا) ، و الباقية : ألف التنبيه = قلبها في الجرّ و النصب : ياء . و من قدّر العكس ، أي : جعل المحذوف : ألف التنبيه ، و الباقية : ألف (هذا) = لم يغيّر الألف عن لفظها .

هـ الخامس : أنّه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد ، أي في المفرد : (هذا) لأنّه مبني ، يلزم صورة واحدة في كلّ أحواله ، جعل كذلك في التنبيه ، ليكون المثنى كالمفرد ، لأنّه فرع عليه . و عليه : يكون المثنى من أسماء الإشارة مبنيّاً كحالهِ في الأفراد . و اختار القول الأخير الإمام العلامة تقي الدّين أبو العباس أحمد بن تيمية - رحمه الله - وزعم أنّ بناء المثنى إذا كان مفرداً مبنيّاً أفصح من إعرابه ، قال : و قد تفتّن لذلك غير واحد من حدّاق النحاة . ثمّ اعترض على نفسه بأمرين :

أحدهما : أنّ السبعة أجمعوا على الياء في قوله تعالى : " إحدى ابنتيّ هَاتَيْنِ " مع أنّ : " هَاتَيْنِ " تنبيه : هاتا ، و هو مبني . و الثاني : أنّ : " الذي " مبني ، و قد قالوا في تنبيته : " اللَّذَيْنِ " في الجرّ و النصب ، و هي لغة القرآن ، كقوله تعالى : " رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا " .

و أجاب عن الأول : بأنّه إنّما جاء : " هَاتَيْنِ " بالياء على لغة الإعراب لمناسبة : " ابنتيّ " ، قال : فالإعراب هنا : أفصح من البناء لأجل المناسبة ، كما أنّ البناء في : " إنّ هذان لساحران " أفصح من الإعراب ، لمناسبة الألف في : " هذان " للألف في " ساحران " .

و أجاب عن الثاني : بالفرق بين : " اللذان " و " هذان " بأنّ : " اللذان " تنبيه اسم ثلاثي ، فهو شبيه بالزيدان ، و " هذان " تنبيه اسم على حرفين ، فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف .

قال : وقد زعم قوم أنّ قراءة من قرأ : " إنّ هذان لساحران " لحن ، و أنّ عثمان - رضي الله عنه - قال : " إنّ في المصحف لحناً و ستقيمه العرب بألسنتها " و هذا خبر باطل لا يصح من وجوه :

أحدها : أنّ الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات ، فكيف يقرّون اللحن في القرآن ؟ مع أنّهم لا كلفة عليهم .

الثاني : أنّ العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام ، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف ؟

الثالث : أنّ الاحتجاج بأنّ العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم ، لأنّ المصحف الكريم يقف عليه العربي و العجمي .

الرابع : أنّه ثبت في الصحيح أنّ زيد بن ثابت أراد أن يكتب : " التابوت " بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك ، و رفعوه إلى عثمان و أمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش ، ولما بلغ عمر أنّ ابن مسعود قرأ : " عتي حين " على لغة هذيل أنكر عليه وقال : أقرئ الناس بلغة قريش ، فإنّ الله تعالى إنّما أنزله بلغتهم و لم ينزله بلغة قريش " انتهى كلامه ملخصا (انظر : "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام ابن تيمية (248/15).

إعراب جمع المذكر السالم :

(وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ بِالْيَاءِ):

1- تعريف جمع المذكر السالم: جمع المذكر السالم: اسم يدلّ على أكثر من اثنين، بزيادة معيّنة في آخره، صالحة للتجريد، تغني عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى والحروف والحركات، بعضها على بعض، مع عدم تغير بناء صورة مفردة . و هذا هو سبب تسميته بالجمع السالم، ليعتزل عن الجمع المكسر ، الذي تتغير فيه صورة مفردة . و الزيادة المعنية هي : واو و نون مفتوحة ، أو ياء مكسور ما قبلها ، و بعدها نون مفتوحة .

مثاله : (قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون) و (و نسوق الجرمين إلى جهنم) و (و الشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين) و (و كنّا لحكمهم شاهدين) .

و يسمّى هذا الجمع أيضا : بالجمع الذي على حدّ التثنية ، أي الذي يسلم فيه بناء الواحد ، كما يسلم في التثنية ، و لا يتغير نظمه عمّا كان في الأفراد . و يسمّى أيضا بالجمع الصحيح ، خلافا للمقصور و المنقوص .

ملاحظات :

أ - السالم : هو ما سلم فيه صيغة المفرد ، و ذلك بأن يبقى المفرد على حاله بعد الجمع ، لا يدخل حروفه تغيير في نوعها أو عددها أو حركاتها إلا عند الإللال ، نحو : (القاضون و المصطفون) .

ب - السالم : قيل : صفة للجمع ، أو صفة للمذكر ، و عليه : فتضبط على حسب حالة الموصوف ، فيقال : يجمع جمع مذكر سالما (هذا : إن قلنا إنّ : " السالم " : صفة للجمع) أو يقال : يجمع جمع مذكر سالم (وهذا إن كان " السالم " : صفة للمذكر) . و لكن الأحسن أن تكون عبارة " السالم " صفة لكلمة (المذكر) لأنّ السلامة في الحقيقة للمذكر عند جمعه . و مثل هذا يقال في معنى وضبط كلمة " السالم " في : جمع المؤنث السالم (و لهذا يسمّى الجمعان هذان : (جمعي التصحيح) لضمّه مفردهما في الغالب عند جمعه عليهما ، بخلاف جمع التكسير : فإنّ مفردة لا بد أن يتغير في الجمع ، فكأنّما يصيبه الكسر ليدخله التغيير .

ج - التعريف السابق و القائل بأنّ الجمع هو ما دلّ على أكثر من اثنين ، هذا اصطلاح النحاة . أمّا اللغويون فقد يطلقون كلمة:

"الجمع" على المثني ، فالجمع عندهم : ما دلّ على اثنين أو أكثر .

2 - إعراب جمع المذكر السالم :/ حكم جمع المذكر الأصيل هو :

أ - الرفع بالواو نيابة عن الضمة و بعدها حرف النون مبنيًا على الفتح ، نحو : (فلَمَّا جاءَ آلَ لوطَ المُرسلون) .

ب - و النصب بالياء المكسور ما قبلها ، و بعدها حرف النون مبنيًا على الفتح ، نحو : (قد يعلم الله المُعَوِّقين منكم) .

ج - و الجرّ بالياء المكسور ما قبلها أيضًا ، و بعدها حرف النون مبنيًا على الفتح ، نحو : (فليُسْ مثنوى المتكبرين) .

3 - ما لا يعتبر جمع مذكر سالم :/ بعض الأسماء قد يصدق عليها بعض أوصاف الجمع ، و لكنها ليست من جمع المذكر السالم

لفقدانها لشروط أخرى، و هذا بياها :

أ - ما دلّ على مفرد ، مثل : (محمّدين) لأنه علم لشخص واحد .

ب - ما دلّ على جمع المذكر ، لكن عن طريق العطف بالواو ، لا عن طريق تلك الزيادة المشروطة ، نحو : (أقبل محمد و محمد و محمد) .

ج - ما دلّ على جمع المذكر و لكن عن طريق الوضع اللغوي وحده ، لا عن طريق الزيادة في آخره . و هذا ما يسمّى باسم

الجمع ، نحو : (فئة و قوم : إذا وردت بمعنى الرجال فقط) مثاله : (لا يسخر قوم من قوم ... و لا نساء من نساء)

د - ما دلّ على أكثر من اثنين و لكن مع اختلاف في المفرد . و هذا الاختلاف ، إمّا أن يكون :

= في المعنى ، نحو : (جاء الصالحون) أي بعضهم يسمى صالحًا ، وبعضهم الآخر يتّصف بالصلاح .

= أو في الحروف ، نحو : (رأيت السعيدين) أي : جمع سعيد و سعد .

= أو في الحركات ، نحو : (كلّمْتُ العمرين) أي : جمع عُمر و عَمُرُو .

ملاحظة : و هذا النوع إن جمع يكون من باب التغليب ، الذي يراعى في جمعه تقديم :

1 - المذكر على المؤنث و لو كان أقلّ عددا ، نحو : (محمود و الزينبات متعلّمون) .

2 - العاقل على غير العاقل و لو كان قليل العدد ، نحو : (علي و العصافير يأكلون) .

أمّا إذا اختلفت المادّة لم يجز الجمع و لو من باب التغليب ، فلا يقال : " رجال " في امرأتين و رجل .

4 - شروط جمع المذكر السالم :/ الاسم الذي يجمع جمع مذكر سالم نوعان :

أحدهما : العلم .

والآخر : الصفة .

وسنعرض شروط كلّ نوع على حدة :

أولا : العلم :/ لا بد أن تتحقّق في العلم شروط - و هي غير الشروط العامّة الأخرى - وتنحصر هذه الأخيرة في شروط المثني ،

إذ هي شروط للجمع أيضا ، و قد مرّت معنا في مبحث المثني ، ونذكر بها بإيجاز وهي : الإعراب ، و الأفراد ، و التذكير وعدم

التركيب و الموافقة في المعنى و اللفظ (نوع الحروف و عددها و شكلها) و وجود مماثلين ، وعدم الاستغناء عن الجمع بغيره ، و

وجود فائدة في الجمع . و بالإضافة إلى تلك الشروط السابقة ، هناك شروط للجمع أخرى ، و هي :

أ - أن يكون علما ، فإن لم يكن علما ، أي من الأسماء العامّة : لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال : (رجلون : جمع رجل ، غلامون :

جمع غلام) إلا إذا دخله التصغير ، نحو : (رُجِيلون : جمع رُجِيل) أو لحقته ياء النسبة في آخره ، نحو : (غلاميون : جمع غلامي)
و ذلك لأنّ النسبة أو التصغير يفيد الاسم نوعا من الوصف ، فكأنّه مشتق ، فيدخل في قسم الصفة .

ب - أن يكون علما لمذكر ، نحو : (محمدون) فإن كان علما لمؤنث لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال : (زينب : زينبون) كما
لا يقال : (سعاد : سعادون) . و العبرة في التأنيث أو عدمه ليست بلفظ العَلَم ، و إنّما بمعناه و بما يدلّ عليه وقت الكلام ، فلو
كانت سعاد أو زينب علما لمذكر و اشتهرت بذلك عند النطق بها لصحّ جمعها جمع مذكر . وكلمة " حامد " و " محمد " لو كانت
علما لمؤنث معروف ، لم تجمع جمع المذكر .

ج - أن يكون علما لمذكر عاقل ، فإن كان علما لمذكر غير عاقل ، لم يجمع هذا الجمع . فلا يقال : (قمرون : جمع قَمَر " علم
لكوكب ") و (واشقون : جمع واشق " علم لكلب ") و (هلالون : جمع هلال " علم لفرس ") .

تنبية : / المقصود بالعاقل أن يكون بالجنس ، لا بالفعل ، فيندرج تحته المجنون و الفاقد لعقله وكذا الصبي الذي لم يظهر العقل عليه .
د - أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ، فإن اشتمل على تاء التأنيث الزائدة ، مثل : (حمزة ، جمعة ، خليفة ، معاوية
عطية ...) فلا يجمع هذا الجمع ، ولا يصح هنا ملاحظة المعنى لوجود علامة التأنيث في اللفظ ، فيقع بينهما وبين علامة جمع
المذكر التناقض و التعارض بحسب الظاهر ، كما لا يصح أن تحذف لأنّ حذفها يوقع في اللبس ، إذ لا ندري أكانت الكلمة مؤنثة
اللفظ قبل الجمع أم لا . هذا و قد أجاز الكوفيون جمع هذا الاسم ، نحو : (طلحة : طلحون ، حمزة : حمزون) .

هـ - أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث و خاليا من التركيب ، فإن كان علما مركبا إما تركيب إسناد (فتح الله) فإنّه
لا يجمع مباشرة باتفاق ، و إنّما يجمع بطريقة غير مباشرة ، بأن تسبقه كلمة " ذو " مجموعة : " ذوو - ذوي " و يبقى هو على
حاله لا يدخله تغيير مطلقا ، لا في حروفه ، ولا في حركاته ، مهما تغيّرت الأساليب . أمّا إن كان مركبا تركيب مزج (بعلبك
حضر موت) فيستعان بكلمة : " ذو " مجموعة . أمّا المركب الإضافي فيجمع صدره المضاف ويبقى العجز (المضاف إليه) على حاله
من الجرّ في أكثر الحالات .

ع - أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث و خاليا من التركيب ، وخاليا من علامة تثنية أو جمع لتعارض الجمع بينهما
ثانيا : / الصفة : / إن كان الاسم صفة (اسما مشتقا باقيا على وصفيته) فلا بد أن تتحقّق فيه الشروط الآتية قبل جمعه ، و هي :
1 - أن تكون الصفة لمذكر ، فإن كانت لمؤنث لم تجمع هذا الجمع ، منعا للتناقض بين ما يدلّ على مفرد و ما يدلّ على جمع
المذكر ، نحو : (مرضع ، حامل) .

2 - أن تكون لمذكر عاقل ، فإن كانت لغير العاقل فلا تجمع على سبيل الحقيقة ، بل المجاز ، نحو : (صاهل : صفة للحصان) .

3 - أن تكون خالية من تاء التأنيث ، فإن اشتملت عليها لم تجمع هذا الجمع ، فلا يقال : (قائمة = قائمتون) .

4 - ألا تكون على وزن : " أفعل " الذي مؤنثه : " فعلاء " ، مثل : (أخضر = خضراء) .

5 - ألا تكون على وزن : " فعلان " الذي مؤنثه : " فعلى " ، مثل : (سكران = سكرى) .

تنبية : / الشرط الرابع و الخامس هو رأي البصريين ، وخالفهم الكوفيون في ذلك ، فهم يجيزون جمع ما سبق ، فلا يتمسكون
بشرطي منع : " أفعل و فعلان " و مؤنثهما : " فعلاء و فعلى " فيقولون في المثاليين السابقين : (أخضرون - سكرانون)

6 - ألا تكون على وزن صيغة تستعمل للمذكر والمؤنث ، مثل : مفعال (مهذار) فعول (صبور) فاعيل (جريح) إذ لا يتأتّى أن
يكون المفرد صالحا للمذكر و المؤنث معا ، و جمعه لا يكون إلا للمذكر ، فيقع اللبس و الخلط بسبب هذا .

ملاحظة :/ كل ما سبق من أنواع الصفات و صيغها التي لا يصح جمعها جمع مذكر سالم ، متوقف على أن تكون الصفة باقية على وصفيتها ، فإن تركتها و صارت علما ، جاز جمعها جمع مذكر سالم .

5 - الملحقات بجمع المذكر السالم :/ ألحق النحاة بجمع المذكر السالم في إعرابه أنواعا ، أشهرها ستة ، فقد كل نوع منها بعض الشروط ، فصار شاذًا ملحقا بهذا الجمع ، و ليس جمعا حقيقيا ، وكل الأنواع الستة سماعي ، لا يقاس عليه لشذوذه ، و إنما يذكر هنا لفهم ما ورد منه في النصوص القديمة . و هذا بيان لهذه الملحقات بجمع المذكر السالم :

أ - أولا : كلمات مسموعة تدل على معنى الجمع ، و ليس لها مفرد من لفظها ، و لكن لها مفرد من معناها . و منها :

1 - "أولو" : و الهمزة في هذا اللفظ مضمومة من غير مد ، بالرغم من وقوع الواو الساكنة بعدها كتابة وخطا . ولا يصح كتابة الألف بعد الواو الثانية (الأخيرة) ، و أولو ، بمعنى : أصحاب ، و مفرده : صاحب .

و أولو : كلمة ملحقة بجمع المذكر السالم ، لها حكمه : فترفع بالواو نيابة عن الضمة ، نحو : (و لا يأتل أولو الفضل منكم و السعة أن يؤتوا أولي القربى) و تنصب بالياء نيابة عن الفتحة ، نحو ما ورد في عجز المثال السابق ، و تجر بالياء أيضا نيابة عن الكسرة ، نحو : (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) . ولم تكن "أولو" جمع مذكر سالم حقيقي ، إذ لا مفرد لها من لفظها ، و لكن مفردها من معناها ، وهو كلمة : صاحب .

ملاحظة :/ و مثل هذه الكلمات تسمى : " اسم الجمع " و هو ما يدل على أكثر من اثنين ، و ليس له مفرد من لفظه ، بل من معناه

2 - عالمون : مفردها : عالم ، و هو ما سوى الله تعالى ، من كل مجموع متجانس من المخلوقات ، كعالم الملائكة ، و عالم الإنس ، و عالم الجن ، و عالم الشياطين ، و عالم الحيوان ، و عالم النبات ، و عالم الجماد ، و عالم الطائرات ... الخ .
وكلمة : "عالم" المفردة تشمل المذكر و المؤنث و العاقل و غيره ، في حين أن كلمة : "عالمون" لا تدل - مع الجمعية - إلا على المذكر العاقل ، فهي تدل على معنى خاص بالنسبة لما يندرج تحت كلمة : "عالم" و الخاص لا يكون جمعا للعام .

لهذا كان : "عالمون" إمّا : (اسم جمع) لكلمة : "عالم" و ليس جمعا له ، و إمّا جمعا له غير أصيل ، و لكن بتغليب المذكر العاقل على غيره . وفي هذه الحالة لا تكون جمع مذكر سالم حقيقة ، لأن اللفظة ليست علما ولا صفة ، و إنما تلحق به في الإعراب بالحروف كغيرها مما فقد بعض الشروط ، فترفع بالواو النابتة عن الضمة ، و تنصب و تجر بالياء ، نيابة عن الفتحة و الكسرة ، نحو : (و إنه لتنزيل رب العالمين) و (إن الله لغني عن العالمين) .

ب - ثانيا : العقود العددية :/ من الملحقات : كلمات مسموعة ، و هي ما لا واحد له من لفظه و لا من معناه ، و العقود هذه هي : عشرون ، ثلاثون ... إلى : تسعين ، و تسمى العقود العددية ، وكلها أسماء جموع أيضا ، ملحقة به في الإعراب بالحروف ، فترفع بالواو ، نحو : (إن يكن منكم عشرون صابرون) و تنصب بالياء ، نحو : (و واعدنا موسى ثلاثين ليلة) و تجر بالياء ، نحو : (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) .

ج - ثالثا : أسماء لها مفرد غير سالم من التغيير : من الملحقات كلمات مسموعة ، و لكن لها مفرد من لفظها ، وهذا المفرد لا يسلم من التغيير عند جمعه جمع مذكر سالم ، فلا يبقى على حالته التي كان عليها قبل الجمع ، و لذلك يسمونها : " جموع التكسير " لأن جمع التكسير هو الذي يتغير فيه المفرد حتما ، و لا يبقى سليما عند الجمع . و يلحقونه بجمع المذكر في إعرابها بالحروف ، و هذه الكلمات هي :

- 1 - بَنُون : مفرده : ابن ، حذفت منه الهمزة عند الجمع ، و تحرّكت الباء التي كانت ساكنة . يرفع بالواو ، نحو : (المال و البنون زينة الحياة الدنيا) و ينصب بالياء ، نحو : (و خرقوا له بنين و بنات بغير علم) و يجرّ بالياء أيضا نحو : (زين للناس حبّ الشهوات من النساء و البنين) .
- 2 - أَرْضُون : (و قيل : أَرْضُون) لا مفرد لها إلا " أَرْض " بسكونها ، فتغيّرت حركة الراء عند الجمع من سكون إلى فتح ، زيادة على أنّ المفرد مؤنّث (معنوي) غير عاقل ، و هو منافٍ للشروط . مثاله : (من غصب قيد شبر من الأرض طوّقه من سبع أرضين يوم القيامة) .
- 3 - إِحْرُون : مفردها : حرّة ، وهي أرض ذات حجارة مجوّفة سود ، كأنّها حرقت بالنار . زيدت الهمزة في جمعها ، نحو : (شبه الجزيرة أراضٍ إِحْرُون) .
- 4 - ذَوُو : جمع " ذُو " بمعنى : صاحب ، و هي بفتح الذال ، مع أنّ مفردها : " ذُو " مضموم الذال ، نحو : (لا يعرف لذوي الفضل حقّهم إلا ذَوُو الفضل) .
- 5 - سِنُون : مكسورة السين ، مفتوحها في المفرد ، و هو : " سَنَة " فضلا عن أنّها لمؤنّث غير عاقل ، نحو : (فلبث في السجن بضع سنين) و أصل " سَنَة " : سنة أو سَنَوٌ (بقلب التاء هاء أو واو) و هي : العام ، وعدّها معروفة في التقويمين : القمري و الشمسي . و قد يعنى بالسنة : الجذب و القحط و الشدّة ، نحو : (و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات) .
- ملاحظة : على ضوء ما سبق نعرف السبب في اعتبار تلك الكلمات المسموعة ملحقة بجمع التكسير لأنّ جمع التكسير وحده هو الذي ينطبق عليها دون غيره من جمعي التصحيح (المذكر و المؤنّث) إذ هو ما تغيّر فيه بناء الواحد ، و قد تغيّر بناء واحدها .
- باب سنون : و سنون ليست جمع مذكر سالم ، لأنّ مفردها لم يسلم من التغيير ، كما بيّنا آنفا ، فضلا عن أنّها لمؤنّث غير عاقل . وكلّ ما كان من باب : " سنة " فيعرب إعراب جمع المذكر السالم ، و لكن ملحقا به ، و هذه الكلمات التي من باب " سنة " هي :
- = مِئُون : جمع مئة ، نحو : (الأعداد أنواع : آحاد و عشرات و عقود و مئون " أو مئات " و آلاف) .
- = عِضُون : جمع عِضة ، بمعنى مفرقا بين آياته ، نحو : (الذين جعلوا القرآن عِضين) أي : جعلوه أعضاء مفرقة .
- = عِزِين : جمع عِزة ، بمعنى : جماعات و فرقا ، لأنّ كلّ فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الفرقة الأخرى ، نحو : (عن اليمين و عن الشمال عِزِين) .
- ملاحظة : / المراد بباب " سِنُون " ما أشبهها من الألفاظ ، أي : أيّ كلمة ثلاثية ، حذفت لامها و عوّضت منها تاء التأنيث و لم تكسر . فهذا الباب يطرد فيه جمع المذكر السالم وإن لم يستتم شروطه ، و هو ألفاظ محصورة ، و يجوز فيها أيضا الإعراب بالحركات الظاهرة على النون مع لزوم الياء ، مثل " حين " . والإعراب بالحروف لغة الحجاز و عليه قيس ، و الإعراب بالحركات مع إلزام النون لغة بعض بني تميم و بني عامر ، نحو : (اللهم اجعلها عليهم سنيّا كسنيين يوسف) .
- د - رابعا : ما لم يستوفِ الشروط : من الملحقات : كلمات مسموعة ، لم تستوفِ الشروط الأخرى الخاصة بجمع المذكر ، فألحقوها به ، و لم يعتبروها جمعا حقيقيا . و من هذه الكلمات :

1 - أهلون : جمع أهل (و أهل الرجل هم : عياله و زوجته ، و أهل الإسلام : من يدين به ، و أهل القرآن : من يقرؤه و يعمل به ، ...) و تجمع " أهل " جمع تكسير على : " أهالٍ " . جمعت مع أنّها ليست علماً و لا صفة . مثاله : (شغلنا أموالنا و أهولنا) ، و هذا في الرفع ، و منه قول الشاعر :

و ما المال و الأهلون إلا ودائع : : و لا بد يوماً أن تردّ الودائع .

و مثال النصب : (من أوسط ما تطعمون أهليكم) .

2 - وابلون : جمع وابل (و هو المطر الغزير) . جمع مع أنّه لا يدل على عاقل . مثاله : (أصاب الأرض وابلون) .

ملاحظة :/ هذه الكلمات ملحقة بجمع المذكّر ، لأنّها جمعت جمعه ، وليست منه ، ذلك لأنّها ليست أعلاماً و لا صفات و بعضها لا يدلّ على عاقل .

هـ خامساً : ما وضع لمفرد : من ملحقات الجمع : كلمات من هذا الجمع المستوفي للشروط ، أو مما ألحق به ، و لكن سمي بالكلمة قديماً و حديثاً ، و هي مجموعة ، و صارت على مفرد ، بالرغم من صيغة الجمع . و من أمثلة ذلك :

1 - عليون : اسم لأعالي الجنة ، و مفردة : عليّ ، بمعنى المكان العالي ، أو عليّة ، بمعنى الغرفة العالية . و هو ملحق بالجمع لأنّ مفردة غير عاقل . مثاله : (إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين و ما أدراك ما عليّون) .

2 - سجّين : أدنى مكان في جهنّم . مثاله : (إنّ كتاب الفجار لفي سجّين) .

3 - حمدون : و مثله : شهبون ، و عبدون ، و خلدون ، و زيدون . و مثاله : (قرأت مقدّمة ابن خلدون) .

ملاحظة : أسباب تلك الجموع : أغراض بلاغية ، كما ورد في باب المثني . قد يكون للمدح ، و قد يشمل التعظيم و الذمّ والتلميح .

6 - ما شابه الجمع :/ كلّ اسم من غير الأنواع السابقة يكون لفظه كلفظ الجمع لاشتغال آخره على واو و نون ، أو ياء و نون

لا فرق في هذا بين أن يكون نكرة ، نحو : " ياسمين ، و زيتون " و مثاله : (و التين و الزيتون) أو يكون علماً ، نحو : " صيفين فلسطين "

7 - ما كان على صورة الجمع :/ قد يلحق بالجمع بعض الأسماء المسموعة غير مستوفية الشروط ، و مثال ذلك :

أ - بعض الصفات التي تنسب إلى الله تعالى بلفظ الجمع ، المراد منه العظمة ، نحو : (أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون . نحن قدّرنا

بينكم الموت و ما نحن بمسبوقين) و (أنتم تزرعون أم نحن الزارعون) و (أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) .

فهذه ليست جمعا حقيقة ، لأنّها إخبار عن الله تعالى ، فلا يقاس عليها ، فلا يجوز قول : رحيمون ، قياساً عليه .

ب - نسبة الفعل إلى غير عاقل ، و جمعه جمع مذكر سالم ، و هذا من باب التشبيه لغير العاقل بمن يعقل . مثاله : (إنّّي رأيت أحد

عشر كوكبا و الشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين) لما أضاف الله تعالى إلى الكواكب و النيران السجود ، و السجود يختص بمن

يعقل ، جمعه جمع من يعقل . و منه : (قالنا أتينا طائعين) فهذا إخبار من الله تعالى عن السماء و الأرض ، و هما ما لا يعقل ،

ومع ذلك جمعا هذا الجمع ، لأنّه لما وصفهما بالقول ، الذي لا يصدر إلا عنّ يعقل ، جمعهما جمع من يعقل ، ليتطابق الكلام .

و نظيره : قول الله تعالى - حكاية عن النملة - : (ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون) فلمّا

أضاف إلى النملة القول ، و القول يختص بمن يعقل جمعه جمع من يعقل .

8 - حكم نون جمع المذكر السالم : / نون جمع المذكر السالم ورد فتحها ، و هو المشهور ، كما ورد كسرهما في حالتي النصب و

الجر (أي مع الياء) ، أما في حالة الرفع : فلم يسمع كسرهما من أحد منهم . مثاله : (و ما يكفر بها إلا الفاستقون) .

9 - فائدة نون المثني و جمع المذكر السالم : / لنون المثني و الجمع و ملحقاتهما فائدة ، و هذا بياها :

أ - فيها أثر كبير في سلامة المعنى ، و إزالة اللبس . فلو قلت - مثل ١- : (سافر خليلان : موسى و مصطفى) بإثبات النون في المثني لكان المعنى : أنّ الخليلين هما المسافران ، أي : موسى و مصطفى ، لا غيرهما . ولكن إن قلت : (سافر خليلا موسى و مصطفى) بحذف النون ، فإنه يفهم منه : أنّ المضاف هو القائم بالفعل ، أي : المسافران هما خليل موسى و خليل مصطفى ، و ليس موسى و مصطفى أنفسهما . و الفرق بين المعنيين كبير ، واضح ، صريح .

هذا في المثني ، و يمكن أن يقال مثل ذلك في الجمع ، و مثاله : (مررت ببني أبطال) أي : أنّ الوصف الوارد هنا هوللبنين أنفسهم ، و لكن إن حذفت النون ، صار اللفظ : (مررت ببني أبطال) والمعنى : أنّ المرور كان بأبناء الأبطال و ليس بالأبطال .
ب - كما تفيد النون أيضا منع توهم الأفراد ، نحو : (جاءني هذان) فبدون النون يفهم من السياق الأفراد ، إذ تصبح العبارة الأولى بعد الحذف : (جاءني هذا) و شتان بين التعبيرين . وكذلك لو قلت : (رحبْتُ بالداعين - أو الداعيين - للخير) فيإثبات النون ، يدلّ اللفظ : إمّا على التثنية أو الجمع حسب السياق ، في حين أنّ بحذفها لا يدلّ سوى على الأفراد ، نحو : (رحبْتُ بالداعي للخير)

10 - حذف نون جمع المذكر السالم : / تحذف نون جمع المذكر السالم و الملحق به وجوبا عند إضافته لاسم آخر ، نحو : (و ما كنّا مهلكي القرى بظلم و أهلها مصلحون) و (و وصّى بها إبراهيم بنيه و يعقوب) . و كذلك الأمر مع : " اثنين و اثنتين " عند تركيبها مع : " عشر و عشرة " ، نحو : (إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) و (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) .
ملاحظة : / إذا أضيف جمع المذكر السالم إلى كلمة أولها ساكن ، و قد حذفت منه النون بسبب الإضافة ، فإنّ علامة الجمع (الواو : رفعا ، و الياء : نصبا و جرا) تحذف نطقا ، لا خطا ، نحو : (اجتمع مدرّسو الأصول بمدرّسي الفقه) . مع الملاحظة : أنّه يباح المدّ عند الخوف من اللبس و الغموض .

11 - جمع المقصور و المنقوص جمع مذكر سالم : / تطرأ على هذين الاسمين - عند جمعهما جمع مذكر سالم - بعض التغيّرات ، و ذلك في بعض الحروف و كذا الحركات ، لذا تعيّن بيان طريق جمعهما ، و عدم الاكتفاء بما سبق ذكره من الإجمال .

أ - جمع المقصور : يجمع الاسم المقصور جمع مذكر سالم : بحذف ألف مدّه (آخره) ، و :

1 - بقاء الفتحة قبل واو الجمع (علامة رفع) نحو : " أعلّو = أعلّون " ، و مثاله : (و لا تهنّوا و لا تحزنوا و أنتم الأغلّون إن كنتم مؤمنين) .

2 - بقاء الفتحة قبل ياء الجمع (علامة نصب أو جرّ) نحو : " مصطفى = مصطفين " و مثاله : (إنّهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) .

تنبيه : إنّما بقي ما قبل ألف المقصور مفتوحا بعد حذف آخره ، واتصال علامة الجمع به ، مع العلم أنّ الواو (التي للرفع) تجانسها الضمة ، و الياء (التي للنصب أو الجرّ) تجانسها الكسرة ، و ذلك دليل على الألف المحذوفة .

ب - جمع المنقوص : يجمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالم بحذف ياء مدّه ، مع :

1 - ضمّ ما قبل الواو : في حالة الرفع ، نحو : " المهتدي = المهتدون " و مثاله : (إنّ البقر تشابه علينا و إنّ شاء الله لمُهتدون) .

2 - كسر ما قبل الياء : في حالي النصب و الجرّ ، نحو : " المهتدي = المهتدين " و مثاله : (فما رجحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين) .

تنبية : / إنّما تغيّرت حركة ما قبل ياء المنقوص ، بعد حذفها ، لما اتصلت به علامة الجمع ، وذلك تماشياً مع الحرف الذي يليه .

12 - المطابقة عند ضمّ شيء لغيره : / جسم الإنسان و غيره ذو أعضاء و أجزاء و أشياء أخرى ، تتصل به . منها : ما يلزمه و يتصل به دائماً ، فلا ينفصل عنه في وقت : كالرأس و الأنف و القلب و غيره ... ومنها : ما يتصل به حيناً و ينفصل عنه حيناً آخر ، ويعود إليه بعد ذلك : كالثوب و الأدوات الجسمية الأخرى و أشباهها .

و عليه : فتختلف أحوال هذه الأشياء عند ضمّ بعضها إلى بعض ، من حيث المطابقة بينها باعتبار التشية ، أو عدم المطابقة ، وذلك حسب نوع اتصال تلك الأشياء بالجسم : اتصالاً دائماً ، أو اتصالاً غير دائم . و إليك تفصيل ذلك فيما يلي :

أ - ضمّ أعضاء الجسم المفردة المتصلة به إلى بعضها : إذا كان في الجسم شيء واحد ، لا يتعدّد ، و لا ينفصل عنه : كالرأس و القلب و ضممتَ إليه مثله ، جاز فيه ثلاثة أوجه :

1 - الجمع : و هو الأكثر ، و إنّما عبّروا بالجمع ، مع أنّ المراد التشية ، لأنّ التشية في الحقيقة جمع لغوي (إذ أنّ اللغويين يطلقون لفظ الجمع على : اثنين ، فما فوق) . ولأنّّه مما لا يقع فيه كبس ولا إشكال ، فمن المعلوم ألا يكون للإنسان إلا رأس واحد ، و قلب واحد

ونظير ذلك : قول الله تعالى : (إنّ تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) فلفظ القلب قد جمع مع أنّ المتحدث عنه هنا : اثنان . ولو وقعت المطابقة ، لقليل : " إنّ تتوبا إلى الله فقد صغى قلباكما " .

2 - التشية : و ذلك على الأصل ، و ظاهر اللفظ ، نحو : (طأطأ الرجلان رأسيهما) و (تقوّس ظهراكما من كثرة الانحناء) . و هذا لا إشكال فيه .

3 - الإفراد : و هذا جائز ، لوضوح المعنى ، إذ كلّ فرد له شيء واحد محتّم من هذا النوع ، فلا يشكل ، و لا يوقع في كبس . فجيء باللفظ المفرد للخفة . مثاله : (ما علق بأنفيكما ؟) . ومع المطابقة يقال : (ما علق بأنفيكما ؟) .

ب - ضمّ أعضاء الجسم المزدوجة المتصلة به إلى بعضها : أمّا ما يكون في الجسد منه أكثر من واحد : كاليد و الرجل و العين و الأذن و الرئة و الكلية و نحوها ... فإنّك إذا ضممتَه إلى مثله : لم يكن فيه إلا التشية ، نحو : (ما أكرم يديكما وما أسرع رجليكما)

تنبية : / قد يجمع هذا العضو الذي يكون في الجسم منه أكثر من واحد ، و ذلك إن قصد به معنى خاص ، فيصبح كالعضو الواحد ، مثاله : قول الله تعالى : (و السارق و السارقة فاقطعوا أيديهما) . جمعت اليد هنا ، مع أنّ في الجسم منها اثنان ، و ذلك لأنّ المراد بها : " الأيمان : جميع يمين " ، علماً أنّ اليمنى : واحدة . فجاز جمعها حينئذ إذا ضُمّت إلى غيرها (على نحو ما سبق من البيان في القسم الأول) . ولكن قد يقال هنا : إن كان هذا التعليل صحيحاً ، فهو منطبق على جميع الأعضاء الزوجية في الجسم ، فلمْ نخصّصه باليد فقط ، و لا نعمّمه في سائر الأعضاء الأخرى ؟ ! .

فأحسن من ذلك إذن ، أن يقال : إنّ اليمنى أشهر في اليد ، حتى تكاد تختص بهذا الوصف ، وتصير بمنزلة شيء واحد .

ج - ضمّ أشياء منفصلة عن الجسم إلى بعضها : و أمّا ما يتصل بالجسم أحيانا ، و ينفصل عنه أخرى ، نحو : ثوب و قلم و نعل و عمامة و غلام و كراس و نحوها ... فإنه لا يجوز فيه إلا التثنية إذا ضممت منه واحدا إلى مثله ، نحو : (أعجبتُ بثوبَيْكُما) و (كتبتُ في كراسَيْكُما) .

تنبيه : / و لا يجوز الجمع في مثل هذا ، منعا للإيهام و اللبس ، إذ لو جُمع : لأوهم أنّ لكل واحد أكثر من شيء واحد ، و هو غير مراد ، كما لو قال : (جاء أولادُكُما) و هو يريد : (ولدَاكُما) .

وكذلك لا يجوز الأفراد ، لنفس السبب السالف ، نحو أن يقول : (كتبتُ بقلمَيْكُما) وهو يعني : (قلمَيْكُما) .

13 - تخريج آيَيَّ : النساء و المائدة :

أ - الآية الأولى : قال تعالى في سورة النساء (الآية : 162) : " لَكِنَّ الرَّاْسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا " و ردت هذه الآية الأولى بالياء في لفظ : " الْمُقِيمِينَ " و قد كان مقتضى ما يُعرب به جمع المذكر السالم أن يكون بالواو ، لأنه معطوف على مرفوع ، و هو : " الْمُؤْمِنُونَ " ، و المعطوف على المرفوع : مرفوع . و قد قيل في ذلك أوجه ، أرجحها : وجهان ، هما :

1 - أحدهما : أنّ : " الْمُقِيمِينَ " نُصِبَ على المدح ، و تقديره : (لكن الراسخون في العلم ... و المؤمنون ... [و أمدحُ :] المقيمين الصلاة ، و المؤتون الزكاة و المؤمنون بالله ... الآية) . و هذا قول : سيبويه و المحققين .

و إنّما قُطعت هذه الصفة : (و هي إقامة الصلاة) عن بقية الصفات ، و لم تُعطف عليها ، وذلك لبيان فضل هذه العبادة ، أي : " الصلاة " على غيرها ، و علوّ منزلتها في الإسلام .

2 - ثانيهما : أنه مخفوض (مجرور) ، لأنه معطوف على : " مَا " في قوله تعالى : (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) . فيكون المعنى : (يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك) أي : يؤمنون بالكتب ، و (المقيمين الصلاة) أي : يؤمنون بالمقيمين الصلاة ، و هم : الأنبياء . و القول الأول : أظهر و أقوى .

تنبيه : / و ردت الآية السابقة في مصحف عبد الله : (وَ الْمُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) بالواو ، و هي قراءة : مالك بن دينار ، و الجحدري و عيسى الثقفي . و لا إشكال فيها ، كما هو ظاهر .

ب - الآية الثانية : قال تعالى في سورة المائدة (الآية : 69) : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ " .

و جاءت هذه الآية الثانية بالواو ، و ذلك في لفظ : " الصَّابِئُونَ " ، و قد كان مقتضى ما يُعربُ إعراب جمع المذكر السالم أن يكون بالياء ، لأنه معطوف على المنصوب ، وهو الاسم الموصول المبني : " الَّذِينَ " ، و المعطوف على المنصوب : منصوب ، كما هو معلوم .

و قد ذُكر في هذه الآية - أيضا - أوجه عدّة ، أرجحها وجهان :

1 - أحدهما : أن يكون : (الَّذِينَ هَادُوا) مرتفعا على الابتداء ، بخلاف : (الَّذِينَ آمَنُوا) التي جاءت في محل نصب : اسم : " إِنَّ " و هو حرف مشبّه بالفعل .

وَأَمَّا : (الصَّابِتُونَ) فَرُفِعَتْ عَلَى أَمَّا مَعطوفة على المرفوع ، و المَعطوف على المرفوع : مرفوع . و في هذه الحال : يكون الخبر محذوفا ، يقدَّر حسب السياق .

2 - و الثاني : قريب منه ، و لكن الأول أجود .

تنبيه : / قرأ أبي بن كعب الآية : (وَ الصَّابِتِينَ) بالنصب ، و هي مروية عن ابن كثير . و لا إشكال فيها .
إعراب الأسماء الخمسة:

(وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلْفِ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ):

تعريف الأسماء الخمسة: وتسمى: الأسماء المعتلة الآخرة: (أبو - أخو - حمو - فو - ذو). وزيد: هنو: اليسير أو التافه.

عملها: تعرب إعرابا فرعيا على الحروف عوض الحركات: فترفع بالواو عوض الضمة: (اذهب أنت وأخوك). وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة: (ثم أرسلنا موسى وأخاه). وتجر بالياء نيابة عن الكسرة: (سنشدّ عضدك بأخيك).
شروطها: يشترط فيها شروط أربعة عامة وشرطان خاصان:
الشروط العامة:

1- أن تكون مفردة: أما التنثية: (كما أتمها على أبويك من قبل) والجمع المكسر: (لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين).

2- أن تكون مكبرة: أما التصغير: (هذا أبئيك قادم).

3- أن تكون مضافة: أما عدمها: (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل).

4- أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم: فإن أضيفت لها: (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي) (أنا يوسف وهذا أخي) (إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ) (فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي).

الشرطان الخاصان:

الأول: خاص بكلمة: (فم) و هو: حذف الميم من آخرها، و الاقتصار على الفاء وحدها. أمّا إذا لم تحذف ميمها: أعربت بالحركات الثلاث الظاهرة، نحو: (خلوف في الصائم عند الله أطيب من ريح المسك).

الثاني: خاص بكلمة: (ذو) ويشترط فيها أن تضاف لاسم ظاهر دالّ على الجنس : (ولكنّ الله ذو فضل على العالمين).

إعراب الأفعال الخمسة:

(وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتَرْفَعُ بِالتَّوْنِ، وَتُنْصَبُ وَتُجَرَّمُ بِحَذْفِهَا).

تعريف الأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة: هي كلّ فعل مضارع اتصلت به إحدى الصّمائر الثلاثة التالية:

1- ياء التنثية: الدّالة على اثنين أو اثنتين: المبدوء فعلها بالتاء (أنتما تؤمنان: للمذكّر والمؤنّث: الدّالة على الخطاب) أو المبدوء بالياء: (هما يؤمنان: للمذكّر فقط، الدّال على الغيبة). أما الاثنان: فلا يبدأ فعلها إلا بالتاء: (هما يؤمنان).

2- واو الجماعة: المبدوء بياء الغيبة أو تاء الخطاب: (يؤمنون بالغيب) (تؤمنون بالله ورسوله).

3- ياء المخاطبة: ولا تكون مبدوءة سوى بالتاء: (تؤمنين).

حكّمها: تُعرب الأفعال الخمسة إعرابا فرعيا متوقفا على الحرف أو الحذف:

أ- فترفع بثبوت (التَّوَن) نيابة عن الضمة، وتكون تلك النون عند ظهورها مكسورة بعد ألف الاثنين، ومفتوحة بعد واو الجماعة وياء المخاطبة.

ب- وتنصب الأفعال الخمسة وتجرم: بحذف النون نيابة على التوالي عن الفتحة والسكون.

(فيه رجال يحبون أن يتطهروا) (قل لم تؤمنوا)

تنبيه: لا بد من التمييز بين نون النسوة ونون الأفعال الخمسة في مثل: (إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى). يعفون: واو الفعل ونون النسوة. يعفون: واو الجماعة ونون الأفعال الخمسة، واو الفعل: حذفت تخلصا من التقاء الساكنين.

باب الأفعال وأنواعها:

(الأفعال ثلاثة: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، واضْرِبْ).

أقسام الفعل: الفعل ثلاثة أقسام :

أ - ماضٍ :/ و هو كلمة تدلّ على مجموع أمرين : حدث و زمن فات و انقضى قبل النطق به ، مثاله : (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا) .

ب - مضارع :/ و هو كلمة تدلّ على أمرين معا : حدث و زمن صالح للحال (الحاضر) و الاستقبال (المستقبل) ، مثاله : (فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون) .

ج - أمر :/ و هو كلمة تدلّ بنفسها على أمرين مجتمعين هما : معنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل ، و دلالة مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته ، مثاله : (و لا تطع الكافرين و دع أذاهم و توكل على الله) .

تنبيه :/ إنّما انقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام لأنّ كلّ فعل يدل بصيغته على قسم من أقسام الزمن بعينه ، و لما كانت أقسام الزمان ثلاثة : ماض و حاضر و مستقبل ، انقسم الفعل أيضا إلى ثلاثة أقسام و هي : ماض و مضارع و أمر .

1 - معاني الماضي :

أ - للفعل الماضي معنى أصلي : و هو إفادة زمن فات و انقضى قبل الكلام ، سواء أكان قريبا أو بعيدا ، نحو : (و غرّكم الحياة الدنيا) ، و قد يفيد معاني أخرى و ذلك حسب سياق الكلام ، و حسب ما يسبقه من حروف و تراكيب منها :

1 - إذا سبق الماضي بحرف : (قد) و تكون غالبا في الكلام المثبت ، تدلّ على أنّ انقضاء زمنه قريب من الحال (الحاضر) مع إفادة التحقّق و التأكيد ، نحو : (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) و (قد أفلح من زكاها) .

2 - و إذا سبق بـ : (ما) أفاد النفي مع قرب الزمن من الحال (الحاضر) ، نحو : (ما أكل الضيف إلا قمرة) .

ب - يتعيّن معنى الماضي في زمن الحال : وهذا مع صيغ العقود (و هي من الإنشاء غير الطلبي) نحو : (بعثك هذا الكتاب بكذا) أو : (زوجتك ابنتي فلانة) .

ج - و يتعيّن معناه في المستقبل : و هذا في الأحوال التالية :

1 - إن اقتضى طلبا كالدعاء ، نحو : (أبو هريرة رضي الله عنه من المكثرين) .

2 - أو تضمّن وعدا ، نحو : (إنّنا أعطيناك الكوثر) .

3 - أو غُطِفَ على ما عُلِمَ استقباله ، نحو: (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) و (يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات)

4 - أو نفي بـ : (لا) المسبوقه بقسم ، نحو : (والله لا زرتُ الخائن و لا أكرمتُ اللئيم) .

5 - أو سبق بحرف شرط ، نحو : (إن عدتم عدنا) .

د - و قد يفيد الاستمرار بين الماضي و الحاضر و المستقبل ، نحو : (وكان الله غفورا رحيمًا) .

2 - حكم الماضي : / الفعل الماضي مبني دائما ، و لبنائه ثلاث حالات :

أ - الفتح : و ذلك في المواطن التالية :

1 - إذا لم يتصل به شيء ، نحو : (قالَ كم لبثتم) .

2 - إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، نحو : (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) .

3 - إذا اتصلت به ألف الاثنين ، نحو : (قالاً ربنا ظلمنا أنفسنا) .

ب - السكون : و هذا في المواضع التالية :

1 - إذا اتصلت به تاء الفاعل المتحركة ، نحو : (ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به) .

2 - إذا اتصلت به : " نا " الفاعل ، نحو : (و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) .

3 - إذا اتصلت به نون النسوة ، نحو : (و قلن حاش لله ما هذا بشرا) .

ج - الضم : و هذا في حالة واحدة هي : إذا اتصلت به واو الجماعة ، نحو : (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) .

1 - معاني الأمر : / يفيد فعل الأمر غالبا معنى المستقبل ، لأنَّ الأمر إنما يستدعي من المأمور أن يحدث الفعل . و المراد منه :

أ - إمّا حصول ما لم يحصل ، نحو : (أرسله معنا غدا يرتع و يلعب) .

ب - أو دوام ما هو حاصل ، نحو : (يا أيها النبي اتق الله) و (اهدنا الصراط المستقيم) .

2 - حكم الأمر : / يرى الكوفيون إعراب الأمر ، و يقولون بأنّه مجزوم : حُذِفَ عامله ، في حين يرى البصريون بناءه و هو

الصحيح

و الأمر مبني دائما ، و له أربع حالات ، فيبنى على :

أ - السكون : في الحالات التالية :

1 - إذا لم يتصل به شيء ، نحو : (قلْ أتخذتم عند الله عهدا) .

تنبيه : إذا تلا الأمر المبني على السكون كلمة مبدوءة بـ (أل) تعيّن كسر آخر الأمر ، تخلّصا من التقاء الساكنين ، نحو : (قُمْ الليل إلا قليلا) .

2 - إذا اتصلت به نون النسوة ، نحو : (و قلن قولاً معروفاً) .

ب - الفتح : في النقاط الآتية :

1 - إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ، نحو : (صاحِبْنَ من تثق به) .

2 - إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة ، نحو : (اهجرْنَ من ساءت أخلاقه) .

ج - حذف آخره : و ذلك إذا كان حرف علّة ، سواء كان حرف العلة :

ألفاً : نحو : (فتولّ عنهم حتى حين) . أو :

واوا : نحو : (أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة) . أو :

ياءً : نحو : (فاقض ما أنت قاض) .

تبيينان :/

1 - بعد حذف حرف العلة ، نبقى على حركة ما قبله و هذا لتدل على المحذوف ، فالفتحة تدل على حذف الألف و الضمة على حذف الواو و الياء على حذف الكسرة ، و هذا لأنّ لكل حركة حرفا يجانسها و يناسبها .

2 - يتعيّن إرجاع لام الناقص عند تأكيد الأمر بالنون ، و يبنى حينئذ على الفتحة : إذا كان حرف العلة واوا نحو : (ادعَوْنَ غيرك) أو كان حرف العلة ياءً ، نحو : (اجرَيْن لتصل) أمّا إذا كان حرف العلة ألفا ، قلب ياءً و بني بعدها الفعل على الفتحة ، نحو : (اسعين للخير) .

د - حذف النون : و ذلك إذا :

1 - اتصلت بآخره : ألف الاثنين ، نحو : (اذهبا إلى فرعون إنّه طغى) .

2 - اتصلت بآخره : واو لجماعة ، نحو : (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) .

3 - اتصلت به ياء المخاطبة ، نحو : (فكلي و اشربي و قري عينا) .

3 - أصل صيغة الأمر :/ الأمر مأخوذ من المضارع و مشتق منه ، فإذا أريد صياغة فعل الأمر : يتعيّن حذف حرف المضارعة من فعله المستقبل ، ثم ينظر إلى ما يليه ، فإن كان متحركا : صيغ مثال الأمر على صيغته و حركته بحركته ، نحو : (يُدْخِرْجُ = دَخِرْجُ)

و إن كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكنا : زيدت لمثال الأمر همزة الوصل ، نحو : (يَكْتُبُ = اُكْتُبْ) .

تنبيه :/ يجوز في بعض الأفعال حذف همزة الوصل ، نحو : (سَلْ بني إسرائيل) كما يجوز إثباتها ، نحو : (فاسأل بني إسرائيل) .

4 - أحوال الأمر :/ إذا كان الفعل معتل العين (أي : أجوف) و صيغ منه الأمر : وجب الاستغناء عن عينه ، تخلّصا من التثاق الساكنين ، و هذا كقاعدة عامة ، نحو : (قل الحق من ربكم) فهو مشتق من فعل : يقول ، فلو أبقينا على عينه ، لاجتمع فيه سكونان " قَوْلٌ " و نحوه : خَفٌ ، مشتق من يخاف ، و بَعٌ ، مشتق من يبيع ، و هكذا ...

تنبيه :/ لا تحذف عين الأجوف في صيغة الأمر و ذلك في أربعة مواضع :

أ - في أمر الواحدة من الإناث ، نحو : (فإمّا ترينّ من البشر أحدا فقولي إنيّ نذرتُ للرحمن) و نحوه : "خافي " و "بيعي " .

ب - في أمر الاثنين : مذكرين كانا أم مؤنثين ، نحو : (فقولوا له قولاً ليّنّا لعلّه يتذكّر أو يخشى) و نحوه : "خافا " و "بيعا " .

ج - في أمر جماعة الذكور ، نحو : (قولوا آمنا بالله) و نحوه : "خافوا " و "بيعوا " .

د - في الأمر الذي اتصلت به نون التوكيد الثقيلة ، نحو : (خافنّ الله) أو الخفيفة ، نحو : (خافن ربك) .

و السبب الذي من أجله لم يحذف حرف العلة من هذه الصيغ : كونه لم يلتق بحرف ساكن آخر ، بل جاء بعده حرف متحرك و العبرة في هذا الحرف المتحرك : أن يكون أصيلا ثابتا ، أما إن كان عارضا فقط ، فيجب الحذف حينئذ ، نحو : (قُم الليل)

1 - معنى المضارع :/ المضارع : هو المشابه (تقول : ضارع أي : شابه) و سميّ الفعل كذلك لمشابهته اسم الفاعل في عدد الحروف و توافقها في الحركات و السكّنات ، مع دلالتها معا على الحال و الاستقبال ، و قبولهما : " لام " الابتداء . مثال

ذلك : (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا) فالفعل : " يُقَاتِلُ " يشبه اسم الفاعل : " مُقَاتِلٌ " وزنا و عددا . و أما مثال دخول اللام عليهما ، فتقول في دخولها على الفعل : (إن كثيرا من الأحرار و الرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل) وتقول في دخولها على الاسم (فإنهم لآكلون منها فمائلون منها البطون) .

2 - علامات المضارع :/ للمضارع حروف يبتدئ بها ، و هي : الهمزة و النون و التاء و الياء ، و هي المجموعة في عبارة : " نأيت " أو " أنيت " و تسمى " حروف المضارعة " . و فتحها واجب إلا في الرباعي : فتضمّ حتما ، بمعنى : إذا كانت في أول الثلاثي و الخماسي و السداسي تعين فتحها نحو : (يذهب - يَلْتَجئ - يَسْتَجِيش) و إذا كانت في أول الرباعي وجب ضمّها ، نحو : (يُجِيب)

تنبيه :/ قد تكون هذه الحروف من أصل الفعل و تكوينه ، لذا قد تسبق الفعل الماضي مثلا فلا تعتبر حينئذ من حروف المضارعة ، نحو : (أخرج - نوى - تكسّر - ييس) .

3 - معاني المضارع :/

أ - يفيد المضارع معنى الحاضر والمستقبل إذا لم توجد قرينة تقيده بأحدهما ، وحين يصلح للاثنتين (الحال و الاستقبال) يكون اعتباره للحال أرجح ، نحو : (فالיום ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) .

ب - قد يقيّد المضارع بالمستقبل ببعض القرائن :

1 - كأن يفيد الطلب (الدعاء) ، نحو : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا) .

2 - أو يفيد الأمر ، نحو : (و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) .

ج - و قد ينقلب المضارع إلى معنى الماضي : إذا سبق بـ : (لم) الجازمة ، نحو : (لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد) .

4 - حكم المضارع :/ الفعل المضارع يعرب أحيانا و يبنى أحيانا أخرى ، وهو الفعل الوحيد الذي يعرب ، وإليك الآن تفصيل ذلك

أ - إعراب المضارع :/ يعرب المضارع ، و لإعرابه حالات ثلاث :

1 - الرفع :/ و يكون مرفوعا إذا لم يسبق بشيء ، نحو : (يسبح لله ما في السماوات و ما في الأرض) .

2 - النصب :/ و يكون منصوبا إن سبق بنصب ، نحو : (إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

3 - الجزم :/ و يكون مجزوما إن سبق بجزم ، نحو : (ربنا و لا تحمل علينا إصرا) أو بشرط ، نحو : (أينما تكونوا يدرككم الموت)

ب - علامات إعراب المضارع :/ لإعراب المضارع علامات ، تختلف باختلاف صيغ الفعل و أنواعه ، و إليك بيان ذلك فيما يلي :

1 - في الرفع :/ يرفع المضارع و تكون علامته :

أ - ضمة ظاهرة : إن كان صحيح الآخر (و لم يكن حرف علة) ، نحو : (إني لا أملك إلا نفسي و أخي) .

ب - ضمة مقدرة : إن كان ناقصا (معتل الآخر) و له سببان :

1 - التعذر : (أو الاستحالة) : إن كان آخر الناقص حرف الألف ، نحو : (فإذا هي حيّة تسعى) .

2 - الثقل : إن كان حرف العلة واوا ، نحو : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا) أو ياء نحو : (إنَّها ترمي بشرركا لقصر)

ج - ثبوت النون : إن كان من الأفعال الخمسة (أي : إذا لحقت الفعل : ألف الاثنين و واو الجماعة و يا المخاطبة) نحو : (ويقولون هو من عند الله و ما هو من عند الله) .

2 - في النصب : / ينصب المضارع و تكون علامته :

أ - فتحة ظاهرة : إن كان صحيح الآخر ، نحو : (و ما كان المؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ) أو معتل الآخر بالواو نحو : (وما آتيتهم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) أو معتل الآخر بالياء ، نحو : (ولكن ليقضِيَ الله أمرا كان مفعولا) .
تنبيه : / إنَّما ظهرت الفتحة مع الواو و الياء و لم تظهر الضمة و ذلك لحفَّة الأولى دون الثانية .

ب - فتحة مقدّرة : إن كان معتل الآخر بالألف (ناقص) وسببه : التعذّر و الاستحالة ، نحو : (لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملّتهم)

ج - حذف النون : إن كان من الأفعال الخمسة ، نحو : (لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون) .

3 - في الجزم : / يجزم المضارع و تكون علامته :

أ - السكون : إن كان صحيح الآخر ، نحو : (و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) .

ب - حذف الآخر : أي حذف حرف العلة ، سواء كان هذا الحرف :

1 - ألفا : نحو : (و لم يخشَ إلا الله) .

2 - أو ياء : نحو : (أولم يهدِ للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) .

3 - أو واوا : نحو : (و لا تدع من دون الله ما لا ينفعك و لا يضرك) .

ج - حذف النون : مع الأفعال الخمسة ، نحو : (قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الإيمان في قلوبكم) .

ج - بناء المضارع : / يبنى المضارع في حالتين ، و يكون بناؤه على :

1 - الفتح : إذا اتصلت به نونا التوكيد (الثقيلة و الخفيفة) اتصالا مباشرا ، مثال الأولى : (لأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف

ثم لأصليكنم أجمعين) و مثال الثانية : (لئن لم يفعل ما أمره ليسجننّ و ليكوننّ من الصاغرين) .

2 - السكون : إذا اتصلت به نون النسوة ، و لا يكون اتصالها إلا مباشرا ، نحو : (و الوالدات يرضعنّ أولادهنّ حولين)

ملاحظات : /

1 - إذا فصل بين نون التوكيد و الفعل المضارع بفواصل بقي على الإعراب و لم يبن ، و من الفواصل :

أ - ألف الاثنين : و لا تكون إلا ظاهرة أما النون فيجب تشديدها و كسرهما لتميّز عن نون الأفعال الخمسة ، نحو : (فاستقيما و لا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) .

ب - واو الجماعة : و تكون مقدّرة ، نحو : (و لتعلمنّ أيّنا أشد عذابا و أبقي) و قد تظهر ، نحو : (قل أتخاجونني في الله و قد هذان) .

ج - ياء المخاطبة : و تكون مقدّرة أيضا ، نحو : (فإمّا ترينّ من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما) .

- 2 - نون النسوة لا يفصل بينها و بين المضارع أحد الفواصل السابقة لاستحالة أن يكون للفعل الواحد فاعلان متضادان .
- 3 - قد تجتمع نون النسوة و نون التوكيد الثقيلة المشددة المكسورة بشرط أن تفصل بينهما ألف زائدة ، ولا تأثير لها على بناءه مثال ذلك : (أترغبان يا مؤمنات في تقديم العون لأخواتكن) .
- 4 - إذا اقترن المضارع بإحدى النونات (أي : نوني التوكيد الخفيفة و الثقيلة و نون النسوة) :
- أ - بُني في محل رفع على المشهور إن لم يسبق بناصب أو جازم ، نحو : (لنحرّقنه ثم لننسفنّه في اليم نسفا) .
- ب - أو كان في محل نصب أو جزم وجوبا إن سبق بناصب أو جازم ، نحو : (فلا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهن) و (و لا تقولنّ لشيءٍ إنيّ فاعل ذلك غدا) .

فائدة :/

إذا كان المضارع مرفوعا بالضمة قبل مجيء نون التوكيد ، فإنه يبنى بعد مجيئها لأنّ الاتصال يكون حينئذ مباشرا ، و إن كان مرفوعا بالنون قبل مجيئها ، فإنه لا يبنى بعد ذلك ، بل يبقى معربا لوجود الفاصل حينئذ الظاهر أو المقدّر (و هو الضمير) .

نواصب المضارع: (فالتَّوَصَّبُ عَشْرَةٌ،وهي: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلام كي، وَلام الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَأَوْ)

فائدة: نواصب الفعل المضارع عشرة أحرف يمكن تقسيمها إلى قسمين:

- 1- قسم ينصب بنفسه: وهو أربعة أحرف، وهي :
 - 1- أَنْ (حرف مصدر ونصب واستقبال): (وَأَنْ تصبروا خير لكم): والصبر خير.
 - 2- لَنْ (حرف نفي ونصب واستقبال): (فلن أبرح الأرض).
 - 3- إِذَنْ (حرف جواب وجزاء واستقبال، ويشترط فيها للنصب بها ثلاثة شروط:
- الأول: أن تكون في صدارة الجواب.
- الثاني: أن يكون المضارع بعدها دالا على الاستقبال.
- الثالث: أن تكون متصلة بالفعل، أي: لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل: (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق) على أنهم أجازوا الفصل بالقسم والنداء و (لا) النافية: (وإذن والله تنتصر).
- 4- كي: حرف مصدر ونصب، وتنصب بشرط أن تسبق بلام التعليل -لفظا : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) أو تقديرا: (فرددناه إلى أمه كي تقرّعنيها).
 - 2- قسم ينصب بغيره: وهو ما ينصب بأن مضمره بعده، وهو نوعان:
 - أ- ما ينصب بأن مضمره جوازا: وهو ما كان بعد: لام التعليل: (لام كي): (إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) (سعى في الأرض ليفسد فيها).

ب- ما ينصب بأن مضمرة وجوبا: وهو ما كان بعد أحد الحروف التالية:

1- لام التأکید: ويؤتى بها لتوكيد النفي بعد (كان) المنفية: وضابطها أن تسبق بما كان أو لم يكن: (ما كان الله ليعذبهم) (لم يكن الله ليغفر لهم).

وتسمى هذه (اللام) أيضا : لام الجحود: لملازمتها الجُحْد وهو النفي: (ما كنتُ لأعصي أمرَك).

2- حتى: ولها معانٍ: تفيد:

الغاية: ومعناها: أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) (صم حتى تغرب الشمس).
التعليل: ومعناها: أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) (عاقب الكسول حتى ينشط).

3- أو: بشرط أن تكون بمعنى: (إلا الاستثنائية): (وكنت إذا غمرت قناة قوم* كسرتُ كعوبها أو تستقيما) أي: إلا أن تستقيم.
أو تكون بمعنى: (إلى الانتهاء): (اضربه أو يطيع) (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة).

4 - فاء السببية و 5- واو المعية: بشرط أن يقع كل منهما في:

جواب نفي: ويشمل النفي ما كان بالحرف: (لا يقضى عليهم فيموتوا) أو بالفعل: (ليس حاضرا فيستفيد) أو بالاسم (هو غير مسيء فيخاف).

أو جواب طلب: ويكون بأمور هي: الأمر: (ادرس فتنجح - وتنجح).

الدعاء: (اغفر لي فأنجو- وأنجو).

العرض: (ألا تزورنا فنكرمك - ونكرمك).

التحضيض: (هلا عملت فتكفي نفسك - وتكفي).

النهي: (لا تدن من النار فتحترق - وتحترق).

الاستفهام: (هل حفظت الدرس فأسألك - وأسألك) (هل تسمع فأخبرك).

التمني: (يا ليتني كنت معهم فأفوز - وأفوز) (ليت لي مالا فأصدق).

الترجي: (لعله يسافر فيوزرك - ويزورك).

جواز المصارع:

والجواز ثمانية عشر، وهي: لَمْ، لَمَّا، أَلَمْ، أَلَمَّا، ولام الأمر والدعاء، ولا في التَّهْيِي والدَّعَاء، وإِنَّ، وما، وَمَنْ، ومهما، وإِذَا، وَأَيُّ، ومتى، وَأَيَّانَ، وأَيْنَ، وأَيَّ، وَحَيْثُمَا، وكيفما، وإِذَا في الشَّعر خاصَّة.

هذا تابع لإعراب المضارع: فيجزم - أيضا - وتكون علامة جزمه:

أ- السكون: إن كان صحيح الآخر: (لم يقرأ).

ب- حذف حرف العلة: سواء أكان: أَلْفا: (لم يحش). أو ياء: (لم يهد). أو واوا: (لا تدع).

ج- حذف النون: مع الأفعال الخمسة: (لم تؤمنوا).

فائدة: جواز الفعل المضارع ثمانية عشر، تنقسم إلى قسمين: قسم يجزم فعلا واحدا فقط، وقسم يجزم فعلين:

أ- ما يجزم فعلا واحدا: وهي ستة أحرف: (لم - لما - ألم - أَلَمْ - لام الأمر والدعاء - و (لا) في التَّهْيِي والدعاء).

1- لم : حرف نفى وجزم وقلب: (لَمْ يَلِدْ و لم يولدْ و لم يكن له كفوا أحد).

- 20 -

2- ألم : حرف (لم) زيدت عليه همزة التقرير: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ).

3- لما : حرف جزم وقلب ونفى في الماضي مع إمكان الوقوع في المستقبل: (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) (لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ).

4- ألما : حرف (لما) زيدت عليه همزة التقرير: (أَلَمَّا أَكْرَمَكَ).

تنبيهان: أ- في الحقيقة هذه الأربع هي حرفان: (لم ولما) وحين إدخال همزة التقرير عليهما يصيران أربعة، والصحيح أنهما حرفان فقط.

ب- لم ولما يقلبان معنى المضارع ماضيا، غير أنَّ (لم): تنفي الفعل في الماضي مطلقا، و(لما): تنفيه في الماضي متصلا بالحال، تقول: (لم يقم ثم قام) ولا تقل: (لما يقيم ثم قام).

5- لام الأمر: يطلب بها حصول الفعل، ويكون حقيقيا إن كان على وجه الاستعلاء: (وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي) ويفيد الدعاء إن لم يكن جازما: (ونادوا يا مالك لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ).

6- لا الناهية: يطلب بها الكف عن الفعل، ويكون حقيقيا إن كان على وجه الاستعلاء: (ولا يغتب بعضكم بعضا) و يفيد الدعاء إن لم يكن جازما: (ربنا لا ترغ قلوبنا) (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين).

تنبيه: لام الأمر و(لا) الناهية تخلصان زمان المضارع إلى الاستقبال، وتكونان على الحقيقة أو لمعنى الدعاء.

ب- ما يجزم فعلين: وتسمى شرطية، وأول الفعل: فعل الشرط، وثانيهما فعل جواب الشرط وجزاءه، وهو على نوعين: النوع الأول: الحروف : وهما اثنان:

1- إن : حرف شرط جازم لفعلين: (وإن تعودوا نعد) (إن ينتهوا يغفر لهم).

2- إذ ما : حرف شرط جازم لفعلين (سببويه): (إذ ما تحتهد تنجح) (إذ ما تتعلم تتفقه).

النوع الثاني: الأسماء، وهي عشرة أسماء، وهي: (ما - من - مهما - أي - متى - أيان - أين - أئى - حيثما - كيفما - إذا في الشعر).

1- ما : اسم شرط لغير العاقل (لغير العلماء): (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ).

2- من : اسم شرط للعاقل (للعلماء): (من يعمل سوء يجز به).

3- مهما : اسم شرط (مهما تأتينا به من آية لتسخرنا بها فما نحن لك بمؤمنين).

4- أي : اسم شرط معرب: (أيّا تكرم أكرم) (أيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى).

5- متى : اسم شرط - ظرف زمان-: (متى تزرني أكرمك).

6- أيان : اسم شرط - ظرف زمان-: (أيان تلقني أفرح بلقائك).

7- أين وأينما : اسم شرط - ظرف مكان-: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ).

8- أئى : اسم شرط - ظرف مكان - : (أئى يذهب صاحب العلم يكرم).

9- حيثما : اسم شرط - ظرف مكان - : (حيثما تستقيم يقدر الله لك نجاحا).

10- كيفما : اسم شرط للحال: (كيفما تكونوا يول عليكم).

11- إذا : في الضرورة الشعرية: (إذا تصبَّك خصاصة فتجمل).

تنبيه: الأسماء التي تجزم فعلين إذا وقعت بعدها (ما) الزائدة نوعان:

نوع: لا يجزم إلا مقترنا بها وهي: (حيث) و (إذ): (حيثما) و(إذما).

ونوع: يجوز فيه الأمران وهي: (إن - أي - أيان - أين) وكيفما: عند من يجزم بها. وأما باقي الأسماء فلا تلحقها (ما).

- 21 -

فائدة: يتقدّم الشرط على الجواب ويكون الشرط فعلاً متصرفاً وخبرياً، ويأتي الشرط والجواب على صور:

1- مضارعان مجزومان: (إن تدرس تنجح).

2- مضارع مجزوم وماض مبني في محل جزم: (إن تدرس نجحت).

3- مضارع مجزم وأمر مبني في محل جزم: (إن تدرس كن واعياً).

4- ماضيان مبنيان في محل جزم: (إن درست نجحت).

5- ماض مبني في محل جزم ومضارع مجزوم: (إن درست تنجح).

تنبيه: يُجزم الفعل المضارع في جواب الطلب: (اجتهد تنجح) والتقدير: (إن تجتهد تنجح).

باب مرفوعات الأسماء: عددها وأمثلةها:

المرفوعات سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسمَّ فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم (كان) وأخواتها، وخبر (إن) وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

إنَّ الاسم المعرب يقع في مواقع ثلاثة: مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، بعد أن ذكر المؤلف هذا مجملًا من قبل انتقل إلى بيان ذلك على وجه التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات، لأنها الأشرف، وأشار إلى أن الاسم يكون مرفوعاً في سبعة مواضع:

1 - الفاعل: (ويقول الإنسان).

2- نائب الفاعل: وسماه المؤلف المفعول الذي لم يسم فاعله: (خلق الإنسان).

3- 4 - المبتدأ والخبر: (الله خالق).

5 - اسم (كان) أو إحدى أخواتها: (وكان الإنسان كفوراً).

6 - خبر (إن) أو إحدى أخواتها: (إنَّ الإنسان لكفور).

7 - تابع المرفوع: والتوابع أربعة:

الأول: النعت (الصفة): (وأرض الله واسعة).

الثاني: العطف: وهو على صنفين: عطف بيان: (جاء صاحبك زيد) وعطف نسق: (جاء زيد وعمرو).

الثالث: البدل: (قدم أمير المؤمنين عمر).

الرابع: التوكيد: وهو لفظي: (قدم محمد محمد) ومعنوي: (قدم محمد نفسه).

باب الفاعل:

الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

تعريف الفاعل: هو اسم مرفوع قُدّم عليه فعل تامّ، معلوم، أو شبهه: (وكَلَّمَ اللهُ موسى تكليماً). وأنه لا بُدَّ منه في الكلام.

اسم: الحرف والفعل لا يكونان فاعلاً.

مرفوع: ولكن قد يُجرّ الفاعل لفظاً بحرف جر زائد يفيد التوكيد: (كفى بالعلم شرفاً) (كفى بالله شهيداً) (وما تسقط من ورقة) (ما جاءنا من نذير). وقد يُجرّ لفظاً بإضافته إلى المصدر: (إكرام المرء أباهُ فرضٌ عليه).

- 22 -

قُدّم عليه فعل: فإذا تقدّم الفعل وسبقه: أصبح مبتدأ: (الله خلق كل شيء). أو مفعولاً: (رأيت العلم ينفع). أو فاعلاً لفعل محذوف: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره). فأحد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده. مع التنبيه على أنّ الكوفيين أجازوا تقديم الفاعل على الفعل، ومنع البصريون ذلك.

فعل تام: فإذا سبق بفعل ناقص كان اسماً للناسخ: (وكان الله غفوراً).

معلوم: فإذا كان الفعل مجهولاً: أعرب المرفوع بعده نائب فاعل: (خلق الإنسان).

أو شبهه: ممّا يعمل عمل الفعل من المشتقات.

وأنه لا بُدَّ منه في الكلام: فإن ظهرَ في اللفظ فذاك. وإلاّ فهو ضمير راجعٌ إما لمذكور: (المتجهّد ينجح) أو لما دل عليه الفعل: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن). أو لما دلّ عليه الكلام: كما في جواب الاستفهام: (هل حضر أخوك؟ نعم جاء). أو لما دلّ عليه المقام: (كلاً إذا بلغت التراقي).

كما قد يحذف فعله، ويبقى في الكلام قرينة تدل عليه، نحو:

1- الجواب عن نفي: (ما حضر أحد. بلى محمد).

2- الجواب عن استفهام: (ولئن سألتهم من خلقهم؟ ليقولنَّ الله).

أنواع الفاعل: الفاعل أربعة أنواع:

1- صريح: ما يدل على معناه بدون حاجة إلى قرينة: (انتصر الحق).

2- ضمير متصل: ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة: تكلم: (فرت). أو خطاب: (فرت). أو غيبة: (فازوا). منفصل: (ما قام إلا أنا) مستتر: (أقوم). والمستتر على ضربين:

أ- مستتر جوازاً: ويكون في الماضي والمضارع المسندين إلى الواحد الغائب والواحدة الغائبة: (قام - قامت).

ب- مستتر وجوباً: ويكون في المضارع والأمر المسندين إلى الواحد المخاطب: (تقوم - قم) وفي المضارع المسنّد إلى المتكلم مفرداً أو جمعاً: (أقوم نقوم).

3- مؤوّل بالصريح: وهو أن يذكر الفعل، ويكونَ فاعلهُ مصدرًا مفهوماً من الفعل بعده: (بلغني أنّك فرت) = فوزك. (يسعدني أن تنجح) = نجاحك.

4- شبيه بالصريح: وهو ما يعمل عمل الفعل من المشتقات، ومنه:

1 - اسم الفعل: (هيهات لما توعدون) اللام: حرف جر زائد. و(ما): اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

2- المصدر: (عجبت من إهانتك صديقك) أي: أنك أهنت صديقك.

3- اسم الفاعل: (هذا المسجد متفوّق طلبته) (ما سامعٌ أخوك نصيحتي) (هل قائمٌ التلميذ بفروضه؟)

4 - أمثلة المبالغة: (المدرسة ضراب مديرها).

5 - الصفة المشبهة: (المدرسة نظيفة أقسامها) (يعجبني الرجل القوي إيمانه، الشجاع قلبه) (درستُ على رجلٍ كريمٍ أصله، عفيفٍ سمعه وبصره).

6 - اسم التفضيل: (العلمُ أشرفُ من العمل) أشرف: والفاعل ضمير مستتر.

– 23 –

أحوال الفاعل: تختلف صورة الفاعل مع عامله من حيث جنسه - تذكيرا وتأنثا - وعدده - أفرادا وتثنية وجمعا - على النحو التالي:

1- يكون مفرداً مذكراً: إذا كان الفاعل اسماً صريحاً: * مع المذكر المفرد: (ذهب الولد). * ومع المثنى المذكر: (ذهب الولدان).
 * ومع الجمع المذكر: (ذهب المعلمون -التلاميذ). * ومع المؤنث لفظاً المذكر معنى من الأعلام: (ذهب حمزة - أسامة - طلحة).
 * ومع المحصور بالاً أو بغير أو بسوى وإن كان مؤنثاً: (ما حضر إلاّ هند - غير - سوى). * ومع المعطوف والمعطوف عليه: لنيابة حرف العطف عنه، فهما فاعلان أو أكثر مع نيّة تكرار الفعل وهذا في التثنية أو الجمع: (ذهب عمرو وزيد -وطلحة).

2 - يكون مثنى أو جمعا: إذا كان الفاعل ضميرا:

* مثني مذكرا: (الولدان ذهبا) أو مؤنثا: (البتتان ذهبتا). * جمعا مذكرا: (الأولاد ذهبوا) أو مؤنثا: (البنات ذهبن).

3 - يكون مؤنثا: إذا كان الفاعل اسما صريحا: * مع المؤنث المفرد: (ذهبت خديجة) = التاء في آخر الماضي، أو في أول المضارع: (تذهب خديجة).

ويجوز التأنيث وعدمه فيما يلي: * في جمع التكسير: (قال - قالت-نسوة). * وفي اسم الجمع: (جاء - جاءت - فئة، طائفة). *

وفي المؤنث المجازي: (أثمر - أثمرت - الشجر). * مع المؤنث والفعل جامد: (نعم - نعمت - البدعة هذه).

أقسام الفاعل، وأنواع الظاهر منه والمُضْمَر:

وهو على قسمين: ظاهر، ومُضمَر.

فالظَّاهِرُ: نحو قولك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزَّيْدَانِ، ويقومُ الزَّيْدَانِ، وقَامَ الزَّيْدُونُ، ويقومُ الزَّيْدُونُ، وقام الرِّجَالُ، ويقومُ الرِّجَالُ، وقَامَتِ هِنْدُ، وتقومُ هِنْدُ، وقَامَتِ الهِنْدَانِ، وتقومُ الهِنْدَانِ، وقَامَتِ الهِنْدَاتُ، وتقومُ الهِنْدَاتُ، وقَامَتِ الهِنْدُو، وتقومُ الهِنْدُو، وقَامَ أَخُوكَ، ويقومُ أَخُوكَ، وقَامَ غُلَامِي، ويقومُ غُلَامِي، وما أَشَبَهُ ذَلِكَ.

والمُضْمَرُ: اثنا عشر، نحو قولك: ضَرَبْتُ، وضَرَبْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتُمَا، وضَرَبْتُمْ، وضَرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبْتَ، وضَرَبَا، وضَرَبُوا، وضَرَبَيْنِ.

الفاعل الظاهر: على أنواع: فإما أن يكون مفرداً: (قام زيد). أو مثني: (قام الزيدان). أو مجموعاً جمعاً سالماً: (قام الزيدون). أو جمع تكسير: (قام الرجال). وكل هذه الأنواع الأربعة: إما أن يكون مذكراً، وإما أن يكون مؤنثاً: (قامت هند). ومن جهة أخرى: الفاعل: إما أن يكون إعرابه بضمة ظاهرة: (قامت الهنود) أو مقدره: (قام غلامي). وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة: (قام الزيدان - قام الزيدون - قام أخوك). وفي هذه الأحوال: إما أن يكون الفعل ماضياً: (قام الرجال). وإما أن يكون مضارعاً: (يقوم الرجال).

الفاعل المضمر: على أنواع: إما أن يدل على متكلم: (ضربتُ - ضربنا) وإما أن يدل على مخاطب: (ضربتَ - ضربتما - ضربتم - ضربتن) وإما أن يدل على غائب: (ضرب - ضربت - ضربا - ضربوا - ضربين) والذي يدل على متكلم، يتنوع إلى نوعين: إما أن يكون المتكلم واحداً: (ضربتُ) وإما أن يكون أكثر من واحد: (ضربنا). والذي يدل على مخاطب يتنوع إلى خمسة أنواع: إما أن يدل على مفرد مذكر: (ضربتَ) وإما أن يدل على مفردة مؤنثة: (ضربتِ) وإما أن يدل على مثنى مطلقاً: (ضربتما) وإما أن يدل على جمع مذكر: (ضربتم) وإما أن يدل على جمع مؤنث: (ضربتن). والذي يدل على مخاطب غائب يتنوع إلى خمسة أنواع: إما أن يدل على مفرد مذكر: (ضرب) وإما أن يدل على مفردة مؤنثة: (ضربت) وإما أن يدل على مثنى مطلقاً: (ضربا) وإما أن يدل على جمع مذكر: (ضربوا) وإما أن يدل على جمع مؤنث: (ضربن).

- 24 -

باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله - النائب عن الفاعل:-

وهو الاسم المرفوع، الذي لم يُذكر معه فاعله.

تعريف نائب الفاعل: هو اسم مرفوع قُدِّم عليه فعل مبني للمجهول (لا يُعلم فاعله): (خُلِقَ الإنسان).

أو شبهه، نحو: المشتق الذي يعمل عمل فعله المبني للمجهول: وهو اسم المفعول: (المحمودُ خُلِقَ ممدوحٌ) (عزَّ من كان مُكرماً جاره، محموداً جوراًه).

أو الاسم المنسوب إليه: (صاحبُ رجلاً نبوياً خُلِقَ). لأنَّ الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، والتقدير: (صاحب رجلاً منسوباً خُلِقَ إلى الأنبياء).

أحكام نائب الفاعل:

كلُّ ما تقدَّم من أحكام الفاعل يَجِبُ أن يُراعى مع نائبه، لأنه قائم مقامه، فله حُكمه: فيجبُ رفعه، وأن يُذكر في الكلام، فإن لم يُذكر: فهو ضمير مستتر، وأن يُؤنث فعله إن كان هو مؤنثاً، وأن يكون فعله موحداً: وإن كان هو مثنى أو مجموعاً، ويجوز حذف فعله لقربة دالة عليه. (راجع أحكام الفاعل: فنائب الفاعل على شاكلته).

فوائد:

1- إذا حُذف الفاعل وكان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد: أُقيم هذا المفعول مقامه فُرفع، وقيل له: نائب فاعل، ويُحوَّل الفعل إلى صيغة المجهول:

(سَرَقَ اللصُّ المنزلَ) = (سُرِقَ المنزلُ).

2- إذا حُذف الفاعل وكان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول واحد: يُرفع المفعول الأول على أنه نائب فاعل، ويبقى ما يليه على نصبه: (اتَّخذَ إبراهيمُ خليلًا)، (كُسيَ الفقيرُ ثوبًا) (أري أخوك العلمَ مفيداً) (أُعلمتَ الأمرَ واقعاً).

تنبيه:

لا يُبنى المجهول إلا من الفعل المتعدي بنفسه: (يُكرمُ المجتهدُ) أو بغيره: - إذا كان نائب الفاعل اسماً مجروراً بالحرف: (مُرَّ بالبستان).

(يُرفَقُ بالضعيف). وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل، يُقال في إعرابه: إنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب

فاعل

وإن كان المجزور مؤنثاً: فلا تلحق فعله علامة التأنيث: (مُرَّ بهنْدٍ) لا (مَرَّت بهند). ويجوز تقديمه على فعله ويبقى على النيابة: (بهند مُرَّ)

وقد يُبنى من اللازم -إذا لم يكن في الكلام مفعول به-: إن كان نائبُ الفاعل:

1- مصدرا: (ضُرِبَ ضَرْبٌ مَبْرَح) والمصدر لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مختصاً، والمراد باختصاصه أن يكون مفيداً غير مبهم، ويختص بما يلي:

أ- بالوصف: (فهم فهم سديد) (فإذا نُفِّخَ في الصُّورِ نفخةً واحدةً). ب- بيان نوع: (خدمت خدمة الأمير). ج- بتحديد عدد: (ضربت ضربتان).

2- ظرفاً: (سُكِنَت الدَّارُ وسهرت الليلة). والظرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مختصاً، والمراد باختصاصه أن يكون مفيداً غير مبهم ويختص بما يلي:

أ- بالوصف: (صيم يوم كامل). ب- بالإضافة: (صيم يوم الخميس). ج- بالعلمية: (صيم رمضان).

- 25 -

أسباب حذف الفاعل: كثيرة ونذكر أهمها:

- 1- الجهل به، فلا يمكن تعيينه: (كُسِرَ الرَّجَاج).
- 2- الرغبة في إخفائه على السامعين: (تُصَدِّق على فقير).
- 3- شهرته فلا داعي لذكره: (خُلِقَ الإنسان من عجل).
- 4- عدم تعلق غرض بذكره: (وإذا خُيِّتُم بتحية فحيوا بأحسن منها).
- 5- الإيجاز والاختصار في اللفظ: (أن يُوتَى أحدٌ مثل ما أوتيتُم).
- 6- المحافظة على تناسب الفواصل: (مَنْ طابت سريرته، حُمِدَت سيرته).
- 7- الخوف منه أو الخوف عليه: (قتل الرجل).
- 8- لتحقيقه؛ فتكبرُ لسانك عنه: (عوقب فلان).
- 9- لتعظيمه تشريفاً له فتكبرُ أنه يُذكر: (خلق الخنزير).

تنبيه: متى بُني الفعل لما لم يُسمَّ فاعله: لا يصحَّ إلحاقه بما يُبين الفاعل، ومتى حذف الفاعل وناب عن نائبه، فلا يجوز أن يذكر في الكلام ما يدل عليه، فلا يقال -مثلاً-: (عُوقِبَ المجرم من طرف القاضي) بل يقال: (عاقب القاضي المجرم)؛ لأنَّ الفعل إنما يُبنى للمجهول: لجهل فاعله أو لقصد إخفائه، فذكر ما يدل عليه مناف لذلك. فان أردت الدلالة على الفاعل أتيت بالفعل معلوماً: (عاقب المعلم الكسول) أو باسم الفاعل: (المعلم معاقب الكسول).

وكذا الأمر مع اسم المفعول، فلا يقال -أيضاً-: (الفائز مُكرَّم من الإدارة).

تغيير صيغة الفعل بعد حذف الفاعل:

فإن كان الفعل ماضياً: ضُمَّ أَوَّلُهُ، وكُسِرَ ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً: ضُمَّ أَوَّلُهُ، وفُتِحَ ما قبل آخره.

بناء المعلوم للمجهول: متى حُذِفَ الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم:

1- فإن كان ماضياً: يُكسر ما قبل آخره، ويضم كل متحرك قبله، فتقول: (كسر وأكرم وتعلم واستغفر) = (كسر وأكرم وتعلم واستغفر).

2- وإن كان مضارعاً: يضم أوله، ويفتح ما قبل آخره، فتقول: (يكسر ويكرم ويتعلم ويستغفر) = (يكسر ويكرم ويتعلم ويستغفر).

تنبيه: أما فعل الأمر: فلا يكون مجهولاً أبداً.

زيادة: بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول:

إذا أريد بناء الماضي - الثلاثي والخماسي - الذي قبل آخره ألف للمجهول: تُقلب ألفه ياءً، ويكسر كل متحرك قبلها: (باع - قال) = (بيع - قيل). و(ابتاع - اقتاد - اجتاح) = (ابتيع - اقتيد - اجتيع).

فإن كان على ستة أحرف: تُقلب ألفه ياءً، وتضم همزته وثالثه، ويكسر ما قبل الياء: (استتاب - استماخ) = (أستيب - أستميح).

وإذا أريد بناء المضارع - الذي قبل آخره حرف مد - للمجهول: يُقلب حرف المد ألفاً: (يقول - يبيع) = (يقال - يُباع) (يستطيع - يستيب) = (يستطاع - يستتاب).

- 26 -

أقسام نائب الفاعل:

وهو على قسمين: ظاهر، ومضمَر.

فالظاهر: نحو قولك: ضرب زيد، ويضرب زيد، وأكرم عمرو، ويكرم عمرو.

والمضمَر: اثنا عشر، نحو قولك: ضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت، وضربت.

أقسام نائب الفاعل: ينقسم نائب الفاعل - كالفاعل - إلى ثلاثة أقسام:

ظاهر: (يحب المؤمن)

ضمير: متصل: (أكرمتم). منفصل: (ما يكرم إلا أنا). مستتر: (أكرم - نكرم).

مؤول: (يحمد أن تجتهدوا) والتأويل: (يحمد اجتهدكم).

ونائب الفاعل الظاهر على أنواع: فإما أن يكون مفرداً: (ضرب زيد). أو مثنى: (ضرب الزيدان). أو مجموعاً جمعاً سالماً: (ضرب الزيدون). أو جمع تكسير: (ضرب الرجال). وكل هذه الأنواع الأربعة: إما أن يكون مذكراً، وإما أن يكون مؤنثاً: (ضربت هند). ومن جهة أخرى: الفاعل: إما أن يكون إعرابه بضمّة ظاهرة: (ضرب زيد) أو مقدرة: (ضرب غلامي). وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة: (ضرب الزيدان - ضرب الزيدون - ضرب أخوك). وفي هذه الأحوال: إما أن يكون الفعل ماضياً: (أكرم عمرو). وإما أن يكون مضارعاً: (يكرم عمرو).

ونائب الفاعل المضمَر على أنواع: إما أن يدل على متكلم: (ضربت - ضربنا) وإما أن يدل على مخاطب: (ضربت - ضربت - ضربتما - ضربتم - ضربتن) وإما أن يدل على غائب: (ضرب - ضربت - ضربا - ضربوا - ضربن) والذي يدل على متكلم،

يتنوع إلى نوعين: إما أن يكون المتكلم واحداً: (ضُرِبْتُ) وإما أن يكون أكثر من واحد: (ضُرِبْنَا). والذي يدل على مخاطب يتنوع إلى خمسة أنواع: إما أن يدل على مفرد مذكر: (ضُرِبْتَ) وإما أن يدل على مفردة مؤنثة: (ضُرِبْتِ) وإما أن يدل على مثنى مطلقاً: (ضُرِبْتِما) وإما أن يدل على جمع مذكر: (ضُرِبْتُمْ) وإما أن يدل على جمع مؤنث: (ضُرِبْتُنَّ). والذي يدل على مخاطب غائب يتنوع إلى خمسة أنواع: إما أن يدل على مفرد مذكر: (ضُرِبَ) وإما أن يدل على مفردة مؤنثة: (ضُرِبَتْ) وإما أن يدل على مثنى مطلقاً: (ضُرِبَا) وإما أن يدل على جمع مذكر: (ضُرِبُوا) وإما أن يدل على جمع مؤنث: (ضُرِبْنَ).

باب المبتدأ والخبر:

المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية.

والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه. نحو قولك: زيدٌ قائمٌ، والزَّيدانِ قائمان، والزَّيدونَ قائمون.

1- العناصر الأصلية للجملية الاسمية: المبتدأ والخبر:

المبتدأ: اسم تبتدأ به الجملة غالباً وعادة، العاري من العوامل، وهو المحكوم عليه، المخبر عنه والمتحدث عنه، المسند إليه، يدل على أنَّ حكماً سيُنسب إليه

الخبر: اسم يتم به - مع الخبر - الكلام، وهو الحكم، المخبر به، المسند، المتحدث به: (الله خالق كل شيء).

2- حُكم المبتدأ والخبر:

المبتدأ والخبر اسمان مرفوعان، وتكون علامة رفعهما:

- 27 -

1- ضمة ظاهرة: إذا كان كلٌّ منهما اسماً ظاهراً - صحيح الآخر - (محمَّدُ رسولُ الله).

2- ضمة مقدّرة: إذا كان معتل الآخر، وتكون:

أ- للتثقل: مع الواو والياء: (القاضي آتٍ).

ب- للتعذّر والاستحالة: مع الألف: (مصطفى مجتبي).

ج- لاشتغال المحل بحركة المناسبة: مع المنتهي بياء النسبة: (جاري صديقي).

3- الألف: في المثنى: (المجتهدان فائزان).

4- الواو: في حالتين:

أ- في جمع المذكر السالم: (المسلمون صادقون).

ب- في الأسماء الخمسة: (أخوك ذو نسب).

تنبيه: قد يجرّ المبتدأ - لفظاً - إذا دخلت عليه بعض الحروف الزائدة، ويكون مرفوعاً - حكماً - نحو:

الباء: (بحسبك الله) والتقدير: حسبك الله.

من: (هل من خالقٍ غيرُ الله يرزقكم) والتقدير: هل خالقٌ ... يرزقكم.

رَبّ: (رَبُّ كاسيةٍ عاريةٌ) والتقدير: كم كاسيةٌ عاريةٌ.

3- المطابقة بين المبتدأ والخبر:

يتطابق المبتدأ والخبر في:

أ- العدد: وذلك في:

1- الأفراد: (الرجل قائم).

2- التثنية: (الرجلان قائمان).

3- الجمع: (الرجال قائمون).

ب- الجنس: وذلك في:

1- التذكير: (المسلم مستقيم).

2- التأنيث: (المسلمة مستقيمة).

تنبيه: يجوز عدم المطابقة أحيانا في:

1- العدد: (الناس قسمان: عالم ومتعلم).

2- الجنس: (المرأة حامل) (المسافرة جريح).

4- المبتدأ: المعرفة والنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنه مُتَقَدِّمٌ ومحكوم عليه بشيء، والحكم على الجاهول المطلق لا يفيد، لذا لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا كانت:

1- نكرة مَحْصَصَةٌ: وتخصيصها يكون بأحد أمرين:

أ- وصف: وتكون هذه الصفة:

- 28 -

ملفوظة مذكورة: (وأجلٌ مسمى عنده) (ولعبدٌ مؤمن خير من مشرك) (قولٌ معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى).

محدوفة مقدرة: (نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) والتقدير: وطائفةٌ أخرى قد...

ب- مُضافة إلى نكرة أخرى: وتكون هي الأخرى:

لفظية: (خمسُ صلوات في اليوم والليلة).

معنوية: (قل كلٌّ يعمل على شاكلته) والتقدير: كلُّ أحد.

2- نكرة مسبوقه بنفي: (ما أحدٌ مسافرٌ).

3- نكرة مسبوقه باستفهام: (أإلهٌ مع الله؟).

4- نكرة تقدّم عليها الخبر: وكان الخبر:

أ- جاراً ومجروراً: (وعلى أبصارهم غشاوةٌ) (ولكلّ أجل كتاب).

ب- ظرفاً: (ولدينا مزيدٌ) (وفوق كلّ ذي علم عليم).

5- نكرة عامّة: (كلٌّ له قانتون).

6- نكرة تتضمّن دعاء: ويكون الدعاء:

أ- له: أي بالخير: (سلامٌ عليكم طيتم) (سلامٌ على نوح - سلام على إبراهيم - سلام على موسى).

ب- عليه: أي بالشر: (ويلٌ للمطففين) (ويلٌ للمصلين).

7- نكرة مسبوقة بواو الحال: (جئتُ ورجلٌ مقبل).

8- نكرة مصغرة: لأنَّ التَّصْغِيرَ نوع وصف: (كُتِبَ عِنْدِي) وكأنَّكَ قُلْتَ: كتاب صغير عِنْدِي.

9- نكرة عاملة: (أمرٌ بِمَعْرُوفٍ صدقةً وَهِيَ عَن مَنْكَرٍ صدقة) فالنكرة (أمر -هي): عملت عمل فعلها والمفعول: (بمعروف - بمنكر): مجرور بالحرف.

10- نكرة تخلف الموصوف: (عالمٌ خير من جاهل) أي: رجلٌ عالمٌ.

11- نكرة معطوف عليها معرفة: (رجلٌ وخالدٌ مُقْبِلَان).

12- نكرة للتوبيخ: (فيومٌ علينا ويومٌ لنا *** ويومٌ نساءً ويومٌ نُسْرَ).

أقسام المبتدأ - باعتبار الظهور والإضمار-:

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومُضْمَر.

فالظاهر: ما تقدم ذكره.

والمُضْمَر: اثنا عشر، وهي: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهُنَّ، نحو قولك: أنا قائمٌ، و نحن قائمون، وما أشبه ذلك.

أقسام المبتدأ: المبتدأ ثلاثة أقسامٍ -واكتفى المؤلف بذكر قسمين فقط- وهي:

1- صريح: أو ظاهر: ما يدل على معناه بدون حاجة إلى قرينة: (الله خالق).

2- ضمير: ولا يكون إلا بارزاً منفصلاً، ولا يدل على المراد منه إلا بقرينة: تكلم أو خطاب أو غيبة، فهو بهذه الأنواع الثلاثة اثنا عشر لفظاً:

- 29 -

للمتكلم: ضميران:

أنا: للمتكلم المفرد: (أنا خير منه).

نحن: للمتكلم المتعدد - اثنان فأكثر -: (نحن مصلحون) أو الواحد المعظم نفسه: (نحن الخالقون) (نحن مهلكوها) (نحن أعلم بما يقولون).

للمخاطب: خمسة ضمائر:

أنتَ: للمخاطب المفرد المذكر: (إنما أنت نذير).

أنتِ: للمخاطبة المفردة المؤنثة: (أنت مطيعة).

أنتما: للمخاطبتين المذكرتين: (أنتما ناجحان) أو المؤنثين: (أنتما ناجحتان).

أنتم: لجمع الذكور المخاطبين: (أنتم بشر ممن خلق).

أنتن: لجمع الإناث المخاطبات: (أنتن مسلمات).

لलगائب: خمسة ضمائر:

هو: للمفرد المذكر الغائب: (هو إله واحد).

هي: للمفردة الغائبة المؤنثة: (هي مواقيت للحج) (هي ثعبان مبین).

هما: للمثنى الغائب المذكور: (إذ هما في الغار) (هما قائمان) أو المؤنث: (هما قائمتان).

هم: لجمع الذكور الغائبين: (هم فيها خالدون).

هن: لجمع الإناث الغائبات: (هنّ لباسٌ لكم).

3- مؤوّل بالصريح: (وأن تصوموا خيرٌ لكم) والتقدير: صيامكم خير.

أقسام الخبر:

والخبر: قسمان: مُفرد، وغير مُفرد. فالمفرد: نحو قولك: زيدٌ قائمٌ.

وغير المفرد: أربعة أشياء: الجارُّ والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندك، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتهُ ذاهبةٌ.

1-أنواع الخبر: الخبر نوعان: مُفرد وغير مفرد، وغير المفرد نوعان: جملة وشبه جملة، والجملة نوعان: فعلية واسمية، وشبه الجملة نوعان: ظرف وجار ومجرور.

1- الخبر المفرد: وما مان لفظا واحدا وإن دلّ على أكثر من واحد: (الرجل قائم - الرجلان قائمان - الرجال قائمون).

فائدة: يجوز في الخبر أن يتعدّد؛ لأنّه كالتّعت: (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعّال لما يريد).

2- الخبر غير المفرد: وهو نوعان:

أ- جملة: وهي قسمان:

فعلية: (الله يستهزئ بهم).

اسمية: (الجنة أكلها دائم).

- 30 -

تنبيه: يُشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، ويكون:

ضميرا: بارزا: (الظلم عاقبته وخيمة). أو مستترا: (الحق يعلو) أي: هو يعلو.

إسم إشارة: (ولباس التقوى ذلك خير).

ب- شبه جملة: وهي قسمان:

ظرف: (القمر بين السحاب).

جار ومجرور: (العلم في الصدور لا في السطور).

فائدة: الخبر في شبه الجملة يقدر بفعل: (يستقرّ) أو باسم: (مستقرّ) أو نحوهما.

2- ترتيب عناصر الجملة الاسمية:

أ- الأصل في ترتيب عناصر الجملة الاسمية أن يتقدّم المبتدأ أولا ثم يليه الخبر، ويتعيّن تقديم المبتدأ إذا كان من:

1- ألفاظ الصدارة: سواء كان:

استفهاما: (من فعل هذا بالهتتا؟).

أو شرطا: (من يرد ثواب الدنيا).

2- وإذا كان معنى المبتدأ محصوراً في الخبر: (وما محمد إلا رسول) (إنما أنت منذر).

ب- وقد يختل هذا الترتيب الأصلي، فيتقدم الخبر على المبتدأ:

1- جوازاً: يُستحسن تقديمه لغرضين بلاغيين:

= لإبرازه وإظهاره وتأكيد معناه ولفت النظر إليه: (سلامٌ هي حتى مطلع الفجر) (وآية لهم الليل).

= لاجتناب الثقل إذا اتصل بالمبتدأ عناصر يطول بها: (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) (للطالب دروس كثيرة صعبة يتعين مراجعتها).

2- وجوباً: يتعين تقديمه في أحوال أربعة:

= إذا كان الخبر من ألفاظ الصدارة: كالاستفهام: (متى نصر الله؟) (أين المفر).

= إذا كان معنى الخبر محصوراً في المبتدأ: (ما مجتهد إلا محمد) (إنما في الدار الحارس).

= إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر أو على جزء منه: (أم على قلوب أقفالها) (للمطالعة فوائدها).

= إذا كان الخبر شبه جملة - جارا ومجروراً أو ظرفاً - والمبتدأ نكرة - غير مخصصة بوصف أو إضافة -: (وعلى أبصارهم غشاوة) (ولدينا مزيد).

3- الحذف في عناصر الجملة الاسمية:

يجوز الحذف في عناصر الجملة الاسمية: إذا بقي في الكلام ما يدل على المحذوف من غير لبس ولا غموض:

أ- حذف المبتدأ: يُستحسن حذف المبتدأ في أحوال ثلاثة:

1- إذا وقع في جواب الاستفهام: (وما أدراك ما الحطمة؟ نار الله الموقدة) أي: هي نار الله.

2- إذا وقع بعد (الفاء) الرابطة لجواب الشرط: (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) أي: فعمله لنفسه ... فإساءته عليها).

3- إذا وقع بعد القول: (فصكت وجهها وقالت: عجوز عقيم) أي: أنا عجوز. (وقالوا: أساطير الأولين) أي: هي أساطير.

- 31 -

ب- حذف الخبر: ويكون الحذف:

= جوازاً: يُستحسن حذفه في حالتين:

1- في جواب الاستفهام: (من مريض؟ أخي) أي: أخي مريض.

2- في مقام عطف جملة على أخرى واشترك فيهما المبتدآن في حكم الخبر، سواء كان ذلك:

في الإثبات: (أكلها دائم وظلها) أي: وظلها دائم.

في الاستفهام: (أنتم أعلم أم الله؟) أي: أم الله أعلم.

3- بعد (إذا) الفجائية: (استيقظت ليلاً فإذا المطر) أي: نازل.

= وجوباً: وذلك في حالتين:

1- في الجملة المبدوءة بـ (لولا): (لولا أنتم لكننا مؤمنين) أي: لولا أنتم صددتمونا.

2- في الجملة المبدوءة بـ (كل) وبد (واو) المصاحبة والمعية: (كل إنسان وصنعتة) أي: مقترنان.

فائدة: يُستحسن حذف المبتدأ والخبر معا فيما يلي:

1- في جواب الاستفهام: (أعاملُ أنت بالتَّصحيح؟ نعم) أي: أنا عامل بالتَّصحيح.

2- إن دلَّ على ذلك قرينة: (واللَّائي يئسن من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدَّتهنَّ ثلاثة أشهر واللَّائي لم يحضن) أي: عدَّتهن ثلاثة أشهر. (سلامٌ قومٌ منكرون) أي: (سلامٌ عليكم، أنتم (قوم منكرون).

باب العوامل الدَّاخلية على المبتدأ والخبر - نواسخ المبتدأ والخبر -:

وهي ثلاثة أشياء: (كان وأخواتها)، و(إنَّ وأخواتها)، و(ظنَّتُ وأخواتها).

المبتدأ والخبر مرفوعان، وقد يدخل عليهما عوامل لفظية تُغيِّر إعرابهما، وتسمى هذه العوامل: نواسخ، والنسخ هو التَّغيير، وسميت كذلك لأنها تغيِّر حُكم المبتدأ والخبر. وهذه النواسخ على ثلاثة أقسام:

القسم الأوَّل: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو: (كان) وأخواتها، وهذا القسم كلُّه أفعال، نحو: (وكان الله غفوراً رحيمًا).

القسم الثَّاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأوَّل، وهو: (إنَّ) وأخواتها، وهذا القسم كلُّه أحرف، نحو (إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ).

القسم الثَّالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعاً، وهو: (ظنَّت) وأخواتها، وهذا القسم كلُّه أفعال، نحو: (ظنَّتُ العدوَّ صديقاً).

كان وأخواتها:

فأما كان وأخواتها: فإنها ترفعُ الاسمَ، وتنصبُ الخبرَ، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفكَّ، وما فتَّى، وما برحَ، وما دام، وما تصرَّفَ منها نحو: كان، ويكون، وكُنْ، وأصبحَ ويُصبحُ، وأصبحَ، تقول: كان زيدٌ قائماً، وليس عمروٌ شاكِصاً، وما أشبه ذلك.

هذا القسم الأوَّل أفعال ناقصة: والفعل الناقصُ هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الأوَّل تشبيهاً له بالفاعل، وينصبُ الآخر تشبيهاً له بالمفعول به، ويُسمَّى المبتدأ بعد دخوله اسماً له، والخبرُ خبراً له. وإِنَّمَا سميت هذه الأفعال ناقصة: لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب لتمام الكلام.

- 32 -

وهذه الأفعال الناقصة ثلاثة عشر فعلاً:

1- كان: يُفيد اتِّصاف الاسم بالخبر في الماضي مع الانقطاع: (كان السقيم صحيحاً). أو مع الاستمرار: (وكان الله عزيزاً حكيماً). ويجوزُ حذفُ نونِ المضارع منها بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكنٌ، ولا ضميرٌ متصلٌ: (ولم أكُ بغيًّا).

2- أمسى: يُفيد اتِّصاف الاسم بالخبر مساءً: (أمسى الرَّجلُ متعباً).

3- أصبح: يُفيد اتِّصاف الاسم بالخبر صباحاً: (أصبح الطالبُ نشيطاً).

4- أضحى: يُفيد اتِّصاف الاسم بالخبر ضُحىً - عند ارتفاع النهار -: (أضحى العليلُ معافى).

5- ظلَّ: يُفيد اتِّصاف الاسم بالخبر في وقت الظلِّ، ويكون ذلك نهاراً: (ظلَّ وجهه مُسوداً).

6- بات: يُفيد اتِّصاف الاسم بالخبر ليلاً، ويكون ذلك ليلاً: (بات العابدُ مصلِّياً).

7- صار: يُفيد تحوّل وانتقال الاسم من حالته إلى الحالة التي هو عليها الخبر: (صار النشيط كسولاً).

8- ليس: يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال: (ليس الكذب محموداً). ويجوز زيادة الباء في خبرهاك (أليس الله بأحكم الحاكمين).

9- ما دام: يفيد ملازمة الخبر للاسم، واستمرارُ اتصافِ المُسند إليه بالمُسند: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حياً) أي: مدّة حياتي.

10- ما زال: 11- ما انفك: 12- ما فتىء: 13- ما برح: هذه الأربعة تدل على مُلازمة المُسند للمُسند إليه، أي: ملازمة الخبر للاسم في الماضي، أو حسبما يقتضيه الحال: (ما زال خليلٌ واقفاً).

تنبيه: (زال) الناقصة مضارعها: (يزال). وأما (زال) التامة مضارعها: (يزول) بمعنى: ذهب (إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا)

فائدة:

قد تكون (كان - أمسى - أصبح - أضحي - ظلّ - بات) بمعنى: (صار) إنّ كان هناك قرينة تدلّ على أنه ليس المراد اتصاف المُسند إليه بالمُسند في وقت مخصوص - كالمساء والصباح والضحي والنهار والليل - مما تدلّ عليه هذه الأفعال، نحو: (فكان من المُعْرِقِينَ) أي: صار، و (فأصبحتم بنعمته إخواناً) أي: صرتم، و (فظلّت أعناقُهم لها خاضعين) أي: صارت، و(ظلّ وجهه مسوداً) أي: صار.

أقسام (كان) وأحوالها:

أ- هذه الأفعال الناقصة من جهة عملها ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: ما يعمل بغير شرط، وهو ثمانية أفعال: (كان - أمسى - أصبح - أضحي - ظلّ - بات - صار - ليس).

القسم الثاني: ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو استفهام أو نهي: (لا يزالون مختلفين) و (لن نبرح عليه عاكفين) وقد يحذف النفي: (تالله تفتّأ تذكر يوسف) والتقدير: لا تفتأ. وهو أربعة أفعال: (زَال - انْفَكَ - فُتِيَء - بَرِحَ). ولا يُشترط في النفي أن يكون بالحرف، بل قد يكون بالفعل: (لست تبرح مجتهداً) وبالاسم: (هو غير مُنفك قائماً بالواجب).

القسم الثالث: ما يعمل بشرط تقدّم (ما) المصدرية الظرفية عليه، وهو فعل واحد: (دَامَ): (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حياً). أي: مدّة دوامي حياً.

- 33 -

ب - وهذه الأفعال من جهة التصرف تنقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: ما يتصرف تصرفاً كاملاً: فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال: (كان - أمسى - أصبح - أضحي - ظل - بات - صار)

القسم الثاني: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، فيأتي منه الماضي والمضارع دون الأمر، وهو أربعة: (زَال - انْفَكَ - فُتِيَء - بَرِحَ).

القسم الثالث: ما لا يتصرف بحال، فلا يأتي منه المضارع ولا الأمر، وهو فعّالان: (ليس - اتفأقاً - ودام - مع الخلاف -).

فائدة: كل ما تصرف من هذه الافعال الناقصة يعمل عملها، سواء كان فعلاً ماضياً: (ظَلَّ وجهه مسوداً) أو مضارعاً: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) أو أمراً: (قُلْ كونوا حجارةً أو حديداً) أو مصدرًا: (كونك مجتهداً خيرٌ لك).

بعض أحكام هذه الأفعال الناقصة مع اسمها وخبرها:

1- الأصل في الاسم أن يلي الفعل الناقص، ثم يجيء بعده الخبر. وقد يُعكس الأمر، فيقدّم الخبر على الاسم، كقوله تعالى: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

2- يجوز أن يتقدّم الخبر على الفعل الناقص وعلى اسمها معاً، إلا (ليس) وما كان في أوله (ما) النافية أو (ما) المصدريّة: (باردة كانت الليلة) (غزيراً أمسى المطر). (وأنفسهم كانوا يظلمون) (أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون).

واعلم أن أحكام اسم هذه الافعال، وخبرها في التقديم والتأخير، كحكم المبتدأ وخبره، لأنهما في الاصل مبتدأ وخبر.
تنبيه: قد تأتي هذه الأفعال الناقصة تامةً، فتكتفي برفع المسند إليها على أنه فاعل لها، ولا تحتاج إلى الخبر، إلا ثلاثة أفعال منها قد لزمّت النقص، فلم ترد تامةً، وهي: (ما فتىء - ما زال - ليس).

معاني هذه الأفعال إذا جاءت تامة:

كان: حدث وحصل: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) .
أمسى: دخل في المساء: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ).

أصبح: دخل في الصباح: (وَحِينَ تَصْبِحُونَ). (أصبحنا وأصبح الملك لله).
أضحى: دخل في الضحى: (وَأَنْتَ لَا تَظُنُّمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى).

ظل: دام واستمر.

بات: نزل ليلاً، أو أدركه الليل، أو دخل مبيته. (بتُّ عند خالتي)

صار: انتقل، أو ضم، وأمال، أو صوت، أو قطع وفصل.

دام: بقي واستمر. (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ).

انفك: انفصل أو انحل.

برح: ذهب، أو فارق: (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي).

إنّ وأخواتها:

وأما إنّ وأخواتها: فإنها تنصب الاسم، وترفع الخبر، وهي: إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ، وليت، ولعلّ، تقول: إنّ زيدا قائمٌ، وليت عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك، ومعنى إنّ وأنّ: للتوكيد، ولكنّ: للاستدراك، وكأنّ: للتشبيه، وليت: للتمني، ولعلّ: للترجي والتوقع.

- 34 -

القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر: (إنّ وأخواتها) وهي أحرف مُشَبَّهة بالفعل، وعددها ستة، وهي: (إنّ - أنّ - كأنّ - لكنّ - ليت - لعلّ).

وحكمها: أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتصبّ الأول، ويُسمّى اسمها، وترفع الآخر، ويُسمّى خبرها: (إنّ الله غفور رحيم).

فائدة:

سمّيت هذه الأحرف مُشَبَّهة بالفعل: لفتح أواخرها، كالفعل الماضي، ولوجود معنى الفعل في كل واحدة منها، فإنَّ التأكيد والتشبيه والاستدراك والتّمني والترجي هي من معاني الأفعال.

معاني الأحرف المُشَبَّهة بالفعل:

1- إِنَّ: - بكسر الهمزة - 2- أَنَّ: - بفتح الهمزة - تدلّان على التّوكيد، ومعناه: تقوية نسبة الخبر للمبتدأ، فهما لتوكيد اتّصاف المُسنَد إليه بالمُسند: (إِنَّ أبانا شيخ كبير)، (اعلموا أَنَّ الله شديد العقاب).

(أَنَّ) المفتوحة و(إِنَّ) المكسورة:

مواضع (أَنَّ) المفتوحة الهمزة:

تُفتَحُ همزة (أَنَّ) وجوباً حيثُ يجبُ ن يؤوّل ما بعدها بمصدرٍ مرفوع: (يعجبني أَنَّكَ مجتهد) = يعجبني اجتهدُك. أو منصوب: (علمتُ أَنَّ الله رحيم) = علمت رحمة الله. أو مجرور: (شعرتُ بِأَنَّكَ قادم) = شعرتُ بقدومك. وتكون همزة (أَنَّ) مفتوحة الهمزة في المواضع التالية:

- 1- أَنْ تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) = يكفهم إنزالنا الكتاب عليك.
- 2- أَنْ تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) = أُوحى استماعُ نفر.
- 3- أَنْ تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به: (وَلَا تَخَافُونَّ أَنتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ) = تخافون إشرآككم بالله.
- 4- أَنْ تكون هي وما بعدها في موضع المبتدأ: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) = ومن آياته رؤيته الأرضِ.
- 5- أَنْ تقع بعد (لَوْ): (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُتُّبَةً مِنَ اللَّهِ خَيْرٌ).

مواضع (إِنَّ) المكسورة الهمزة:

تكون حيث لا يصحُّ أن يقوم مقامها ومقام معموليها مصدرٌ: (إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ) فلا يقال: رحمة الله. وتكون همزة (إِنَّ) مكسورة الهمزة في المواضع التالية:

- 1- أَنْ تقع في ابتداء الكلام: إمّا حقيقةً: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) أو حُكماً: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).
- 2- أَنْ تقع بعد (حيث): (كن حيث إِنَّ العلم موجود).
- 3- أَنْ تقع بعد (إِذْ): (إِذْ إِنَّهُ).
- 4- أَنْ تقع صدرَ الجملة الواقعة صلّةً للموصول: (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ).
- 5- أَنْ تقع في جواب القسم: (وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ).
- 6- أَنْ تقع بعد القول: (قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ).
- 7- أَنْ تقع مع ما بعدها حالاً: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ).
- 8- أَنْ تقع مع ما بعدها صفةً لما قبلها: (جَاءَ رَجُلٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ).

- 35 -

- 9- أَنْ تقع صدرَ جملة استثنائية: (يَرْعُمُ فَلَانٌ أَنِي أَسَأْتُ إِلَيْهِ، إِنَّهُ لَكَاذِبٌ).
- 10- أَنْ يقع في خبرها لأم الابتداء: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ).

11- أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين: (إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصّابّين والنّصارى والمجوسّ والذين اشركوا إنّ الله يفصل بينهم يوم القيامة).

3- لكنّ: معناه: الاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يُتوهم ثبوته نفيًا مُؤكّداً: (لو نجح محمّد لكافأته ولكنّه لم يجتهد) أو إثبات ما يتوهم نفيه: (أشرقت الشمس لكنّ الطاقس بارد).

4- كأنّ: يدلّ على تشبيه المبتدأ بالخبر تشبيهاً مُؤكّداً؛ لأنها في الأصل مُركبةٌ من: (أنّ): التوكيدية، و(كاف) التشبيه، فاذا قلت: (كأنّ العلم نور) فالأصل: (إنّ العلم كالنور). ونحوه: (طلعها كأنّ هـ رؤوس الشياطين). ثمّ لما أُريد الاهتمام بالتشبيه الذي عُقدت عليه الجملة: قُدّم (الكاف) وفُتحت همزة (إنّ) مكان الكاف، التي هي حرف جرّ، وقد صارت وإياها حرفاً واحداً يُرادُ به التشبيه المُؤكّد.

5- ليت: معناه: التمني، وهو طلبُ المستحيل وما لا مَطْمَع فيه، أو ما فيه عُسرٌ، فمثال الأوّل: (ألا ليت الشّباب يَعُودُ يوماً * فأخبره بما فَعَلَ المشيبُ). ومثال الثاني: (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون). وقد تُستعمل في الأمر الممكن، وذلك قليلٌ: (ليتك تذهب).

6- لعلّ: يدلّ على التّرجي أو الإشفاق أو التّوقع، ولا تُستعمل إلّا في الممكن: (لعلّ الساعة قريب). ومعنى التّرجي: طلب الأمر المحبوب: (لعلّ المسافر قادم).

ومعنى الإشفاق: الحذر من وقوع المكروه: (لعلّ المريض هالك). وقد تأتي (لعلّ) بمعنى (كي) التي للتعليل: (أرسل إليّ بكتابك، لعلّي أقرأه) أي: كي أقرأه. ومنه قوله تعالى: (لعلكم تتقون) (لعلكم تعقلون) (لعلكم تذكرون) أي: كي تتقوا، كي تعقلوا، كي تذكروا. وقد تأتي أيضاً بمعنى الظنّ: (لعلّي أزورك غداً). والمعنى: أظنني أزورك. ويجوزُ في (لعلّ) أن يُحذف منها (لامها) فيقال فيها: (علّ).

أحكام الأحرف المشبهة بالفعل واسمها وخبرها:

1- يقع خبر الأحرف المشبهة بالفعل:

أ- مفرداً: (إنّ الله واسع عليم).

ب- جملةً فعليةً: (إنّ الله يأمرُكم أن تذبّحوا بقرّة).

ج- جملة اسمية: (إنّ الجنة أكلها دائم).

د- شبه جملة: وهو أن يكون الخبر مُقدّراً، مدلولاً عليه بظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ يتعلّقان به: (إنّ المؤدّن في المسجد) (إنّ القمر بين السحاب).

والخبر هنا: يصح أن يُقدّر مفرداً ك: (كائن) أو (موجود) أو (مستقر) ويجوز أن يقدر جملة ك: (كان - يكون) أو (وجد - يوجد) أو (استقرّ - يستقرّ). فيكون مفرداً: باعتبار تقديره مفرداً، وجملة: باعتبار تقديره جملة. فالحقيقة فيه: أنّه شبه بالمفرد وبالجملة، وتسميته بشبه الجملة فيها: اكتفاء واقتصار.

2- يجوز حذف خبر هذه الأحرف، وذلك على ضربين: جائز وواجب:

أ- الحذف الجائز: يُحذف جوازاً:

= إذا كان كوناً خاصاً (أي من الكلمات التي يُرادُ بها معنى خاص) بشرط أن يدلّ عليه دليل: (إنّ الذين كفروا بالذّكر لما جاءهم وإنّه لكتاب عزيز).

أي: إنّ الذين كذبوا بالذّكر معاندون، أو هالكون، أو معدّبون. ومنه: (قالوا: تبدّل عنك صاحبك. قُلْتُ: لَعَلَّه).

ب- الحذف الواجب: يحذف وجوباً:

= إذا كان كوناً عاماً (أي من الكلمات التي تدلّ على وجود أو كونٍ مُطلقين، فلا يُفهم منها حدّ خاص أو فعلٌ معيّن، ككائن، أو موجود، أو حاصل) وذلك في موضعين:

الأول: بعد (ليت شعري) إذا وليها استفهام: (ليت شعري هل تنهض الأمة؟ وليت شعري متى تنهض؟)

الثاني: أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور متعلقان به، فيستغنى بهما عنه: (إنّ العلم في الصدور، وإنّ الخير أمامك). فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بـ (كائن أو موجود أو حاصل).

3- لا يجوز تقدّم خبر هذه الأحرف عليها، ولا على اسمها.

أمّا معمول الخبر، فيجوز أن يتقدّم على الاسم: إذا كان الخبر محذوفاً مدلولاً عليه بما يتعلّق به من ظرف أو جار ومجرور مُتقدمين على الاسم: (إنّ فيها قوماً جبارين) (إنّ مع العسر يسراً).

فالظرف والجار: متعلقان بالخبر المحذوف، غير أنه يجب أن يقدر متأخراً عن الاسم، وليس الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر، كما يتساهل بذلك بعض النحاة، وإنما هما معمولان للخبر المحذوف، لأنهما متعلقان به.

4- يجب تقدّم معمول الخبر، إن كان ظرفاً أو مجروراً، في موضعين:

أ- أن يلزم من تأخيره عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً وذلك ممنوع: (إنّ في الدّار صاحبها). فلا يجوز أن يقال: (إنّ صاحبها في الدار).

ب- أن يكون الاسم مُقترناً بلام التأكيد: (وإنّ لنا للآخرة والأولى) (إنّ في ذلك لَعِبْرَةً لأولي الأبصار).

5- إذا دخلت (ما) الزائدة على الأحرف المشبهة بالفعل و لحقت بآخرها: كفتّها عن العمل، فيعود ما بعدها إلى أصله و هما: مبتدأ وخبراً، وتُسمّى (ما) هذه (ما الكافّة): لأنّها تُكفّ ما تلحقه عن العمل: (إنّما إلهكم إله واحد) (كأنّما العلم نور). غير أنّ (ليت) يجوز فيها الإعمال والإهمال، بعد أن تلحقها (ما) هذه، تقول: (ليتما الشباب يعود) و (ليتما الشباب يعود). وإعمالها أحسن من إهمالها.

ومتى لحقت (ما الكافّة) هذه الاحرف زال اختصاصها بالأسماء، فلذا أُهملت، وجاز دخولها على الجملة الفعلية، كما تدخل على الجملة الاسمية، إلّا (ليت) فإنّها باقية على اختصاصها بالأسماء، بعد أن تلحقها (ما الكافّة) فلا تدخل على الجمل الفعلية، لذلك يُرجّح أن تبقى على عملها من نصب الاسم ورفع الخبر كما تقدّم.

فمن أمثلة دخول (ما الكافّة) على الجملة الفعلية: قوله تعالى: (كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون). ومن دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى: (قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يُوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد) (إنّما الله إله واحد).

تنبيه: إن كانت (ما) اللاحقة لهذه الأحرف اسماً موصولاً: فلا تكفها عن العمل، بل تبقى ناصبة للاسم رافعة للخبر. وتكون (ما): اسمها منصوبة محلاً، كقوله تعالى: (إنّ ما عندكم ينفد) أي: إنّ الذي عندكم ينفد. وفي هذه الحال تُكتب (ما) منفصلة بخلاف (ما الكافة) فإنها تكتب متصلة.

6- يجوز أن تُخَفَّفَ (إنّ وأنّ وكأَنَّ ولكنَّ) بحذف التّون الثانية، فتصبح: (إنّ وأنّ وكأَنَّ ولكنَّ). وإذا خُفِّفَت (إنّ) أَهْمِلْتُ وجوباً: إنّ وليها فعلٌ، والأكثر أن يكونَ الفعلُ النّاسخُ الذي يليها ماضياً: (وإنّ كانت لكبيرَةً إلا على الذين هدى الله) (قال تالله إن كِدْتَ لَتُرْدِينَ) (وإن وجدنا أكثرهم لفاّسقين). وقد يكونُ مضارعاً: (وإن نظنّك لمن الكاذبين). أمّا إنّ وليها اسمٌ: فالكثيرُ الغالبُ إهمالها: (إنّ أنتَ إلا نذيرٌ). ويُقِلُّ إعمالها: (وإنّ كُلاًّ لما ليوفيتهم ربّك أعمالهم). هذا في قراءة من قرأ "إنّ وكما" مخفّفتين. وأمّا القراءة الأخرى: (وإنّ كُلاًّ لما ليوفيتهم ربّك أعمالهم) وإذا خُفِّفَت (أنّ) أَهْمِلْتُ أيضاً: (عَلِمَ أنّ سيكونُ منكم مرّضى). وكذلك يتعيّن إهمال (كأنّ) إن خُفِّفَت: (كأن لم تُعَنّ بالأمس). وكذلك الأمر بالنسبة لـ (لكنّ) إذا خُفِّفَت: وجب إهمالها: (أشرقَت الشمس لكنّ الطّقس بارد).
ظنّ وأخواتها:

وأما ظنّت وأخواتها: فإنها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنهما مفعولان لها، وهي: ظنّنتُ، وحسبتُ، وخلصْتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتّخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ، تقول: (ظننتُ زيداً قائماً)، (ورأيتُ عمرًا شاخصاً)، وما أشبه ذلك. ينقسم الفعل المتعدّي إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: متعدّد إلى مفعول واحد. والقسم الثاني: متعدّد إلى مفعولين: وهو نوعان: نوع ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، ونوع آخر: ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: وهو قسمان: الأوّل: أفعال القلوب: وهو ضربان: ضرب يكون للبقين والعلم، وضرب آخر يكون للظن. والثاني: أفعال التّحويل. والقسم الثالث: متعدّد إلى ثلاثة مفاعيل.

1- المتعدّي إلى مفعول به واحد: وهو كثيرٌ، منه:

كُتِبَ: (كتب على نفسه الرحمة).

أُخِذَ: (أخذ الألواح).

غُفِرَ: (غفر الله ذنبه).

أُكِلَ، شَرِبَ: (أكل طعاماً وشرب ماءً) ويجوز حذف المفعول للتعميم: (وكلوا واشربوا).

2- متعدّد إلى مفعولين: وهو قسمان:

أ- قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً: ومنه:

أُعْطِيَ: (قال ربّنا الذي أعطى كلّ شيءٍ خلقه ثمّ هدى). ويجوز حذف المفعولين لقريظة: (فأما من أعطى واتّقى).

مَنَحَ: (منحتُ الفقيرَ صدقةً).

مَنَعَ: (منع الظالم الضعيف حقّه).

سَأَلَ: (سأل الفقير الغني صدقة). ويجوز حذف أحد المفعولين أو معا لقريئة: (لا تنهر من سأل). ويكون السؤال عن المسألة: (سألت العالم مسألة).

- 38 -

كَسَا: (يكسو الله والد صاحب القرآن حُلَّتَيْن).

أَلْبَسَ: (ألبيت الأم صغيرها ثوبا).

عَلَّمَ: (علّم الإنسان ما لم يعلم).

أَطْعَمَ: (أطعم الجائع خبزا).

سَقَى: (سقاه الله من شراب الجنة).

ب- قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: وهو نوعان: أفعال القلوب، وأفعال التحويل:

النوع الأول: أفعال القلوب: وسميت كذلك: لأنها إدراك بالحسّ الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب: (ظنّ - حسب - خال - زعم - رأى - علم - وجد - جعل) وما لم يذكر المؤلف: (درى - ألقى - عدّ).

تنبيه: ليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين، بل منه ما ينصب مفعولا واحداً: (عرف - فهم) ومنه ما هو لازم: (حزن - جبن).
فائدة: أفعال القلوب نوعان: نوع يفيد اليقين، ونوع يفيد الظن:

أ- ما يفيد اليقين: وهو الاعتقاد الجازم، وهي: (رأى - علم - درى - وجد - ألقى).

1- رَأَى: بمعنى: علم واعتقد: (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً). ومثلها الرؤية المنامية: (إني أراي أعصرُ خمرًا) فالمفعول الأول: ياء المتكلم، والمفعول الثاني: جملة (أعصرُ خمرًا). أما الرؤية البصرية فهي متعدية إلى مفعول واحد: (فلما جنّ عليه الليلُ رأى كوكبا) (إذ رأى نارا) (ما كذب الفؤاد ما رأى).

2- عِلِمَ: بمعنى اعتقد: (فإن علمتموهنّ مؤمناتٍ) فإن كانت بمعنى: (عرف) تعدّت إلى مفعول واحد: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا).

3- دَرَى: بمعنى: علم علم اعتقاد: (دريتُ محمداً قادما). فإن كانت بمعنى: (حكّ): تعدّت إلى مفعول واحد: (درى رأسه بالمدري).

4- وَجَدَ: - بمعنى: علم واعتقد، ومصدرها: الوجود والوجدان: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسين).

أما إذا لم يكن بهذا المعنى فلا يتعدى إلى مفعولين، ومادة: (وجد) متّحدة الماضي والمضارع، مختلفّة المصادر بحسب اختلاف المعاني: فمنها اللازم: (وجد وجداً): في الحزن، و(وجد وجداً): في المال، و(وجد جدّة): في الغنى، أي استغنى. و(وجد عليه موجدّة): في الغضب. ومنها المتعدّي إلى مفعول واحد: (وجد مطلوبه وجوداً)، و(وجد ضالته وجداناً)، -هذا على الأشهر في جميع ذلك- وقالوا: (وجد وجدّة): في المكتوب، وهي مؤلّدة.

5- أَلْفَى: بمعنى: وجد: (إنهم ألقوا آباءهم ضالّين). فإن كانت بمعنى: صادف، كانت متعدية إلى واحد: (وألفيا سيدها لدى الباب).

ب- أفعال الظن: وهي ما يفيد رجحان وقوع الشيء، وهي نوعان:

الأول: نوع تكون فيه هذه الأفعال بمعنى: الظنّ واليقين، والغالب أن تكون للظنّ، وهي ثلاثة أفعال:

1- ظَنَ: وهو لُرجحان وقوع الشيء: (ظننتك ناجحاً).

وقد تكون لليقين: (يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُو رَبِّهِمْ) (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه) أي: علموا واعتقدوا.

2- خَالَ: وهي بمعنى: (ظنّ) التي للرجحان: (خلتكم فاهما).

وقد تكون لليقين والاعتقاد: (إخالك منتصراً).

- 39 -

3- حَسِبَ: وهي للرجحان بمعنى: (ظنّ): (يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) (وتحسبهم أيقاظاً وهم زُقود).

وقد تكون لليقين: (حسبت الإيمان خير نجاة).

وقد تكون (حسب) تامة، فلا تتعدى إلى مفعولين، بل إلى مفعول واحد: هذا إن كانت بمعنى: (أحصى وعد): (حسبت الدراهم) ويجوز حذف المفعول: (حسب الولد من واحد إلى عشرة).

الثاني: نوع يكون للظنّ فَحَسَبُ، و هي ثلاثة أفعال:

1- جَعَلَ: بمعنى: (ظنّ): (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثًا).

فإن كانت بمعنى: (أوجد) أو بمعنى: (أوجب): تعدّت إلى مفعول واحد: (وجعل الظلمات والنور) أي: خلق وأوجد.

وإن كانت بمعنى: (صير): فهي من أفعال التحويل: (سيأتي الكلام عليها).

وإن كانت بمعنى: (أنشأ) فهي من الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع في العمل: (جعلت الأمّ تحضّر الطعام) أي: أخذت وأنشأت.

2- عَدَّ: بمعنى: (ظنّ): (عدّ السراب ماء).

فإن كانت بمعنى: (أحصى): تعدّت إلى مفعول واحد: (عددت الصفحات) أي: حسبتها وأحصيتها.

3- زَعَمَ: بمعنى: (ظنّ ظناً راجحاً): (زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ *** إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيحاً).

والغالب في (زعم): أن تُستعمل للظنّ الفاسد، وهو حكاية قول يكون مَظَنَّةً للكذب، فيقال فيما يُشكّ فيه، أو فيما يُعتقد كذبُهُ، ولذلك جاء في الحديث: «بِئْسَ مَظِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا» لأنّ هذه الكلمة مركبٌ للكذب. ومن عادة العرب أن من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا: (زعم فلان).

ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذمّ القائلون به: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا) (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وريّ لتبعثنّ).

وقد يرذ الزعم بمعنى القول، مُجَرِّداً عن معنى الظنّ الرَّاجِحِ، أو الفاسد، أو المشكوك فيه.

فإن كانت (زعم) بمعنى: (تأمر وتراش): تعدّت إلى مفعول واحد عن طريق حرف الجر: (زعم على القوم، فهو زعيم) أي: تأمر عليهم ورأسهم.

ملاحظة:

لا يجوز في هذه الأفعال أن يُحذف مفعولها أو أحدهما اقتصاراً بلا دليل، وإنما سقوطهما، أو سقوط أحدهما يكون اختصاراً لدليل يدل على المحذوف:

(هل ظننت خالداً مسافراً؟ ظننت) أي: ظننته مسافراً. (ويوم يناديهم فيقول: أين شركائي الذين كنتم تزعمون؟) أي: كنتم تزعمونهم شركائي.

وسُقُوطُ أحدهما لدليل: (هل تظُنُّ أحداً مسافراً؟ أظُنُّ خالداً مسافراً.
 النوع الثاني: أفعال التحويل: وهي ما تكون بمعنى: (صَيَّرَ): (صَيَّرَ - رَدَّ - تَرَكَ - اتَّخَذَ - جَعَلَ).
 صَيَّرَ: (صَيَّرْتُ العَدُوَّ صَدِيقاً).
 رَدَّ: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً).
 تَرَكَ: (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ).

- 40 -

اتَّخَذَ: (واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا).
 جَعَلَ: (وقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً).
 تنبيه: هذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى: (صَيَّرَ) الدالة على التحويل، فإن كانت لمعانٍ أخرى: أصبحت متعدية إلى مفعول واحد: نحو:
 رَدَّ: بمعنى: (رجع) نحو: (رددته) أي: رجعته.
 تَرَكَ: بمعنى: (خَلَّى) نحو: (تركت الجهل) أي خليته.
 جَعَلَ: بمعنى: (خلق).
 ج - قسم يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: نحو: (أرى - أعلم - أنبأ - نبأ - أخبر).
 (أرَيْتُ سَعِيداً الأَمْرَ واضحاً، وأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ صحيحاً).

باب النَّعْتِ:

النَّعْتُ: تابعٌ للمنعوت في رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

1- تعريف النعت وفائدته: - في اللغة -: هو الوصف، وفي اصطلاح التحويين هو: التابع المشتق أو المؤوَّلُ بالمشتق، الموضح لمبتوعه في المعارف، المخصَّصُ له في التكرات.

فالنعت: هو ما يُذكرُ بعد اسم:

= لِيُبَيِّنَ بعضَ أحواله: (جاءَ التلميذُ المجتهدُ). فالصفة هنا بيّنت حال الموصوف نفسه.

= أو يبيِّن أحوال ما يَتَعَلَّقُ به: (جاءَ الرجلُ المجتهدُ غلامُهُ). فالصفة هنا لم تبين حال الموصوف: (الرجل) وإنما بيّنت ما يتعلق به: (الغلام).

وفائدة النَّعْتِ: التَّفَرُّقَةُ بَيْنَ الْمُشْتَرَكَيْنِ فِي الْأَسْمِ:

= فإن كان الموصوف معرفةً: ففائدة النَّعْتِ التَّوضِيحُ: (جاءَ عَلِيٌّ المجتهدُ): فقد أوضح النَّعْتُ مَنْ هُوَ الْآتِي مِنْ بَيْنِ الْمُشْتَرَكَيْنِ فِي هَذَا الْأَسْمِ.

= وإن كَانَ الموصوف نكرةً: ففائدته التَّخْصِيصُ: (صاحب رجلاً عاقلاً): فقد خصَّ النَّعْتُ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ بَيْنِ الْمُشَارِكِينَ لَهُ فِي صِفَةِ الرَّجُولَةِ.

2 - شَرْطُ النَّعْتِ:

أ- الأصل في النعت أن يكون اسماً مُشتقاً، ك:

= اسم الفاعل: (جاء التلميذُ المجتهدُ) (قام زيدُ العاقلُ).

= اسم المفعول: (أكرمُ خالدًا المحبوبَ).

= الصفة المشبهة: (هذا رجلٌ حسن الخلق).

= اسم التفضيل: (سعيدٌ تلميذٌ أعقلُ من غيره).

- 41 -

ب- وقد يكون اسماً جامداً مُؤوَّلاً بمشتقٍّ، ومن صوره:

= المصدرُ: (القاضي رجلٌ عدلٌ) أي: عادلٌ (اسم فاعل). (هو رجلٌ ثقةٌ) أي: موثوقٌ به (اسم مفعول).

= اسم الإشارة: (أكرمُ عليًّا هذا) أي: المشارُ إليه.

= ذُو: التي بمعنى صاحب: (جاءَ رجلٌ ذُو علمٍ) أي: صاحب علم. و = ذات: التي بمعنى صاحبة: (جاءت امرأةٌ ذاتُ فضلٍ) أي: صاحبة فضل.

= الاسم الموصول: (جاءَ الرجلُ الذي اجتهدَ) أي: المجتهدُ.

= ما دلَّ على عدد المنعوت: (جاءَ رجالٌ أربعةٌ) أي: مَعْدُودُونَ بهذا العدد.

= الاسم الذي لحقته ياء النسبة: (رأيتُ رجلاً مكياً) أي: منسوباً إلى مكة.

= ما دلَّ على تشبيه: (رأيتُ رجلاً أسداً) أي: شجاعاً. و (فلانٌ رجلٌ ثعلبٌ) أي: محتالٌ.

= (ما) التكررة التي يُرادُ بها الابهام: (أكرمُ رجلاً ما) أي: رجلاً مُطلقاً، غير مُقيّد بصفةٍ ما.

3- أقسام النعت: النعت قسمان:

أ- النعت الحقيقي: هو ما يُبينُ صفةً من صفات متبوعه: (جاءَ خالدُ الأديبُ): فالأديب: يَبينُ صفة متبوعه، وهو (خالد).

ومن جهة أخرى: النعت الحقيقي: هو ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت: (قام زيدُ العاقلُ). ف (العاقل): نعتٌ لـ (زيد) وهو رافعٌ لضميرٍ مستترٍ تقديره: (هو) والذي يعود إلى (زيد).

ب- النعت السببي: هو ما يُبينُ صفةً من صفاتٍ ما لهُ تَعَلُّقٌ بمتبوعه وارتباطٌ به: (جاءَ الرجلُ الحسنُ خطُّهُ): فالنعت السببي (الحسن) لم يُبينُ صفة متبوعه (الرجل) إذ ليس القصد وصفه بالحسن، وإنما يَبينُ صفة (الخط): الذي له ارتباط بالرجل، لأنَّه صاحبه المنسوب إليه.

ومن جهة أخرى: النعت السببي: هو ما رفع اسماً ظاهراً مُتصلاً بضميرٍ يعود إلى المنعوت: (قام زيدُ العاقلُ أخوه). ف (العاقل): نعتٌ لـ (زيد)

و(أخوه): فاعل لاسم الفاعل: (العاقل) مرفوع وعلامة رفعه (الواو) النائبة عن الضمة؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة.

4 - حُكم النعت: يتبع النعت منوعته في:

أ- الإعراب: سواءً كان النعت حقيقياً أم سببياً:

= رفعاً: (قام زيدُ العاقلُ) (قام زيدُ العاقلُ أخوه).

- = نصبا: (رأيتُ زيداَ العاقلَ) (رأيتُ زيداَ العاقلَ أخوه).
- = جرا: (مررتُ بزيداَ العاقلِ) (مررتُ بزيداَ العاقلِ أخوه).
- ب- التعريف أو التنكير: سواءً كان النعت حقيقياً أم سببياً:
- = في التعريف: (قام زيدُ العاقلُ) (قام زيدُ العاقلُ أخوه).
- = في التنكير: (قام رجلٌ عاقلٌ) (قام رجلٌ عاقلٌ أخوه).

- 42 -

- ج - الجنس: وهذا في النعت الحقيقي فقط دون السببي، فيتبعه في:
- = التذكير: (قام زيدُ العاقلُ).
- = التأنيث: (قامت هند العاقلة).
- د- العدد: وهذا في النعت الحقيقي فقط دون السببي، فيتبعه في:
- = الإفراد: (رأيتُ زيداَ العاقلَ).
- = التثنية: (رأيتُ الزَيدَينِ العاقلَينِ).
- = الجمع: (رأيتُ الزَيدَينِ العاقلَينِ).
- تنبيهان:

1- أما النعتُ السببي: فإنه يكون مفرداً دائماً، سواء كان منعوته:

= مفردا: (قام الرجلُ العاقلُ أخوه).

= أو مثنى: (قام الرجلانِ العاقلانِ أخوهما).

= أو جمعا: (قام الرجالُ العاقلُ أخوهم).

2- ويتبع النعت السببي ما بعده في:

= التذكير: (جاءَ الرجلُ الكريمُ أبوه) (حضرت البنتُ الكريمُ أخوها) (رأيتُ البناتِ العاقلَ أبوهنَّ).

= التأنيث: (جاءَ الرجلُ الكريمةُ أمُّه) (حضرت البنتُ الكريمةُ أختها) (حضر الرجالُ العاقلةُ أمُّهم).

فائدة: الفروق بين النعتين - الحقيقي والسببي -:

أ- يتبع النعت الحقيقي منعوته في أربعة أشياء:

1- الإعراب: (الرفع - النصب - الجر).

2- التعريف والتنكير.

3- الجنس: (التذكير - التأنيث).

4- العدد: (الإفراد - التثنية - الجمع).

ب- ويتبع النعت السببي منعوته في شيئين:

1- الإعراب: (الرفع - النصب - الجر).

2- التعريف والتذكير.

ويتبع مرفوعه الذي بعده في:

الجنس: (التذكير - التأنيث).

ولا يتبع النعت السبي منعوته في:

العدد: (الإفراد - التثنية - الجمع) بل يكون مفرداً دائماً.

- 43 -

5- أنواع النَّعْتِ: النعت ثلاثة أنواع:

أ- المُفْرَدُ: وهو ما كانَ غيرَ جملةٍ ولا شَبْهَها: (جاءَ الرجلُ العاقلُ) وإن كان مُثنًى: (جاءَ الرَّجُلانِ العاقلانِ) أو جمعاً: (جاءَ الرجالُ العُقلاء).

ب- الْجُمْلَةُ: النَّعْتُ الجملة نوعان:

= جملةٌ فعليةٌ: (جاءَ رجلٌ يحملُ كتاباً) أي: حاملٌ كتاباً.

= جملةٌ اسميةٌ: (رأيتُ حديقةً أشجارها باسقةً) أي: باسقةُ الأشجار.

ويشترط في الجملة الواقعة نعناً أن تكون بعد نكرة، ولا تقعُ الجملةُ نعناً للمعرفة، وإنما تقعُ نعناً للنكرة. فإن وقعت الجملة بعد المعرفة: كانت في موضع نصب حال: (جاءَ عليٌّ يحملُ كتاباً): أي: حاملاً كتاباً. والقاعدة تقول: (ما بعد النكرات: صفات ونعوت، وما بعد المعارف أحوال).

فائدة: يُتَشَرَطُ في الجملة النعتية - كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبراً - أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، سواء أكان الضمير مذكوراً: (جاءني رجلٌ يحملُه غلامُه) أم مستتراً: (جاءَ رجلٌ يحملُ عصاً) أي: يحمل هو عصاً. أو مُقَدَّراً: (واتَّقُوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً) والتقدير: لا تجزي فيه.

ج- شَبْهُ الْجُمْلَةِ: النعت الشبيه بالجملة: هو أن يقع:

= الظرفُ: في موضع النعت: (رأيتُ رجلاً على حصانه) (رأيت رجلاً في الدار)

= الجارُ والجرورُ: في موضع النعت: (هذا رجلٌ أمامَ الكرسيِّ) (هذا كتاب فوق المكتب).

والنعتُ في الحقيقة: إنما هو مُتَعَلِّقُ الظرفِ أو حرفِ الجرِّ المحذوف.

والأصل في النعت: (كائن أو موجود أو مستقر).

المعرفة وأقسامها:

والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمَّر، نحو: أنا، وأنت، والاسم العَلَمُ، نحو: زيدٌ ومَكَّةُ، والاسم المُبْهَمُ، نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام، نحو: الرجلُ والغلامُ، وما أُضِيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربعة.

النكرة وأقسامها:

والنكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه كل ما صلح دخول الألف واللام عليه، نحو: الرجل والفرس.

الأصل في الأسماء التنكير، والتعريف فرع من التنكير، كما أنّ التذكير هو الأصل في الأسماء والتأنيث فرع عليه.

1- تعريف النكرة: النكرة: اسم يدل على شيء واحد ولكنه غير معين بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته ويصدق على كل منها اسمه. وقيل النكرة: ما دلّت على واحد لا بعينه، وهو اسم يفهم معناه العقلي ودلالته بمجرد سماعه دون تحديد أو تعيين في الواقع المحسوس، وذلك لأنّ له نظائر كثيرة متشابهة في حقيقته وصفاته، فكأنّه فرد متكرر الصور والنماذج المتماثلة. وقيل: مدلول النكرة فرد شائع بين أفراد جنسه، ولا يختص به واحد دون آخر: (رجل، غلام، كتاب، طبق). وأعم النكرات عبارة: (شيء): لوقوعها على الموجود و المعلوم.

- 44 -

2- تعريف المعرفة: لقد قيل: من تعرّض لحدّ المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه، فهي قسيمة النكرة، وهما معا من أقسام الاسم وأنواعه. ولم يضع النحاة تعريفا خاصا بالمعرفة اكتفاء بتعريف النكرة. وإن أردنا أن نعرف المعرفة، فيمكن أن يقال: المعرفة: اسم يدل على شيء واحد معين، محدد، معروف، لأنّه يتميّز بأوصاف وعلامات، لا يشاركه فيها فرد من نوعه: (الدار، زيد، أنا، ذا، تلك، الذي).

3- علامات النكرة: للنكرة علامات تعرف بها، هي:

أ - أنّها تقبل دخول (أل) التي تؤثر فيها فتفيدها التعريف، أي التعيين وإزالة ما كان فيها من الإبهام والشيوع.
ب - دخول عبارة: (رُبّ) عليها.

ج - التنوين الذي يلحق بعض أسماء الأفعال وبعض الأعلام المبنية المختومة بـ (ويه) والمعروف بتنوين التنكير: (مررتُ بسيوييه وسيوييه آخر).

تنبيه: قد لا تقبل بعض النكرات دخول (أل) وإنّما الذي يقبلها معناها، فيقال - مثلا - في (ذي) (التي من الأسماء الخمسة): إنّها نكرة، وذلك لأنّ معناها: صاحب، وهي تقبل (أل) فيقال: (الصاحب).

4- أنواع النكرة: النكرة نوعان:

أ- محضة: وتسمّى تامّة، أي كاملة التنكير، لعدم وجود ما ينقص درجة تنكيرها، وبقيد إطلاقها، ويخفف إبهامها. فالنكرة المحضة هي التي يكون معناها شائعا بين أفراد مدلولها مع انطباقه على كل فرد، بحيث لا يوجد قيد يجعل الكلمة مقصورة على بعض دون بعض: (ولتجدنّ أحرس الناس على حياة).

ب- مخصّصة: وتسمّى ناقصة، أي غير تامّة، وهي كلّ نكرة انكسر شيوعها، وقيدت:

= إمّا بإضافة إلى نكرة أخرى: (إنّ الله لا يظلم مثقال ذرة) (لينفق ذو سعة من سعته).

= وإمّا بوصف: (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) (يطوف عليهم ولدان مخلدّون).

وهذا يخرجها من عمومها وشيوعها الأكمل إلى نوع من التحديد وتقليل أفرادها.

تنبيه: قد قسّم بعضهم النكرة إلى قسمين:

أ- قسم له أفراد موجودة محققة، مثل: (رجل، كتاب، فرس).

ب- قسم أفراده مقدرة، مثل: (شمس، قمر).

5- أقسام المعرفة: المعارف سبعة أقسام هي:

1- الضمائر: وهي متصلة ومنفصلة، والمتصلة منها ما يتصل بالاسم أو بالفعل أو بالحرف، وهي موضوعة للمتكلم أو المخاطب أو الغائب ... (و الله خلقكم ثم يتوفاكم و منكم من يرد إلى أرذل العمر).

2- الأعلام: وهي للأشخاص أو الحيوان أو الأماكن، نحو: (إنّ الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين) (إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة).

3- أسماء الإشارة: الدالة على القريب أو البعيد، أو الموضوع للمذكر أو المؤنث، أو للمفرد أو المثنى أو الجمع، نحو: (هذا بيان للناس) (ذانك برهانان من ربك).

- 45 -

4- الأسماء الموصولة: الدالة على المذكر أو المؤنث، أو على المفرد أو المثنى أو الجمع، نحو: (الذين هم في صلاتهم خاشعون) (التي أحصنت فرجها).

5- الأسماء المبدوءة ب (أل): سواء عهديّة كانت، نحو: (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) أو جنسية، نحو: (الرسول من أرسل بشريعة).

6- الأسماء المضافة إلى معرفة: ويشترط في المضاف إلى معرفة كي يكون معرفا: قبوله للتعريف، فلا يكون من الألفاظ المتوَعَّلة في الإبهام، التي لا تتعرّف بإضافة، كلفظ: (غير) و (مثل) في أغلب أحوالهما.

7- النكرات المقصودة بالنداء: المنادى خمسة أنواع، يتعرّف منها بالنداء نوع واحد في الرأي الراجح و هو النكرة المقصودة بالنداء، دون غيرها، نحو: (يا جبال أوبي معه و الطير). أما المنادى غير المقصود فليس من أقسام المعرفة نحو: (يا رجلاً خذ بيدي).

فائدة: جمع بعضهم هذه المعارف في البيت التالي:

إنّ المعارف سبعة احفظ و قل *** أنا صالح ذا ما الفتى ابني يا رجل

6- أنواع المعرفة: المعرفة أنواع، وذلك باعتبارات مختلفة:

أ- باعتبار أول: المعرفة نوعان:

1- محضة: وهي الخالية من علامة تقرّبها من النكرة، كوجود (أل) العهديّة في صدرها، نحو: (وقال الرسول) و (إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) والتي تستقل بنفسها في الدلالة الكاملة على معيّن، كضمير المتكلم نحو: (واتبعنّ ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) وكالعلم نحو: (محمد رسول الله).

2- ناقصة: وهي التي تحتاج في أداء تلك الدلالة الكاملة إلى شيء معها، كاسم الموصول، فإنّه يحتاج للصلة دائما، نحو: (الذي خلقي فهو يهدين) وك (أل) الجنسية، نحو: (كان النبي يبعث إلى قومه خاصّة).

ب- باعتبار آخر: المعرفة ثلاثة أنواع:

1- صيغ معيّنة وجدت في اللغة للدلالة على معيّن، كالضمير واسم الإشارة والاسم الموصول.

2- ما يتعارف المتكلمون على اختصاصه بالدلالة على شيء معين وهو العلم.

3- ما يتم تعريفه بوسيلة لغوية بحيث إذا زالت منه هذه الوسيلة يعدّ نكرة، وهو المعرف بـ (أل) والمعرف بالإضافة إلى معرفة.

6- التعريف: هو تحويل النكرة إلى معرفة، وهو نوعان:

أ- ذاتي: ويتحقق للضمائر والأعلام وأسماء الإشارة والموصولة.

ب- مجلوب: ويتحقق:

1- لفظاً أو معنى للمجرد من (أل)، وذلك بإدخالها عليه، نحو: (غلام = الغلام)

2- وللمضاف بإضافته إلى معرفة، نحو: (ربّ المشرق وربّ المغرب).

3- وللمنادى بالإقبال عليه بالنداء المخصّص، نحو: (يا جبال أوبي معه و الطير).

7- ترتيب المعارف حسب القوّة: المعرفة تدل على التعيين، ولكنها تختلف في درجة التعيين والتعريف، فبعضها أقوى من بعض، وآراء النحاة متضاربة في ترتيبها من حيث القوّة، وأشهر الآراء: أنّ أقواها على الترتيب الآتي:

1- لفظ الجلالة: (الله).

- 46 -

2- ثم ضميره، وهو ضمير المتكلم: (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي).

3- ثم العلم وهو درجات متفاوتة القوّة في درجة التعريف، وأقوى الأعلام: أسماء الأماكن لقلة الاشتراك فيها، نحو: (فلما ورد ماء مدين) ثم أسماء الناس، نحو: (إنّ إبراهيم كان أمة) ثم أسماء الأجناس، نحو: (ما لي لا أرى الهدهد).

4- ثم أسماء الإشارة، وأقواها ما كان للقريب، نحو: (إنّا هنا قاعدون) ثم ما كان للوسط، نحو: (ذاك صاحبك) ثم ما كان للبعد، نحو: (و أزلفنا ثمّ الآخرين).

5- والمنادى: أي النكرة المقصودة بالنداء، نحو: (يا غلام كل بيمينك).

تنبيه: أسماء الإشارة والمنادى في درجة واحدة، لأنّ التعريف بكلّ منهما يتمّ إمّا بالقصد الذي يعيّنه المشار إليه وإمّا بالتخاطب.

6- ثم الاسم الموصول، نحو: (قل الله أعلم بما تعملون).

7- والمعرف بـ (أل)، وأقوى (أل): ما كانت للعهد، ثمّ ما كانت للجنس.

تنبيه: والموصول والمعرف بـ (أل) في درجة واحدة.

8- أمّا المضاف إلى معرفة، فإنّه في درجة المضاف إليه إلا إذا كان مضافاً للضمير فإنّه يكون في درجة العلم على القول الصحيح.

فإن أضيف إلى اسم الإشارة: كان في درجته، نحو: (ياخذون عرض هذا الأدنى). وإن أضيف إلى ضمير: كان في درجته، نحو: (قل إنّما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو) وهكذا ...

8 - حكم الجمل وأشباهها بعد المعارف والنكرات:

الجملة نوعان: اسمية و فعلية، و شبهها نوعان: الطرف (مكان أو زمان) و الجار مع مجروره:

أ- فإذا وقع أحد هذه الأربعة بعد النكرة المحضة (التامة): فإنّه يُعرب صفة (نعتاً) نحو: (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) (أقبل في زينته).

ب- وإذا وقع أحد هذه الأربعة بعد المعرفة المحضة، فإنّه يعرب حالا، نحو: (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه).

والقاعدة تقول: (ما بعد المعارف أحوال، وما بعد النكرات صفات).

تنبيه: إذا كانت النكرة غير محضة، أو المعرفة غير محضة: فإنه يجوز فيما بعدهما من جمل وشبه جمل أن يعرب صفة أو حالا.
باب العطف:

وحروف العطف عَشْرَةٌ، وهي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، وأمّ، وإمّا، وبَل، ولا، وَلَكِنْ، وحتّى في بعض المواضع.
معنى العطف:

لغة: هو الميل، تقول: (عطف فلان على فلان يعطف عطفاً) أي: مال إليه وأشفق عليه. أو ردّ الشيء على الشيء.
اصطلاحاً: وهو قسمان: الأول: عطف البيان، والثاني: عطف النسق.
1- عطف البيان: هو التابع الجامد:

= الموضح لمتبوعه في المعارف: (جاءني محمد أبوك) فأبوك: عطف بيان على محمد، وكلاهما معرفة.
= المخصّص لمتبوعه في النكرات: (يُسقى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) فصديد: عطف بيان على الماء، وكلاهما نكرة، وهو مخصّص للأوّل.

- 47 -

2- عطف النسق: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وهي:

= الواو: وهي لمطلق الجمع؛ تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والاعراب جمعاً مطلقاً، فلا تُفيد ترتيباً ولا تعقيباً. فإذا قلت: (جاء عليّ وخالد) فالمعنى: أنهما اشتركا في حكم الجيء، سواءً أكان عليّ قد جاء قبل خالد، أم بالعكس، أم جاء معاً، وسواءً أكان هناك مُهْلَةٌ بين مجيئهما أم لم يكن.

= الفاء: وهي للترتيب والتعقيب: (جاء عليّ فسعيد). وكثيراً ما تقتضي (الفاء) مع العطف معنى السببية: إن كان المعطوف بها جملةً: (فوكزه موسى فقضى عليه).

= ثمّ: وهي للترتيب مع التراخي: (أرسل الله موسى ثمّ عيسى ثمّ محمداً عليهم الصلاة والسلام).

= أو: ويختلف معناها باختلاف ما سبقها:

* فإن وقعت بعد الطلب: فهي:

= إمّا للتخيير: (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) (خُذِ الْقَلَمَ أَوْ الْوَرَقَةَ).

= وإمّا للإباحة: (ادرس الفقه أو النحو) (كل تفاحاً أو برتقالاً).

= وإمّا للإضراب: (اذهب إلى السوق، أو دَعْ ذلك، فلا تذهب اليوم) أي: بَلْ دَعْ ذلك، أَمَرْتُهُ بالذهاب، ثمّ عدلت عن ذلك.

فائدة: الفرق بين التخيير والإباحة: أنّ التخيير: لا يجوز معه الجمع: (تزوَّجَ هنداً أو أختها). وأمّا الإباحة: فيجوز فيها الجمع بين الشيئين.

* وإن وقعت (أو) بعد كلامٍ خبريّ: فهي:

= إمّا للشك: (قالوا لبشنا يوماً أو بعض يوم). وكثيراً ما ترد في شك الرواة في بعض ألفاظ الحديث كقول الراوي: "قال كذا أو كذا).

= وإِذَا لِلْأَهْلِ: (وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ لَعَلِّي هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِين).

= وإِذَا لِلتَّقْسِيمِ: (الْكَلِمَةُ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ).

= وإِذَا لِلتَّقْصِيلِ بَعْدَ الْإِجْمَالِ: (قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) أَي: بَعْضُهُمْ قَالَ: سَاحِرٌ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: مَجْنُونٌ.

= وإِذَا لِلْإِضْرَابِ: بِمَعْنَى: (بَلْ): (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) أَي: بَلْ يَزِيدُونَ.

= أَمْ: وَهِيَ عَلَى نَوْعَيْنِ: مُتَّصِلَةٌ وَمَنْقُطَةٌ.

* فَالْمُتَّصِلَةُ: هِيَ الَّتِي يَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهَا، وَمُشَارِكًا لَهُ فِي الْحُكْمِ، وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ:

= هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ: وَتَكُونُ لَطَلَبِ التَّعْيِينِ: (أَعْلَى فِي الدَّارِ أَمْ خَالِدٌ؟) (أَدْرَسْتَ الْفَقْهَ أَمْ النُّحُو؟) (أَخَالِدُ جَاءَ أَمْ سَعِيدٌ؟).

= أَوْ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

وَأِذَا سُمِّيَتْ مُتَّصِلَةً لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا لَا يَسْتَغْنِي بَأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ.

* وَالْمَنْقُطَةُ: هِيَ الَّتِي تَكُونُ لِقَطْعِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَاسْتِثْنَاءِ مَا بَعْدَهُ. وَمَعْنَاهَا الْإِضْرَابُ: (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ؟ أَمْ هَلْ

تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ؟ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ). وَالْمَعْنَى: بَلْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ.

وَتَارَةً تَتَضَمَّنُ مَعَ الْإِضْرَابِ اسْتِفْهَامًا إِنْكَارِيًّا: (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ؟). وَلَوْ قَدَّرْتَ (أَمْ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلْإِضْرَابِ الْخَصْ، مِنْ غَيْرِ

تَضَمُّنٍ مَعْنَى الْإِنْكَارِ: لَزِمَ الْمَحَالُ.

- 48 -

= إِمَّا: بِشَرْطِ أَنْ تَسْبِقَ بِمِثْلِهَا، وَهِيَ مِثْلُ (أَوْ) فِي الْمَعْنَى: (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَتًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) (تَزُوجُ إِمًّا هِنْدًا وَإِمًّا أُخْتَهَا).

= بَلْ: وَهِيَ لِلْإِضْرَابِ، تُفِيدُ:

* الْعُدُولُ: عَنْ شَيْءٍ إِلَى آخَرَ، أَي: الْعُدُولُ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ إِلَى الْمَعْطُوفِ: (جَاءَ خَالِدٌ بَلْ عَلِيٌّ) وَهَذَا إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ كَلَامٍ

مُثَبَّتٍ: سَوَاءٌ كَانَ خَبَرًا: (جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكْرٌ). أَوْ أَمْرًا: (لَيَقُمْ عَلِيٌّ بَلْ سَعِيدٌ).

وَهِيَ إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْإِيجَابِ أَوْ الْأَمْرِ: كَانَ مَعْنَاهَا سَلْبُ الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا، حَتَّى كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، وَجَعَلَهُ لِمَا بَعْدَهَا.

* الِاسْتِدْرَاكُ: فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ (لَكِنْ) إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ نَفْيٍ: (لَمْ يَحْضُرْ أَبُوكَ بَلْ أَخُوكَ) أَوْ نَهْيٍ: (لَا تَعَاقِبِ النَّاسِي بَلِ الْمُتَعَمِّدِ).

وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ النِّفْيِ أَوْ النَّهْيِ: كَانَ مَعْنَاهَا إِثْبَاتُ النِّفْيِ أَوْ التَّهْيِي لِمَا قَبْلَهَا وَجَعَلَ هَذِهِ لِمَا بَعْدَهَا: (مَا قَامَ سَعِيدٌ بَلْ خَلِيلٌ) (لَا

يَذْهَبُ سَعِيدٌ بَلْ خَلِيلٌ).

وَيَشْتَرِطُ لِلْعَطْفِ بِمَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِمَا مَفْرَدًا لَا جُمْلَةً، فَإِنْ تَلَاهَا جُمْلَةً لَمْ تَكُنْ لِلْعَطْفِ، بَلْ تَكُونُ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ مُفِيدًا:

= لِلْإِضْرَابِ الْإِبْطَالِيِّ: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ). أَي: بَلْ هُمْ عِبَادٌ. (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ

بِالْحَقِّ).

= أَوْ الْإِضْرَابِ الْإِتْقَالِيِّ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا).

= لَا: تُفِيدُ مَعَ الْعَطْفِ النِّفْيِ، فَتَنْفِي الْحُكْمَ عَمَّا بَعْدَهَا وَتَثْبِيتهُ لِمَا قَبْلَهَا: (جَاءَ عَلِيٌّ لَا خَالِدٌ). وَشَرْطُ مَعْطُوفِهَا:

* أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا، أَيْ غَيْرَ جُمْلَةٍ: (أَقْبَلَ سَعِيدٌ لَا خَالِدٌ).

* وَأَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْإِيجَابِ أَوْ الْأَمْرِ: (خَذِ الْكِتَابَ لَا الْقَلَمَ).

= لكن: وهي للاستدراك، تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها (وهو النفي أو النهي) وإثبات ضده لما بعدها. ويشترط فيها:
* أن تكون مسبقة بـ:

= نفي: (ما مررتُ برجلٍ طالحٍ، لكنَّ صالحٍ) (ما جاءَ القومُ لكنَّ سعيدً).

= أو نهي: (لا يَقُمْ خليلٌ لكنَّ سعيدً).

تنبيه: فإن وقعت بعد الإيجاب: فهي حرفُ ابتداءٍ: (قامَ خليلٌ لكنَّ عليّ) فعليّ: مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: (لكنَّ عليّ لم يَقُمْ).

* وأن يكون المعطوف بها مفرداً غير جملة:

* وألا يسبقها حرف (الواو):

فإن وقعت بعدها جملة: (لا تُخشى بَوادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ). أو وقعت بعد الواو: (ما كانَ محمدُ أباً أحَدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتمَ النَّبِيِّن): فهي حرفُ ابتداءٍ. والتقدير: (لكنَّ كان رسولَ الله). فرسولٌ: منصوبٌ لأنه خبر (كان) المحذوفة، وليس معطوفاً على: (أبا).

= حتى: وهي للتدرج والغاية، والتدرج: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً: (يَمُوتُ الناسُ حتَّى الأنبياء).

وتأتي (حتى) ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة: (جاء أصحابنا حتى خالد حاضر) وتأتي جارة: (والروح فيها حتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ). ولهذا قال المؤلف: (وحتى في بعض المواضع). فالعطفُ بها قليلٌ.

- 49 -

وشرطُ العطفِ بها: أن يكونَ المعطوفُ اسماً ظاهراً، وأن يكونَ جزءاً من المعطوف عليه أو كاجزاء منه، وأن يكونَ أشرفَ من المعطوف عليه: (يَمُوتُ الناسُ حتَّى الأنبياء). أو أخسَّ منه: (غلبك الناسُ حتى الصبيان). وأن يكونَ مفرداً لا جملةً.
حكم حُرُوفِ العطف:

فإن عَطِفَتْ بها على مرفوعٍ رَفَعَتْ، أو على منصوبٍ نَصَبَتْ، أو على مخفوضٍ خَفَضَتْ، أو على مجزومٍ جَزَمَتْ، تقول: قام زيدٌ وعَمَرُو، ورأيتُ زيداً وعَمَرَأ، ومررتُ بزيدٍ وعَمِرُو، وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

هذه الأحرف السابقة: تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعاً: كان التابع مرفوعاً: (قام زيدٌ وعَمَرُو). وإن كان المتبوع منصوباً: كان التابع منصوباً: (رأيتُ زيداً وعَمَرَأ). وإن كان المتبوع مخفوضاً: كان التابع مخفوضاً: (مررتُ بزيدٍ وعَمِرُو). وإن كان المتبوع مجزوماً: كان التابع مجزوماً: (زيدٌ لم يَقُمْ وَيَقْعُدْ). ومثال المؤلف فيه عطف جملة على جملة مع تكرار الجازم، وليس هو من عطف فعل على فعل.

أحكامُ تَتَعَلَّقُ بِعُطْفِ النَّسَقِ:

1- المعطوف بالحرف يتوسط بينه وبين متبوعه حرفٌ من أحرف العطف، ويجوز عطف:

= الظاهرُ على الظاهر: (جاءَ زُهَيْرٌ وَأَسَامَةُ).

= المضمَرُ على المضمَر: (أنا وأنتَ صديقان) (أَكْرَمْتُهُم وإِيَّاك).

= المضمَرُ على الظاهر: (جاءني عليٌّ وأنتَ) (أَكْرَمْتَ المجتهد وإِيَّاكَ).

= الظاهرُ على المضمَر: (ما جاءني إلا أنتَ وعلي) (ما رأيتُ إلا إياك وعلياً) (اذهب أنتَ وربُّك) (ما أشركنا ولا آباؤنا) (وكفرَ به والمسجد الحرام) (فقال لها وللأرض ائتيا طَوْعاً وكرهاً).
كما يُعطفُ أيضاً:

= الفعلُ على الفعل: بشرط أن يتَّحدا زماناً، سواءً:

* اتحدا نوعاً: (وإنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ).

* أم اختلفا نوعاً: (إن تَزِرْني أكرمْتُك وأُعْطِك ما تريد).

2- يجوزُ حذفُ: (الواو والفاء) مع معطوفيهما: إذا بقي في الكلام ما يدلُّ عليه: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) أي: فضرب ... فانبجست.

3- تختصُّ (الواو) من بين سائر أخواتها: بأنها تُعطفُ اسماً على اسم لا يكتفي به الكلام: (اختصمَ زيدٌ وعمرو) (اشتركَ خالدٌ وبكرٌ) (جلست بين سعيدٍ وسليم). وهذه المعاني لا تقومُ إلا باثنين فصاعداً. ولا يجوزُ أن تقعَ غيرها من أحرف العطف في مثل هذا الموضع، فلا يقال: (اختصمَ زيدٌ فعمرو) (اشتركَ خالدٌ ثمَّ بكرٌ).

باب التوكيد: أنواعه وحكمه:

التوكيد: تابعٌ للمؤكد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه.

1- تعريف التوكيد: لغة: التوكيد أو التأكيد: هو التقوية. اصطلاحاً: التوكيد: تكريرٌ يُرادُّ به تثبيتُ أمرٍ المكرَّر في نفس السامع: (جاءَ عليٌّ نفسه) (جاءَ عليٌّ عليّ).

- 50 -

2- أنواعه: التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي:

الأول: التوكيد اللفظي: ويكون بتكرير اللفظ وإعادته:

= بعينه: (جاء محمدٌ محمدٌ).

= أو بمرادفه: (جاء حضر أبو بكر).

ويكون هذا اللفظ المكرَّر:

= اسماً ظاهراً: (نجح المجتهد المجتهد).

= ضميراً: (اسكن أنت وزوجك الجنة) (جئت أنت) (قمنا نحن).

= فعلاً: (جاءَ جاءَ عليّ).

= حرفاً: (لا لا أبوح بالسر) (نعمَ نعمَ جاء محمد).

= جملةً: (جاءَ عليّ، جاءَ عليّ) (عليّ مجتهدٌ، عليّ مجتهدٌ).

وفائدة التوكيد اللفظي: تقريرُ المؤكد في نفس السامع، وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه.

الثاني: التوكيد المعنوي: وهو التابع الذي يرفع احتمال أن يكون في الكلام مجازٌ أو سهوٌ أو نسيانٌ أو توسع في المتبوع، هذا في

التوكيد بـ (النفس والعين): (جاء الأميرُ نفسه) (جاء الأميرُ عينه).

وأما فائدة التوكيد بـ (كَلِّ وَجَمِيعٍ وَعَامَّةٍ): فالدلالة على الاحاطة والشُمول: (جاء القوم كلهم).

وفائدة التوكيد بـ (كِلَا وَكِلْتَا): إثباتُ الحُكمَ لِلاثْنَيْنِ المُؤَكِّدَيْنِ معاً: (جاء الرجلان كلاهما). لذلك يمتنع أن يقال: (اختصم الرجلان كلاهما، وتعاهد سليم وخالد كلاهما) بل يجب أن تحذف كلمة (كلاهما) لأن فعل المخاصمة والمعاودة لا يقع إلا من اثنين فأكثر، فلا حاجة إلى توكيد ذلك.

3- حكمه: يوافق البدل متبوعه في:

= الإعراب: فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً: (حضر خالد نفسه) وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً: (قرأت القرآن كله) وإن كان المتبوع مجروراً كان التابع مجروراً: (تدبرت في الكتاب كله).

= التعريف: كما ظهر في الأمثلة السابقة.

ألفاظ التوكيد المعنوي:

ويكونُ بألفاظٍ معلومة، وهي: التَّنْفُسُ، والعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَاجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعُ، وهي: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تقول: قام زيدٌ نفسه، ورأيتُ القومَ كلَّهم، ومررتُ بالقومِ أجمعين.

أحكام التوكيد المعنوي: للتوكيد المعنوي ألفاظ معيّنة، عَرَفَهَا النُّحَاةُ مِنْ تَتَبُّعِ كَلَامِ الْعَرَبِ، ومنها المذكورة.

1- التوكيد بـ (نفس و عين) يجب أن يضاف كلٌّ منهما إلى ضمير عائدٍ على المؤكِّد:

= فإن كان المؤكِّد مفرداً: كان الضمير مفرداً، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً: (جاء عليّ نفسه) (رأيتُ بكراً عينه).

= وإن كان المؤكِّد جمعاً: كان الضمير جمعاً ولفظُ التوكيد مجموعاً أيضاً: (جاء الرجالُ أنفسهم) و(رأيتُ الكتَّابَ أعينهم).

= وإن كان المؤكِّد مثنى: كان الضمير مثنى، ولفظُ التوكيد مجموعاً: (حضر الرجلان أنفسهما) و (رأيت الكاتين أعينهما).

- 51 -

2- التوكيد بـ: (كلُّ وَجَمِيعُ): يشترط فيهما إضافة كلٍّ منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد: (جاء الجيشُ كله) (حضر الرجالُ جميعهم).

3- التوكيد بـ: (أجمعُ): يكون غالباً بعد لفظ (كلِّ): (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ). وقد يُوكَّدُ بأجمعٍ وجمعاءٍ وأجمعينَ وجمعٍ وإن لم يتقدّمهنَّ لفظ (كلِّ): (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ).

4- مما يُزَادُ لتقوية (أجمع): (أَكْتَعُ - أَبْتَعُ - أَبْصَعُ) وهذه الألفاظ لا يُوكَّدُ بها استقلالاً: (جاء القومُ أجمعون أكتعون أبتغون أبصعون).

5- إذا أُريدَ تقوية التوكيد يُؤتى بعد:

= كلمة: (كله) بكلمة: (أجمع): (استوى الصفُّ كله أجمع).

= كلمة: (كلها) بكلمة: (جمعاء): (جاءت القبيلةُ كلها جمعاء).

= كلمة: (كلهم) بكلمة: (أجمعين): (فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون).

= كلمة: (كلهنَّ) بكلمة: (جمع): (جاء النساءُ كلُّهنَّ جمع).

6- لا يجوزُ تشبيهُ (أجمع وجمعاء) استغناءً عن ذلك بلفظي (كِلَا وَكِلْتَا) فلا يقال: (جاءا جمعان) ولا (جاءتا جمعاوان).

7- لا يجوزُ توكيدُ النكرة إلا إذا كان توكيدها مفيداً، بحيث تكون النكرة المؤكدة محدودةً، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول: (اعتكفت أسبوعاً كله). ولا يقال: (صُمتُ دهرًا كله): لأنه مُبهم، ولا يقال: (سِرْتُ شهرًا نفسه): لأنه مؤكد بما لا يفيد الشمول.

8- إذا أُريدَ توكيدُ الضميرِ المرفوعِ المتصلِ أو المستتر، بـ (النفس أو العين): وجب توكيده - أولاً - بالضميرِ المنفصل: (جئتُ أنا نفسي) (ذهبوا هم أنفسهم) (عليّ سافرَ نفسه).

أما إن كان الضميرُ منصوباً: (أكرمْتُهُم أنفسهم) أو مجروراً: (مررتُ بهم أنفسهم) فلا يجبُ فيه ذلك. وكذا إن كان التوكيدُ غيرَ (النفس والعين) لا يجبُ فيه ذلك: (قاموا كلُّهم) (سافرنا كلُّنا).

9- الضميرُ المرفوعُ المنفصلُ يُؤكَّد به كلُّ ضميرٍ متّصل، و يكون:

= مرفوعاً: (قمتَ أنت). ويكون في محلِّ رفع: إن أُكِّد به الضميرُ المرفوعُ.

= منصوباً: (أكرمْتُكَ أنت). ويكون في محلِّ نصبٍ: إن أُكِّد به الضميرُ المنصوب.

= مجروراً: (مررتُ بك أنت). ويكون في محلِّ جرٍّ: إن أُكِّد به الضميرُ المجرورُ.

10- يُؤكَّد الاسمُ المظهرُ بمثله، فيقال: (جاءَ عليّ نفسه). ولا يؤكَّد بالضمير، فلا يُقال: (جاءَ عليّ هو).

والمضمّرُ يُؤكَّد بمثله، فيقال: (جئتَ أنتَ نفسك) ويؤكَّد بالمظهر أيضاً: (أحسنْتُ إليهم أنفسهم).

11- إن كان المؤكَّد بـ (النفس أو العين) مجموعاً يُجمعان، تقول: (جاءَ التلاميذُ أنفسهم، أو أعينهم).

وإن كان مثنًى فالأحسنُ جمعهما: (جاءَ الرجلانِ أنفسهما، أو أعينهما).

12- يجوزُ أن تُجرَّ (النفس) أو (العين) بـ (الباء) الزائدة: (جاءَ عليّ بنفسه). والأصل: (جاءَ عليّ نفسه) فتكون: (النفس) مجرورة لفظاً بالباء الزائدة، مرفوعةً محلاً، لأنها توكيد للمرفوع، وهو: (عليّ).

- 52 -

باب البدل: حكمه:

إذا أُبدل اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ من فعلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابه.

1- تعريف البدل: لغة: هو العوض، تقول: (أُستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) أي: أُنستعوضون منه.

اصطلاحاً: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه: (حكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالعدل).

أما إن كان التابع مقصوداً بالحكم بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف.

2- حكمه: يتبع البدل المبدل منه في الإعراب:

أ- إن كان المبدل منه مرفوعاً: كان البدلُ مرفوعاً: (حضر إبراهيمُ أبوك).

ب- إن كان المبدل منه منصوباً: كان البدلُ منصوباً: (قابلتُ إبراهيمَ أخاك).

ج- إن كان المبدل منه مجروراً: كان البدلُ مجروراً: (أعجبتني أخلاق محمدٍ خالك).

أنواع البدل:

وهو أربعة أقسام:

بَدَلَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلَ الْإِشْتِمَالِ، وَبَدَلَ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرِّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ: الْفَرَسَ فَغَلِطْتُ فَأَبَدَلْتُ زَيْدًا مِنْهُ.

3- أنواع البدل: البدل أربعة أنواع:

أ- بدل الكل من الكل: ويسمى البدل المطابق، وضابطه: أن يكون البدل عين المبدل منه: (زارني محمدٌ عمك).

ب- بدل البعض من الكل: وضابطه: أن يكون البدل جزءاً من المبدل منه، سواءً أكان أقلَّ من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه: (حفظت القرآن ثُلثه أو نصفه أو ثلثيه) (جاء التلاميذُ عشرونَ منهم). ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائدٍ إلى المبدل منه.

ج- بدل الاشتمال: وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية: (نفعتني المعلمُ علمُهُ) (أحببتُ خالداً شجاعته) (أعجبتُ بعليٍّ خلقه الكريم).

د- البدل المبين: هو بدل الشيء مما يبينه، بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يكون المبدل منه مُشتملاً عليه. وهذا النوع على ثلاثة أضرب:

1- بدل الغلط: وهو ما ذُكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان، فذُكر غلطاً: (جاء المعلمُ التلميذ).

2- بدل التسيان: ما ذُكر ليكون بدلاً من لفظٍ تبيّن لك بعد ذكره فسادُ قصده لوهم: (سافر عليٌّ إلى مكة المدينة).

فائدة: الفرق بين البديلين: فبدل الغلط: يتعلّق باللسان، وبدل النسيان: يتعلّق بالحنان.

3- بدل الإضراب: ما كان في جملة، قصد كل من البدل والمبدل منه فيها صحيح، غير أن المتكلم عدل عن قصد المبدل منه إلى قصد البدل، وكان الأوّل في حكم المتروك: (خُذِ الْقَلَمَ الْوَرَقَةَ).

تنبيه: البدل المبين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، والبلغ إن وقع في شيء منها: أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة: (بل) دلالةً على غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

- 53 -

4- أحكام تتعلّق بالبدل:

1- ليس بمشروط أن يتطابق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً، بل لك أن تُبدل أي النوعين شئت من الآخر: (إلى صراط مستقيم صراط الله): بدل معرفة من نكرة. (لنفسعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة): بدل نكرة من معرفة، غير أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة.

2- يُبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله:

= إبدال الاسم من الاسم: قد تقدّم.

= إبدال الفعل من الفعل: (ومن يفعل ذلك يلق أثاماً، يُضاعف له العذاب) أبدال: (يضاعف) من: (يلق).

= إبدال الجملة من الجملة: (أمدّكم بما تعلمون، أمدّكم بأنعام وبنين).

المقدمة الآجرومية

مصنفها: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المغربي الجزائري النحوي المالكي، ويعرف بابن آجروم، نسبةً لجد له.

تعريف الكلام:

الكلام: هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.

أنواع الكلام:

وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

علامات الاسم:

فالاسم: يُعرفُ بالحَفْضِ، والتَّوْنِ، ودُخُولِ الألفِ واللامِ، وحروفِ الحَفْضِ، وهي: مِنْ، وإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفِ القَسَمِ وهي: الواو، والباء، والتَّاء.

علامات الفعل:

والفعل: يُعرفُ بـ: قد، والسيِّين، وسوف، وتاء التَّأْنِيثِ السَّكَنَةِ.

الحرف:

والحرف: ما لا يصلُحُ معه دليلُ الاسم ولا دليلُ الفعل.

باب الإعراب:

الإعراب: هو تغيير أواخرِ الكَلِمِ، لاختلافِ العواملِ الدَّاخلَةِ عليها - لفظاً أو تقديرًا -.

أنواع الإعراب:

وأقسامه أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.
فللأسماءِ مِنْ ذلك: الرِّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جزم فيها.
وللأفعالِ مِنْ ذلك: الرِّفْعُ، والنَّصْبُ، والجزم، ولا خَفْضَ فيها.

باب معرفة علامات الإعراب:

لِلرَّفْعِ أربعُ علامات: الضَّمة، والواو، والألف، والتَّوْنُ.

مواضع الضَّمة:

فأما الضَّمة: فتكون علامةً لِلرَّفْعِ في أربعة مواضع: في الاسمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ، والفعلِ المضارعِ الذي لم يتَّصَلْ بآخره شيء.

- 01 -

نيابة الواو عن الضَّمة:

وأما الواو: فتكون علامةً لِلرَّفْعِ في موضعين: في جمعِ المذكرِ السَّالِمِ، وفي الأسماءِ الخمسة، وهي: أبوك وأخوك وحَمُوك وفُوك وذو مالٍ.

نيابة الألف عن الضَّمة:

وأما الألف: فتكون علامةً لِلرَّفْعِ: في تَشْنِيةِ الأسماءِ خاصَّةً.

نيابة التَّوْنِ عن الضَّمة:

وأما التَّوْنُ: فتكون علامةً لِلرَّفْعِ: في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصَلْ به ضميرُ تشنية، أو ضميرُ جمع، أو ضميرُ المؤنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ.

علامات النَّصب:

وللنَّصب خمسُ علاماتٍ: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف التَّون.

الفتحة ومواضعها:

فأما الفتحة: فتكون علامةً للنَّصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التَّكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصِبٌ ولم يتَّصل بآخره شيء.

نيابة الألف عن الفتحة:

وأما الألف: فتكون علامةً للنَّصب: في الأسماء الخمسة، نحو: (رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ) وما أشبه ذلك.

نيابة الكسرة عن الفتحة:

وأما الكسرة: فتكون علامةً للنَّصب: في جمع المؤنَّث السَّالم.

نيابة الياء عن الكسرة:

وأما الياء: فتكون علامةً للنَّصب: في التَّثنية، والجمع.

نيابة حذف التَّون عن الفتحة:

وأما حذفُ التَّون: فيكون علامةً للنَّصب: في الأفعال الخمسة التي رفعها بثَبَاتِ التَّون.

علامات الخفض:

وللخفضِ ثلاثُ علامات: الكسرة، والياء، والفتحة.

- 02 -

الكسرة ومواضعها:

فأما الكسرة: فتكون علامةً للخفضِ في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصَرَف، وجمع التَّكسير المنصَرَف، وفي جمع المؤنَّث السَّالم.

نيابة الياء عن الكسرة:

وأما الياء: فتكون علامةً للخفضِ في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة، وفي التَّثنية، والجمع.

نيابة الفتحة عن الكسرة:

وأما الفتحة: فتكون علامةً للخفض: في الاسم الذي لا ينصَرَف.

علامتا الجزم:

وللجزم علامتان: السُّكُون، والحذف.

موضع السكون:

فأما السكون: فيكون علامة للجزم: في الفعل المضارع الصحيح الآخر.

مواضع الحذف:

وأما الحذف: فيكون علامة للجزم: في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة التي رُفِعَها بثَبَاتِ التَّوْنِ.

فصل: المعربات:

المعربات قسمان: قسم يُعْرَبُ بالحركات، وقسم يُعْرَبُ بالحروف.

المعرب بالحركات:

فالذي يُعْرَبُ بالحركات أربعة أنواع [أشياء]: الاسم المفرد، وجمع التَّكْسِيرِ، وجمع المؤنث السَّالم، والفعل المضارع الذي لم يتَّصل بآخره شيء.

الأصل في إعراب ما يُعْرَبُ بالحركات وما خرج عنه:

وكُلُّها تُرْفَعُ بالضمة، وتُنْصَبُ بالفتحة، وتُخَفَّضُ بالكسرة، وتُجْزَمُ بالسكون.
وخرَجَ عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السَّالم يُنْصَبُ بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يُخَفَّضُ بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يُجْزَمُ بحذف آخره.

- 03 -

المعربات بالحروف:

والذي يُعْرَبُ بالحروف أربعة أنواع: التَّشْيِية، وجمع المذكر السَّالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يَفْعَلانِ، وتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلِينَ.

إعراب المثني:

فأما التَّشْيِية: فترْفَعُ بالالف، وتُنْصَبُ وتُخَفَّضُ بالياء.

إعراب جمع المذكر السَّالم:

وأما جمع المذكر السَّالم: فيَرْفَعُ بالواو، ويُنْصَبُ ويُخَفَّضُ بالياء.

إعراب الأسماء الخمسة:

وأما الأسماء الخمسة: فترْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالالف، وتُخَفَّضُ بالياء.

إعراب الأفعال الخمسة:

وأما الأفعال الخمسة: فترْفَعُ بالتَّوْنِ، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بحذفها.

باب الأفعال وأنواعها:

الأفعال ثلاثة: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، واضْرِبْ.

أحكام الفعل:

فالماضي: مفتوح الآخر أبداً. والأمر: مجزومٌ أبداً. والمضارع: ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك: (أَنْبِتُ) وهو مرفوعٌ أبداً، حتى يدخل عليه ناصبٌ أو جازم.

نواصب المضارع:

فالنواصب عشرة، وهي: أَنْ، وَلَنْ، وإِذَنْ، وَكَيْ، ولامُ الجُحودِ، وَحَتَّى، والجوابُ بالفاء والواو، وأَوْ.

جوازم المضارع:

والجوازم ثمانية عشر، وهي: لَمْ، لَمَّا، أَلَمْ، أَلَمَّا، ولامُ الأمر والدعاء، ولا في النَّهْيِ والدَّعَاءِ، وإِنْ، وما، وَمَنْ، ومهما، وإِذَا، وأَيُّ، ومتى، وأَيَّانَ، وأَيْنَ، وأَنْتَ، وَحَيْثُمَا، وكيفما، وإذا في الشَّعرِ خاصَّةً.

باب مرفوعات الأسماء: عددها وأمثلتها:

المرفوعاتُ سبعةٌ، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسمَّ فاعِلُهُ، والمبتدأ وخبره، واسم (كان) وأخواتها، وخبر (إنَّ) وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النَّعْتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبَدَلُ.

باب الفاعل:

الفاعل هو: الاسم المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعْلُهُ.

وهو على قسمين: ظاهر، ومُضْمَر.

أقسام الفاعل، وأنواع الظاهر منه والمُضْمَر:

فالظاهر: نحو قولك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزَّيدانِ، ويقومُ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ، ويقومُ الزَّيدونَ، وقامَ الرِّجالُ، ويقومُ الرِّجالُ، وقامتَ هندٌ، وتقومُ هندٌ، وقامتَ الهندانِ، وتقومُ الهندانِ، وقامتَ الهنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامتَ الهنودُ، وتقومُ الهنودُ، وقامَ أخوكَ، ويقومُ أخوكَ، وقامَ غلامي، ويقومُ غلامي، وما أشبه ذلك.

والمضمر: اثنا عشر، نحو قولك: ضربتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربتُما، وضربتم، وضربتنَّ، وضربَ، وضربتَ، وضربا، وضربوا، وضربنَّ.

باب المفعول الذي لم يسمَّ فاعله - النائب عن الفاعل :-

وهو الاسم المرفوع، الذي لم يُذكر معه فاعله.

تغيير صيغة الفعل بعد حذف الفاعل:

فإن كان الفعل ماضياً: ضَمَّ أَوَّلُهُ، وكَسَرَ ما قبل آخِرِهِ، وإن كان مضارعاً: ضَمَّ أَوَّلُهُ، وفُتِحَ ما قبل آخِرِهِ.

أقسام نائب الفاعل:

وهو على قسمين: ظاهرٌ، ومُضْمَرٌ.

فالظاهر: نحو قولك: ضَرَبَ زيدٌ، ويضربُ زيدٌ، وأكْرَمَ عمروٌ، ويكرمُ عمروٌ.

والمضمر: اثنا عشر، نحو قولك: ضَرَبْتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربتُما، وضربتم، وضربتنَّ، وضربَ، وضربتَ، وضربا، وضربوا، وضربنَّ.

باب المبتدأ والخبر:

المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية.

والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه. نحو قولك: زيدٌ قائمٌ، والزَّيدانِ قائمان، والزَّيدونَ قائمون.

أقسام المبتدأ - باعتبار الظهور والإضمار:-

والمبتدأ قسمان: ظاهرٌ ومُضْمَرٌ.

فالظاهر: ما تقدم ذكره.

والمُضْمَر: اثنا عشر، وهي: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنثما، وأنتم، وأنثُنَّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهُنَّ، نحو قولك: أنا قائمٌ، و نحن قائمون، وما أشبه ذلك.

أقسام الخبر:

والخبر: قسمان: مُفرد، وغير مُفرد.

فالمفرد: نحو قولك: زيدٌ قائمٌ.

وغير المفرد: أربعة أشياء: الجارُّ والجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندك، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتهُ ذاهبةٌ.

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر - نواسخ المبتدأ والخبر -:

وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظننتُ وأخواتها.

كان وأخواتها:

فأما كان وأخواتها: فإنها ترفعُ الاسمَ، وتنصبُ الخبرَ، وهي: كان، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظلَّ، وباتَ، وصارَ، وليسَ، وما زالَ، وما انفكَّ، وما فتىءَ، وما برحَ، وما دامَ، وما تصرَّفَ منها نحو: كانَ، ويكونَ، وكُنْ، وأصبحَ ويُصبحُ، تقول: كان زيدٌ قائماً، وليس عمروٌ شاخصاً، وما أشبه ذلك.

إنَّ وأخواتها:

وأما إنَّ وأخواتها: فإنها تنصبُ الاسمَ، وترفعُ الخبرَ، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، تقول: إنَّ زيدا قائمٌ، وليتَ عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك، ومعنى إنَّ وأنَّ: للتوكيد، ولكنَّ: للاستدراك، وكأنَّ: للتشبيه، وليتَ: للتمني، ولعلَّ: للترجي والتوقع.

- 06 -

ظنَّ وأخواتها:

وأما ظننتُ وأخواتها: فإنها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنهما مفعولان لها، وهي: ظننتُ، وحسبتُ، وخلصتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ، تقول: ظننتُ زيدا قائماً، ورأيتَ عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

باب النعت:

النعتُ: تابعٌ للمنعوت في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتنكيره، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيدا العاقلَ، ومررتُ بزيدِ العاقلِ.

المعرفة وأقسامها:

والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمّر، نحو: أنا، وأنت، والاسم العلّم، نحو: زيدٌ ومكّة، والاسم المُبهم، نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام، نحو: الرّجلُ والغلام، وما أُضيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربعة.

التّكْرة وأقسامها:

والتّكْرة: كلّ اسم شائعٍ في جنسِهِ لا يَحْتَصُّ به واحدٌ دون آخر، وتقريبُهُ كلّ ما صلَحَ دخولُ الألف واللام عليه، نحو: الرّجلُ والفرسُ.

باب العطف:

وحروف العطف عَشْرَةٌ، وهي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، وأمّ، وإمّا، وبَل، ولا، ولكِنْ، وحتّى في بعض المواضع.

حُكم حُرُوف العطف:

فإنَّ عَطَفْتَ بما على مرفوعٍ رَفَعْتَ، أو على منصوبٍ نَصَبْتَ، أو على مخفوضٍ خَفَضْتَ، أو على مجزومٍ جَزَمْتَ، تقول: قام زيدٌ وعمرو، ورأيتُ زيداً وعمراً، ومررتُ بزيدٍ وعمرو، وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

باب التّوكيد: أنواعه وحُكمه:

التّوكيدُ: تابعٌ للمؤكّد في رفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ.

ألفاظ التّوكيد المعنوي:

ويكونُ بألفاظٍ معلومة، وهي: النَّفسُ، والعَيْنُ، وكُلٌّ، وأجمَعُ، وتَوابعُ أجمَعُ، وهي: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ، تقول: قام زيدٌ نفسه، ورأيتُ القومَ كلّهم، ومررتُ بالقومِ أجمعين.

- 07 -

باب البَدَل: حُكمه:

إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ من فعلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابه.

أنواع البدل:

وهو أربعة أقسام:

بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وبَدَلُ الإِشْتِمَالِ، وبَدَلُ الغَلَطِ، نحو قولك: قام زيدٌ أخوك، وأكلتُ الرّغيفَ ثلثُهُ، ونفعني زيدٌ علّمُهُ، ورأيتُ زيداً الفرسَ، أردتُ أن تقول: الفرسَ فغلطتُ فأبدلتُ زيداً منه.

باب منصوبات الأسماء: عددها وأمثلةها:

المنصوبات خمسة عشر، وهي: المفعول به، والمصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمُنَادَى، والمفعول مِنْ أَجْلِهِ، والمفعول مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، واسم إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا. والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

باب المفعول به:

وهو الاسم المنصوب الذي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نحو: ضربت زيداً، وركبت الفرس.

أنواع المفعول به:

وهو قسمان: ظاهر، ومضمّر.

فالظاهر: ما تقدم ذكره.

والمضمّر: قسمان: مُتَّصِلٌ، ومُنْفَصِلٌ.

فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضربي، وضربنا، وضربك، وضربكم، وضربكن، وضربه، وضربها، وضربهما، وضربهم، وضربهن.

والمنفصل اثنا عشر، وهي: إياي، وإيانا، وإياك، وإياكم، وإياكن، وإياه، وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن.

باب المصدر:

المصدر: هو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضرباً.

أنواع المفعول المطلق:

وهو قسمان: لفظي ومعنوي.

فإن وافق لفظه لفظ فعله: فهو لفظي، نحو: قتَلْتُهُ قَتْلًا.

وإن وافق معنى فعله دون لفظه: فهو معنوي، نحو: جلستُ فُعوداً، وقُمتُ وقوفاً، وما أشبه ذلك.

باب ظرف الزمان وظرف المكان:

ظرف الزمان: ظرف الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقدير: في، نحو: اليوم، والليلة، وغدوة، وبكرة، وسحراً، وغداً، وعتمّة، وصباحاً، ومساءً، وأبداً، وأمداً، وحيناً، وما أشبه ذلك.

ظرف المكان: وظرف المكان هو: اسم المكان المنصوب بتقدير: في، نحو: أمام، وخلف، وقُدّام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، ومع، وإزاء، وجذء، وتلقاء، وهنا، وثم، وما أشبه ذلك.

باب الحال:

الحال هو: الاسم المنصوب، المُفسَّر لما انْبَهَمَ من الهَيَّاتِ، نحو قولك: جاء زيدٌ راكبًا، وركبتُ الفرسَ مُسرِّجًا، ولقيتُ عبدَ الله راكبًا، وما أشبه ذلك.

شُرُوطُ الحالِ وشُرُوطُ صاحبِها:

ولا يكون الحال إلا نَكِرَةً، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبُها إلا معرفة.

باب التَّمييز:

التَّمييز هو: الاسم المنصوب، المُفسَّر لما انْبَهَمَ من الدَّوَاتِ، نحو قولك: تصبَّبَ زيدٌ عرقًا، وتفقَّأَ بكرٌ شحمًا، وطابَ محمدٌ نفسًا، واشتريتُ عشرين غلامًا، وملكتُ تسعينَ نَعْجَةً، وزيدٌ أكرمُ منك أَبًا، وأجملُ منك وجهًا.

شُرُوطُ التَّمييز:

ولا يكون إلا نَكِرَةً، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام.

باب الاستثناء:

وحُرُوفُ الاستثناء ثمانية، وهي: إلّا، وغيرُ، وسوى، وسوى، وسواءٌ، وخلا، وعدا، وحاشا.

حُكْمُ المستثنى بإلّا:

فالمستثنى بإلّا: يُنصبُ إذا كان الكلامُ تامًّا مُوجِبًا، نحو: قام القومُ إلّا زيدًا، وخرج الناسُ إلّا عمْرًا. وإن كان الكلامُ منفيًّا تامًّا: جاز فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناء، نحو: ما قام إلّا زيدًا وإلّا زيدٌ. وإن كان الكلامُ ناقصًا: كان على حسبِ العوامل، نحو: ما قام إلّا زيدٌ، وما ضربتُ إلّا زيدًا، وما مررتُ إلّا بزيدٍ.

حُكْمُ المستثنى بغيرِ وسوى:

والمستثنى بغيرِ، وسوى، وسوى، وسواءٍ: مجرورٌ لا غير.

حُكْمُ المستثنى بخلا وعدا وحاشا:

والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا: يجوز نصبُه وجَرُّه، نحو: قام القومُ خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا عمْرًا وعمرو، وحاشا بكرًا وبكرٍ.

باب لا: شُرُوطُ إعمالِ لا عملِ إنَّ:

إعلم أنَّ لا تنصبُ النِّكراتِ بغيرِ تنوين إذا باشرتِ النكرةَ ولم تتكرَّرْ لا، نحو: لا رجلٌ في الدَّارِ.

فإن لم تُباشرها وجب الرفعُ ووجب تَكَرُّرُ لا، نحو: لا في الدَّارِ رجلٌ ولا امرأةٌ.

فإن تَكَرَّرت لا جازَ إعمالُها وإلغاؤها، فإن شئتَ قلت: لا رجلٌ في الدَّارِ ولا امرأةٌ، وإن شئتَ قلت: لا رجلٌ في الدَّارِ ولا امرأةٌ.

باب المُنَادَى:

المُنَادَى: خمسة أنواع: المَفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكْرَةُ المقصودة، والنَّكْرَةُ غيرُ المقصودة، والمُضَاف، والشَّيْءُ بالمُضَاف.
فأَمَّا المَفْرَدُ العَلَمُ والنَّكْرَةُ المقصودة: فَيُبْنَيَانِ عَلَى الصَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ.
وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرَ.

باب المفعول من أجله - المفعول له:-

وهو: الاسم المنصوب الذي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو، وَقَصْدُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

باب المفعول معه:

وهو: الاسم المنصوب الذي يُذَكَّرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ.

تنبيه:

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

باب المخفوضات من الأسماء: أقسامها وأمثلتها:

المخفوضات ثلاثة أنواع [أقسام]: مخفوضٌ بِالْحَرْفِ، ومخفوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخَفَّضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَمَحْرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبَوَاوُ رُبِّ، وَمُتَدُّ، وَمُنْدُ.

وَأَمَّا مَا يُخَفَّضُ بِالْإِضَافَةِ: فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غَلَامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، نَحْوُ: غَلَامُ زَيْدٍ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: ثَوْبُ خَزْرٍ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

[امتحان النّحو]

المسجد: عقبة بن

الاسم:

نافع.

اللقب:

والكَلِم هو: والكلمة هي:

2- اذكر نوع الكلمات الآتية: (نَعَمْ):: (نَعَمْ):

(نَعْمَة).....: (نَاعِمٌ):

3- ما هو نوع التَّنوين فيما يلي: (صَه):: (رَجُلٌ):

(مسلما^ت):: (ناج):

4- عيِّن نوع الأفعال التالية: (تَكَبَّرَ):: (تَكْبُرُ):

(لِتَكْبُرُ):: (تَكْبُرُ):

5- ميِّز بين المبني والمعرب: (يَقْرَأَنَّ):: (الذين):

(هما):: (يقرأون):

6- اذكر نوع الإعراب: (مسلمون):: (يسعى):

(لم ينجُ):: (بمصابيح):

7- ما هي علامة الإعراب والسبب: (أخاك): (اثنتين):
.....

(يكتبان): (العالمين):

8- عيّن الفاعل ممّا يلي: (المجتهدُ ينجحُ): (بلغني أنّك من الناجحين):
.....

(فُرتُ بالجائزة): (صام المسلمون):
.....

9- اضبط بالشّكل الجمل التّالية: (كسي الفقير بدلة جديدة). (أطعمت الجائع خبزة). (الطريق مستقيم). (إنّما المعبود بحق الله).

(حسبت الأم الصغير ولدها). (لعلّ الضعف يصبح قوة).

10- ابن الأفعال التالية لما لا يُعلم فاعله: (قَاتَلَ): (آتَى):
.....

11- عيّن المبدأ والخبر ممّا يلي: (لدينا مزيد): (الله يستهزئ بهم):
.....

(متى نصر الله؟): (وعلى أبصارهم غشاوة):

12- ميّز بين النّعت الحقيقي والنّعت السّبي واضبطه بالشكل: (لاقيتُ المسلم الحسن خلقه):
.....

(هذا رجل صالح):

13- ما هو محلّ الجمل الفرعية التالية من الإعراب: (قدم أخوك يضحك):

.....

(رأيتُ رجلاً يجري):

14- استخرج العطف واذكر نوعه ومعناه: (نجح مصطفى أخوك):

.....

(شرب عصيراً بارداً): (هذه المسألة سهلة بل صعبة):

.....